آثار وبركات طلب العلم



عقاب تضييع العلم

تأليف

السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

موسوعة:
آثار الأعمال و منافع الأفعال
٣٠

موسوعة:
جزاء الأعمال و نكال الأفعال
٣٠

آثار و بركات طلب العلم
و
عقاب تضييع العلم

تأليف

السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري



موسوعة:
آثار الأعمال و منافع الأفعال
٣٠

موسوعة:
جزاء الأعمال و نكال الأفعال
٣٠

بسم الله الرّحمن الرّحیم

اللهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد

اللهمّ کُن لولیّك الحجّة بن الحسن العسکري
صلواتك علیه و علی آبائه في هذه الساعة و في کلّ ساعة
ولیّاً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دلیلاً و عیناً حتی تسکنهُ
أرضك طوعاً و تمتّعه فیها طویلاً
اللّهم لا تحرمنا خیره و رأفته و دعائه

ناجی موسوی جزایری، سیّد هاشم، ۱۳۴۰ -
آثار و برکات طلب العلم و عقاب تضییع العلم / تألیف: سید هاشم ناجی جزایری.
- قم: ناجی جزایری، ۱۳۸۹
۳۲۸ ص.
(۵۰۰۰ تومان) ۹ - ۴۰ - ۲۶۸۲ - ۹۶ - ۹۷۸ :ISBN
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. اخلاق اسلامی. ۲. علماء - اخلاق. الف. عنوان.
۲ م ۸ م / ۴ / BP ۲۵۴ ۲۹۷.۶۵۳
۱۳۸

شناسنامهٔ کتاب

□ نام کتاب : آثار و برکات طلب العلم و عقاب تضییع العلم
□ مؤلّف : سیّد هاشم ناجی موسوی جزایری
□ ناشر : ناجي جزایری - قم تلفن ۷۷۵۷۵۱۵ - ۰۲۵۱ و ۰۹۱۸۹۱۹۸۸۶۵
□ نوبت چاپ : اوّل - ۱۳۸۹
□ چاپخانه: دانش.
□ تیراژ : ۱۰۰۰
□ هدیه : ۵۰۰۰ تومان
□ شابك : ۹ - ۴۰ - ۲۶۸۲ - ۹۶۴ - ۹۷۸

فهرس العناوين

---

١ ـ لم نذكر في هذا الكتاب ما يتعلّق بسائر العلوم. كـ علم الطبّ و الحساب و الصناعات و اللغة و النجوم و باقي العلوم.

و كذلك لم نتعرّض فيه إلى ما يتعلّق بالعلوم الممدوحة و العلوم المذمومة.

أسماء مصادر الكتاب

الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب المستطاب منقولة عن هذه الكتب و المصادر :

١ ـ الكافي ج ١ إلى ٨ ـ تأليف : الشيخ الكليني ـ رضوان الله تعالى عليه ـ.

٢ ـ الأمالي ـ تأليف : الشيخ الصدوق ـ رضوان الله تعالى عليه ـ.

٣ ـ التوحيد .

٤ ـ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال.

٥ ـ الخصال.

٦ ـ صفات الشيعة.

٧ ـ علل الشرائع.

٨ ـ عيون الأخبار.

٩ ـ فضائل الشيعة.

١٠ ـ كمال الدين .

١١ ـ مصادقة الإخوان.

١٢ ـ معاني الأخبار.

١٣ ـ من لا يحضره الفقيه ج ١ إلى ٤.

١٤ ـ المواعظ.

١٥ ـ منية المريد ـ تأليف : الشهيد الثاني ـ رضوان الله تعالى عليه ـ [١].

---

١ ـ والأحاديث المذكورة في الجزء الثاني من هذا الكتاب المستطاب منقولة عن سائر الكتب و المصادر. و سيطبع فيما بعد ـ إن شاء الله تعالى ـ . فيكون استدراكاً لهذا الجزء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السّلام على سيّد الأنبياء و المرسلين محمّد و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين .

و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين . من الآن الى قيام يوم الدين .

امّا بعد: إنّ هذا الكتاب الّذي بين يديك ـ أيّها العزيز ـ يسّمى بـ :

آثار و بركات طلب العلم و عقاب تضييع العلم

ونذكر فيه الآيات القرآنية الكريمة و الأحاديث الشريفة التي تتعلّق بهذا الموضوع.

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا السعي اليسير ـ والإقدام الأقل من القليل ـ خالصاً لكريم وجهه. و احياءاً لأمر أهل بيته عليهم السلام و اقتصاصاً لآثار هم. و مذاكرة لأحاديثهم . و تخليداً لذكرهم عليهم السلام . و ذريعةً للتمسّك بولائهم (صلوات الله تعالى عليهم). و البرائة من اعدائهم.

و أسأله عزّ و جلّ بحقّهم ـ عليهم السّلام ـ أن يرزقني البركة و الخير و الثواب و الأجر عليه . و ينفعني ـ به ـ يوم لا ينفع مال و لا بنون الاّ من أتى الله بقلب سليم.

و أسأله ـ تبارك و تعالى ـ أن يشارك ـ في أجره و ثوابه و خيره و نفعه ـ : والدي

ووالدتي و أهلي و اساتذتي و مشائخ اجازتي و من كان له حق عليّ .

ـ و كذلك ـ من يساهم في طبع و نشر هذا التراث المنيف . و يؤيّد المؤلف في استمرار هذا الطريق الشريف .

لا يدّعي مؤلّف هذا التأليف بأنه ذكر جميع الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة في الأبواب المناسبة لها. و تحت العناوين التى تليقها.

و يعترف ـ بداية ـ بأنه قد لم يذكر بعض تلك الآيات والروايات في أبوابها المناسبة لها ـ غفلةً و سهواً و خطاءاً منه ـ.

إذ الإنسان محلّ الخطأ و السهو و النسيان.

و العصمة مخصوصة بأهلها ـ عليهم صلوات الرحمان ـ.

و هذا لا يكون الّا لوسع نطاق هذا الموضوع العزيز و عجز هذا المؤلف الفقير من التتبّع الكامل في هذا المجال .

العبد الفقير الى رحمة ربّه الغني

السيّد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله العظمى السّيد عبدالأعلى الموسوي السبزواري -رضوان الله تعالى عليه-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فإن جناب الفاضل العلامة السيد هاشم الموسوي الجزائري دامت تاييداته ممن شملته العناية الإلهية فصرف من عمره الشريف مدة مديدة في تأليف كتاب جزاء الأعمال المتضمن للروايات الصادرة عن مهابط الوحي ومعادن التنزيل عليهم أفضل الصلاة والسلام وبيان الآثار الوضعية لمن عمل بها شكر الله تعالى سعيه وأجزل ثوابه وجعل افئدة المؤمنين تهوى الى تاليفه النافع ودربه اللامع ونوره الساطع هذا وقد اجزت له ان يروي عني ما أرويه عن مشايخي العظام قدس الله أسرارهم في دار السلام - في الحديث والاسناد - بطرقي المذكورة في الأجازات المفصلة المنتهية الى الأئمة الهداة المعصومين عليهم السلام وأفضل التحيات واوصيه بملازمة التقوى والفحص في الأحاديث الصادرة عن أهل بيت النبوة ومعادن الحكمة، حيث لاينال ذلك الا من حصل له التقرب اليه جلت عظمته والمرجو منه ان لاينساني من صالح دعواته عند الانقطاع اليه جل شأنه كما لا انساه من خالص الدعاء انشاء الله

حرر في الحادي والعشرين من شعبان المعظم
١٤١٣ هـ

عبدالاعلى الموسوى السبزوارى



كلمة حول الكتاب تفضّل بها سماحة آية الله الشيخ مرتضى المقتدائي الإصفهاني -دامت بركاته-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الّذي لا شريك له الفرد الصمد الّذي لا شبيه له . الأوّل القديم الّذي لا غاية له الآخر الباقي الّذي لا نهاية له. العليم الّذي لا يخفى عليه شيء.

و أشهد أن لا إله إلّا الله ربّ العالمين. و أشهد أنّ محمّداً ﷺ عبده و رسوله.

و أشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين و إمام المتّقين و أنّ الأئمّة من ولده حجج الله تعالى على الخلق إلى يوم الدين -صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين -.

أمّا بعد فمن الواضح المعلوم أنّ بعد القرآن الكريم -الّذي هو كلام الله العزيز و كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : فيه علم ما يأتي و الحديث عن الماضي و دواء دائكم و نظم ما بينكم[١] -كان التمسّك بأحاديث أهل البيت عليهم السلام و الروايات الصادرة عن مهابط الوحي و معادن التنزيل و العمل بها هو الطريق الوحيد للوصول إلى السعادة الأبديّة -دنيويّةً و أُخرويّةً -و السلوك إلى الله و التقرّب إليه عزّ و جلّ.

و معلوم أنّ الأُنس بكلمات أهل البيت عليهم السلام النيّرة والإستضائة بأنوار ولايتهم و السير على نهجهم يوجب الحشر معهم و القرب بجوارهم في جنّات النعيم.

و من فضل الله و عناياته عزّ و جلّ على حجّة الإسلام و المسلمين السيّد هاشم الناجي الموسويّ الجزائري -دامت إفاضاته و زيدت توفيقاته -أن وفّقه الباري تعالى للغور في أحاديث أهل البيت عليهم السلام المنقولة في الكتب الروائيّة المعتبرة عند الإماميّة و إستخراج مجموعات منها في مواضيع مختلفة و تحت عناوين متنوّعة - على حسب متطلّبات العصر و احتياج أهل الإيمان -.

---

١ -نهج البلاغة.

إذ وفّقه الله تعالى لتأليف موسوعات متنوّعة وكتب مختلفة نادرة في موضوعها بحيث لم يسبقه إليه سابق. كموسوعة جزاء الأعمال وآثار الأعمال في دار الدنيا.

و كهذا السفر العزيز و الكتاب الشريف الّذي بين يديك المسمّى بـ

آثار و بركات طلب العلم و عقاب تضييع العلم

إذ جمع فيه الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة حول هذا الموضوع مع رعاية حُسن الذوق و الإبتكار في هذا المجال. حيث لم نشاهد كهذا التأليف لأحد من العلماء الكبار.

و هذه التأليفات ـ من هذا السيّد الجليل ـ من أبرز مصاديق إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام.

حيث قالوا عليهم السلام : رحم الله من أحيا أمرنا.

و كلّ شخص من المؤمنين لو طالع أحد هذه الكتب لتطلّع على علوم أهل البيت عليهم السلام و معارفهم الإلهيّة و كان ذلك سبباً لإستفادته و هدايته و الإستنارة بأنوار علوم أهل البيت عليهم السلام المقدّسة.

و من اللازم على هذا السيّد الجليل و الأخ العزيز أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة و يحمد الباري عزّ و جلّ على حصول هذه الكرامة و المنزلة العالية و الوصول إلى هذه الدرجة الرفيعة والسامية. و التوفيق للقيام بتأليف أمثال هذه الكتب والأسفار و الإقدام بجمع روايات و أحاديث المصطفين الأخيار عليهم السلام .

حيث قال عزّ و جلّ : لئن شكرتم لأزيدنّكم.

أسأل الله تعالى أن يحفظ هذا الأخ العزيز و السيّد الجليل و أن يكثّر الله عزّ و جلّ من أمثاله في الحوزة العلميّة بقم المقدّسة و سائر الحوزات العلميّة.

مدير الحوزات العلميّة

مرتضى المقتدائي الإصفهاني

[توقيع]

يوم عرفه ٩ ذي الحجة الحرام ١٤٣١ قمري

٨٩/٨/٢٥

اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله العظمى السّيد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم ـ دامت بركاته ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد فقد استجازني جناب الفاضل المكرم السيد هاشم الموسوي الجزائري دام توفيقه في رواية أحاديث أئمتنا المعصومين «عليهم السلام» بالطرق المتصلة بهم، تشرفاً بروايته أحاديثهم وتبركاً بالاتصال بهم «عليهم السلام»، فأجزت له أن يروي عني ما صحت لي روايته عن الشيخ المعاصر آية الله الشيخ محمد أمين زين الدين «قدس سره» عن جماعة منهم سيدنا الجد آية الله العظمى مرجع الطائفة السيد محسن الطباطبائي الحكيم «قدس سره» عن شيخه المعظم آية الله العظمى المحقق الميرزا حسين النائيني «قدس سره» عن شيخه المحدث الجليل الميرزا حسين الطبرسي النوري «قدس سره» بطرقه التي أودعها في خاتمة كتاب مستدرك الوسائل. وعليه بالاحتياط والتورع في جميع الأمور

ونسأله سبحانه له ولنا التوفيق والتسديد في القول والعمل إنه ولي المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

محمد سعيد الطباطبائي الحكيم



٤ رجب الأصب

١٤٢٩هـ

اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله العظمى السيّد موسى الحسيني الزنجاني ـ دامت بركاته ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الأصفياء المعصومين لاسيما بقية الله في الأرضين واللعن على أعدائهم أجمعين

أما بعد فقد استجازني جناب العلامة المتتبع الجليل السيد هاشم الموسوي الجزائري دامت إفاضاته في رواية ما جاز لي روايته من الآثار المأثورة عن أرباب العصمة والطهارة سيد الأنبياء والأئمة الأوصياء عليه وعليهم صلوات الله، فأجزت له أن يروي عني ما صح لي روايته عن مشايخي العظام أساطين الإسلام رفع الله درجاتهم في الجنان، بطرقهم المعتبرة المتصلة إلى سيد المرسلين وخاتم النبيين والأئمة الهداة المعصومين عليه وعليهم صلوات الله وصلوات المصلين المنتهية إلى الله رب العالمين فله أن يروي ذلك لمن شاء وأحب بشرط أن لا يكون السامع ممن ينكره فقد ورد عنهم عليهم السلام النهي عن نقل الحديث لمثله وأوصيه ونفسي بما أوصيت به من تقوى الله والعمل بطاعته وإيثار مراقبته وأسأل الله تعالى لفضيلته المزيد من التوفيق والتسديد في خدمة الإسلام والاهتمام بشؤون المسلمين وتقديم خدمات مشكورة للحوزات المقدسة صانها الله عن الحوادث والآفات وأسأله أن لا ينساني من الدعوات في مظان الإجابة كما لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى عباد الله الصالحين

موسى الحسيني الزنجاني



اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله العظمى الشيخ محمّد فاضل اللنكراني -رضوان الله تعالى عليه-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه واشرف بريته محمد (ص)
وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين
وبعد فان العالم الفاضل حجة الاسلام السيد هاشم الناجي الموسوي
الجزائري دامت تاييداته العالية الذي قد صرف من عمره الشريف
مدة مديدة في تحصيل المعارف الالهية واكتساب العلوم الاسلامية في الحوزات
العلمية حتى بلغ مرتبة مهمة من المراتب العلمية وقد شملته العنايات الالهية
للتاليف القيمة ومنها كتاب آثار الدعاء في دار الدنيا ومن دعى
الله العلي المتعال فرأى الاجابة والآثار وقد جمع في الآثار ما
وصل اليه من الكتاب والسنة وقد استجازني في نقل الروايات فاجزت
له ان يروي عني ما ارويه عن شيخي شيخ الاجازة الشيخ آغا بزرگ
الطهراني قدس سره الشريف صاحب كتاب الذريعة الى تصانيف
الشيعة والتأليفات القيمة الاخرى بطرقه المتعددة المذكورة في
محالها وعليه بالاحتياط في جميع الحالات فانه سبيل النجاة وارجو منه
ان لا ينساني من صالح الدعوات كما اني لا انساه ان شاء الله تعالى
والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

٦ شهر ربيع الاول ١٤١٤ قم

محمد الفاضل اللنكراني



اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله العظمى الشيخ محمّد تقي بهجت الغروي ـ رضوان الله تعالى عليه ـ

بسمه تعالى

اجزت لجناب العالم الفاضل خادم الشريعة المطهّرة ملاذ الاسلام السيد هاشم الموسوي الجزائري ـ أيده اللّه تعالى ـ في نقل أحاديث أهل بيت العصمة ـ صلوات اللّه تعالى عليهم ـ بواسطة اصحاب الكتب المعتمدة المعروفة.

وفي جميع ما صحت لي الرواية عنهم ـ عليهم السّلام ـ.

باسنادي اليهم والى الرواة عنهم ـ صلوات اللّه عليهم ـ.

واوصيه ـ سلّمه اللّه ـ برعاية الاحتياط في النقل واختيار المنقول عنه من الكتب المعتبرة.

وفّقه اللّه واياتا لتقوى اللّه حق تقاته بالملازمة للاحتياط الكامل.

والسلام عليه ورحمة اللّه وبركاته

الاحقر محمد تقي البهجة

حرر في

١٢/ج١/١٤١٥ هـ. ق



اجازة رواية للمؤلّف تفضّل بها سماحة آية الله العظمى الشيخ يد الله الدوزدوزاني التبريزي ـ دامت بركاته ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على خير خلقه واشرف بريّته وعلى آله الطيبين المعصومين

وبعد فقد استجازني السيد الجليل حجة الاسلام السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

دامت تأييداته، وهو ممّن يخوض في القرآن الكريم والروايات المأثورة

عن الائمة الهداة المهديين عليهم صلوات الله ويستخرج منها تأليفات وهو

من المتمسكين بالقرآن المجيد والعترة الطاهرة بمعناه الخاص وفّقه الله تعالى لما

يحبّ ويرضى، فاجزت له ان يروي عنّي ما صحّت لي روايته عن المشايخ

العظام رضوان الله تعالى عليهم بطرقهم المنتهية الى سيد المرسلين والائمة المعصومين

عليهم الصلاة والسلام، واوصيه بما اوصاني الخلف الصالح من ملازمة

التقوى وسلوك سبيل الاحتياط واسأل الله عزّ وجلّ توفيقه في خدمة الاسلام.

يد الله دوزدوزاني



٨٧/١١/١١

٣ صفر ١٤٣٠

ذكر خاطرة ـ حول هذا الكتاب ـ لا تخلو من لطف

إنّ الأخ العزيز سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ جلال جابريان الأهوازي ـ دام عزّه العالي ـ في طريق ذهابه إلى مدينة مشهد المقدّسة لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام و إلقاء المنبر الحسيني عليه السلام في صحن الغدير من ذلك المشهد الشريف. وصل إلى مدينة قم المقدّسة لزيارة مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام. فنزل في دارنا عدّة أيّام.

و في ليلة من الليالي ـ الّتي كنّا في خدمة زوّار السيّدة المعصومة عليها السلام ـ اقترح عليّ الشيخ ـ دام عزّه ـ أن نذهب معاً إلى مسجد جكمران المقدّس الواقع قرب مدينة قم و نصلّي هناك. و ندعو الله تبارك و تعالى لقضاء حوائجنا و حوائج المؤمنين.

فأجبت طلبه و ذهبت معه إلى ذلك المسجد المقدّس.

و لمّا وصلنا إلى المسجد. صلّينا فيه ركعتي صلاة تحيّة المسجد.

و قمنا بالآداب. و الأعمال المخصوصة به.

ثمّ بعد إتمام الأعمال خرجنا من المسجد و كنّا نمشي معاً في صحن المسجد. و في هذا الحين قال لي سماحة الشيخ جلال: ـ يا سيّد هاشم ـ إنّي لمّا شرعت في قنوت صلاة تحيّة المسجد و كنت مشغولاً بالدعاء. خلج في خاطري. و جال في ذهني أن أقترح عليك أن تكتب كتاباً حول موضوع : **العلماء المرحومون والعلماء المحرومون**.

لأنّك مشغول بجمع الروايات و تبويبها و ترتيبها.

فما رأيك حول تأليف كتاب في هذا الموضوع ؟

و إنّي لمّا سمعت هذا الكلام و الإقتراح من هذا الشيخ الجليل تعجّبت وحمدت الله تعالى و تبسّمت.

و لمّا رأى هذا الشيخ الجليل تبسّمي و تعجّبي و تحميدي لله عزّ و جلّ قال لي : ما رأيك حول هذا الموضوع؟

و أنا قلت في جوابه: -أيّها الشيخ العزيز و الجليل -أُقسم بالله عزّ و جلّ بأنّ هذا الأمر كان في خاطري. و كان تأليف كتاب حول هذا الموضوع في جدول أعمالي.

و كان من جملة موسوعتي الّتي ألّفتها تحت عنوان :

جزاء الأعمال و آثار الأعمال في دار الدنيا.

و لكن لم أُقدم -إلى هذا الحين -على تأليفه و جمع الأحاديث المتعلّقة به.

و حينئذٍ -لمّا سمعت هذا الأمر منك -حمدت الله تعالى على ذلك.

وصمّمت لتسريع هذا التأليف و القيام بجمع الروايات الّتي تكون حول هذا الموضوع.

و أسأله تعالى أن يوفّقني لإنجازه و القيام بتأليفه.

و أطلب منك أن تدعو لي بالتوفيق. لأنّك -بهذا الإقتراح في هذه الليلة و في هذا المسجد المقدّس -شوّقتني لهذا الأمر.

و سأقدم على ذلك -إن شاء الله تعالى -.

تمهيد

أهل البيت عليهم السلام هم معدن العلم

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّا ـ أهل البيت ـ شجرة النبوّة. و موضع الرسالة. و مختلف الملائكة. و بيت الرحمة. و معدن العلم (الكافي ج ١ ص ٢٢١).

٢ ـ قال الإمام السجّاد عليه السلام : نحن ـ و الله ـ شجرة النبوّة. و بيت الرحمة. و معدن العلم. و مختلف الملائكة (الكافي ج ١ ص ٢٢١).

٣ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ العلم الّذي أُنزل مع آدم عليه السلام لم يرفع.

و ما مات ـ منّا ـ عالم. إلّا ورّث علمه من بعده.

إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٢٤).

٤ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : إن العلم الّذي أُهبط مع آدم عليه السلام لم يرفع.

و العلم يتوارث.

و كلّ شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت. فهو باطل...

(كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٢٣).

٥ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّا لخزّان علم الله في السماء.

و إنّا لخزّان علم الله في الأرض (الكافي ج ٨ ص ٣٣٤).

٦ ـ عن سورة بن كليب قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : ـ و الله ـ إنّا لخزّان الله في سمائه و أرضه. ـ لا على ذهب و لا على فضّة ـ إلّا على علمه (الكافي ج ١ ص ١٩٢).

٧ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : نحن حجج الله في عباده. و خزّانه على علمه.

و القائمون بذلك (الكافي ج ١ ص ١٩٣).

٨ ـ قال الإمام السجّاد عليه السلام : ليس بين الله و بين حجّته حجاب. فلا لله دون حجّته ستر.

نحن أبواب الله. و نحن الصراط المستقيم. و نحن عيبة علمه. و نحن تراجمة وحيه.

و نحن أركان توحيده. و نحن موضع سره (معاني الأخبار ص ٣٥).

٩ ـ عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ـ جعلت فداك ـ ما أنتم ؟

قال عليه السلام : نحن خزّان علم الله. و نحن تراجمة وحي الله.

و نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و من فوق الأرض (الكافي ج ١ ص ١٩٢).

١٠ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : نحن ولاة أمر الله. و خزنة علم الله.

و عيبة وحي الله (الكافي ج ١ ص ١٩٢).

١١ ـ عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : ـ يا أبا بصير ـ نحن شجرة العلم. و نحن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه و آله. و في دارنا مهبط جبرئيل.

و نحن خزّان علم الله. و نحن معادن وحي الله.

من تبعنا نجا و من تخلّف عنّا هلك. حقّاً على الله عزّ و جلّ (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٣٨٢).

١٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : نحن الخزّان لدين الله. و نحن مصابيح العلم.

إذا مضى منّا علم. بدا علم.

لا يضلّ من اتبعنا. و لا يهتدي من أنكرنا (الخصال ص ٦٣١).

١٣ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ عندنا علم ما كان. و علم ما هو كائن. إلى أن تقوم الساعة (الكافي ج ١ ص ٢٤٠).

١٤ ـ عن خيثمة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ـ يا خيثمة ـ نحن شجرة النبوّة.
و بيت الرحمة. و مفاتيح الحكمة. و معدن العلم.
و موضع الرسالة. و مختلف الملائكة. و موضع سرّ الله.
و نحن وديعة الله في عباده. و نحن حرم الله الأكبر.
و نحن ذمّة الله. و نحن عهد الله. فـ من وفى بعهدنا. فقد وفى بعهد الله.
و من خفرها. فقد خفر ذمّة الله و عهده (الكافي ج ١ ص ٢٢١).
١٥ ـ (قال محمّد بن الفضيل: سألت أبا عبدالله عليه السلام) عن قول الله عزّ و جلّ :
بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم.
قال عليه السلام : هم الأئمّة عليهم السلام ـ خاصّةً ـ (الكافي ج ١ ص ٢١٤).
١٦ ـ عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بأسباب. فـ جعل لكلّ شيء سبباً. و جعل لكلّ سبب شرحاً. و جعل لكلّ شرح علماً.
و جعل لكلّ علم باباً ناطقاً. عرفه من عرفه. و جهله من جهله.
ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن (الكافي ج ١ ص ١٨٣).
١٧ ـ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك[١].
قال : ففرّج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه. فوضعها في صدره.
ثمّ قال عليه السلام : و عندنا ـ و الله ـ علم الكتاب. كلّه (الكافي ج ١ ص ٢٢٩).

---

١ ـ النمل : ٤٠.

١٨ـ قال عبدالسلام بن صالح الهروي قلت للإمام الرضا عليه السلام : ـ يا ابن رسول الله ـ فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : من تعلّم علماً ليماري به السفهاء.

أو يباهي به العلماء.

أو ليقبل بوجوه الناس إليه.

فهو في النّار.

فقال عليه السلام : صدق جدّي عليه السلام.

أفتدري من السفهاء؟

فقلت : لا ـ يا ابن رسول الله ـ.

فقال عليه السلام : هم قصّاص من مخالفينا.

و تدري من العلماء ؟

فقلت : لا. ـ يا ابن رسول الله ـ.

قال : فقال عليه السلام : هم علماء آل محمّد عليهم السلام الّذين فرض الله عزّ و جلّ طاعتهم.

و أوجب مودّتهم.

ثمّ قال عليه السلام : أتدري ما معنى قوله : أو ليقبل بوجوه النّاس إليه ؟

قلت : لا .

قال عليه السلام : عنى بذلك ـ و الله ـ ادّعاء الإمامة بغير حقّها.

و من فعل ذلك فهو في النار (معاني الأخبار ص ١٨٠).

١٩ ـ كتب الإمام الباقر ﷺ إلى سعد الخير : ...

ـ يا أخي ـ إنّ الله عزّ و جلّ جعل في كلّ من الرسل بقايا من أهل العلم.

يدعون ـ من ضلّ ـ إلى الهدى.

و يصبرون معهم على الأذى.

يجيبون داعي الله.

و يدعون إلى الله.

فـ أبصرهم ـ رحمك الله ـ فإنّهم في منزلة رفيعة ـ و إن أصابتهم في الدنيا و ضيعة ـ.

أنهم يحيون ـ بكتاب الله ـ الموتى.

و يبصرون ـ بنور الله ـ من العمى.

كم من قتيل لإبليس قد أحيوه.

و كم من تائه ضالّ قد هدوه. يبذلون دمائهم دون هلكة العباد.

و ما أحسن أثرهم على العباد.

و أقبح آثار العباد عليهم (الكافي ج ٨ ص ٥٦).

أميرالمؤمنين ﷺ باب مدينة علم رسول الله ﷺ

٢٠ ـ قال الإمام الباقر ﷺ : إن العلم الّذي أهبط مع آدم لم يرفع.

و العلم يتوارث.

و كلّ شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت. فهو باطل...

و إنّ عليّاً ﷺ عالم هذه الأُمّة.

و إنّه لم يمت منّا عالم إلّا خلف ـ من بعده ـ من يعلم مثل علمه ـ أو ما شاء الله ـ (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٢٣).

٢١ ـ عن زرارة و الفضيل عن أبي جعفر ﷺ قال : إنّ العلم الّذي نـزل مـع آدم ﷺ لم يرفع.

و العلم يتوارث.

و كان عليّ ﷺ عالم هذه الأُمّة.

و إنّه لم يهلك ـ منّا ـ عالم. قطّ. إلّا خلفه ـ من أهله ـ مَن علم مثل علمه.

أو ما شاء الله (الكافي ج ١ ص ٢٢٢).

٢٢ ـ قال الإمام الباقر ﷺ : إنّ عليّاً ﷺ عالم هذه الأُمّة.

و العلم يتوارث.

و ليس يهلك منّا أحد. إلّا ترك من أهل بيته من يعلم مثل علمه ـ أو ما شاء الله ـ (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٢٣).

٢٣ـقال رسول الله ﷺ لأميرالمؤمنين عليه السلام: أنا مدينة العلم. و عليّ بابها.
و لن تدخل المدينة إلّا من بابها (الخصال ص ٥٧٤).

٢٤ـقال رسول الله ﷺ لأميرالمؤمنين عليه السلام: ـيا عليّ ـأنا مدينة العلم و أنت بابها.
و هل تؤتى المدينة إلّا من بابها ؟! (الأمالي للشيخ الصدوق ـعليه الرحمة ـص ٦٥٥).

٢٥ـقال رسول الله ﷺ: أنا خزانة العلم. و عليّ مفتاحها.
و من أراد الخُزانة. فليأت المفتاح (عيون الأخبار ج ٢ الباب ٣١ ح ٣٤١).

٢٦ـقال الإمام المجتبى عليه السلام: ـأيّها الناس ـسمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول:
أنا مدينة العلم. و عليّ بابها.
و هل تدخل المدينة إلّا من بابها؟ (التوحيد ص ٣٠٧).

٢٧ـقال أميرالمؤمنين عليه السلام: ... إنّ رسول الله ﷺ علّمني باباً من العلم.
ففتح لي ـذلك الباب ـألف باب... (الخصال ص ١٨٩).

٢٨ـقال أميرالمؤمنين عليه السلام: ... إنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم.
يفتح كلّ باب ألف باب.
و لم يعلّم ذلك أحداً غيري... (الخصال ص ٥٧٢).

٢٩ـقال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ علّم عليّاً عليه السلام ألف باب.
يفتح كلّ باب ألف باب (الخصال ص ٦٤٤).

٣٠ـ يحيى بن سعيد القطان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله عزّ و جلّ :

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ :

قال : عليّ و فاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان. لا يبغي أحدهما على صاحبه

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ : الحسن و الحسين عليهما السلام[1] (الخصال ص ٦٥).

٣١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في شأن أميرالمؤمنين عليه السلام :

ـ يا بنيّة ـ إنّ لـ بعلك مناقب : إيمانه بالله و رسوله ـ قبل كلّ أحد ـ.

فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي. و علمه بكتاب الله عزّ و جلّ و سنّتي.

و ليس أحد ـ من أمّتي ـ يعلم جميع علمي غير عليّ عليه السلام.

و إنّ الله ـ جلّ و عزّ ـ علّمني علماً لا يعلمه غيري. و علّم ملائكته و رسله علماً.

فكلّما علّمه ملائكته و رسله. فأنا أعلمه.

و أمرني الله أن أعلّمه إيّاه.

فـ فعلت.

فليس أحد ـ من أمّتي ـ يعلم جميع علمي و فهمي و حكمتي غيره.

و إنّك ـ يا بنيّة ـ زوجته.

و ابناه سبطاي ـ حسن و حسين ـ و هما سبطا أمّتي (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٦٣).

---

١ ـ عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزّ و جلّ إلى ملك. فأنطق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله. فسمّاها : فاطمة.

ثمّ قال : إنّي فطمتك بالعلم. و فطمتك عن الطمث.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : ـ والله ـ لقد فطمها الله تبارك و تعالى بالعلم.

و عن الطمث (علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٠).

٣٢ـ قال رسول الله ﷺ : أعطاني الله تبارك و تعالى خمساً و أعطى عليّاً خمساً :
أعطاني جوامع الكلم. و أعطى عليّاً جوامع العلم.
و جعلني نبيّاً. و جعله وصيّاً.
و أعطاني الكوثر. و أعطاه السلسبيل.
و أعطاني الوحي. و أعطاه الإلهام.
و أسرى بي إليه.
و فتح له أبواب السماوات و الحجب حتّى نظر إلى ما نظرت إليه (الخصال ص ٢٩٣).

٣٣ـ عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام
ـ يا بن رسول الله ـ لِمَ سُمّي عليّ عليه السلام أمير المؤمنين ؟
و هو اسم ما سُمّي به أحد قبله. و لا يحلّ لأحد بعده ؟
قال عليه السلام : لأنّه ميرة العلم. يُمتار منه.
و لا يمتار من أحد غيره... (علل الشرائع ج ١ ص ٢١٧).

٣٤ـ عن جابر بن يزيد[1] عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له ـ جعلت فداك ـ : لِمَ سمّي أميرالمؤمنين عليه السلام. أمير المؤمنين؟
قال عليه السلام : لأنه يميرهم العلم.
أما سمعت كتاب الله عزّ و جلّ : وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا (معاني الأخبار ص ٦٣ وعلل الشرائع ج ١ ص ٢١٩).

٣٥ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أُوتيت علم المنايا. و البلايا. و الأنساب.
و فصل الخطاب (عيون الأخبار ج ٢ الباب ٤٧ ح ٧).

---

١ ـ في علل الشرائع : عن يعقوب بن سويد عن أبي جعفر عليه السلام.

٣٦ـ قال الإمام الباقر ﷺ : ... فلمّا قضى محمّد ﷺ نبوّته و استكملت أيّامه.

أوحى الله تبارك و تعالى إليه : ـ يا محمّد ـ قد قضيت نبوّتك. و استكملت أيّامك.

فـاجعل العلم الّذي عندك ـ والإيمان والاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة ـ في أهل بيتك. عند عليّ بن أبي طالب .

فإنّي لم أقطع العلم ـ و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة ـ من العقب من ذرّيتك.

كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء ـ الّذين كانوا بينك و بين أبيك آدم ـ.

و ذلك قوله الله تبارك و تعالى : إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم (الكافي ج ٨ ص ١١٧).

٣٧ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : ـ يا معشر الناس ـ سلوني قبل أن تفقدوني.

هذا سفط العلم. هذا لعاب رسول الله ﷺ. هذا ما زقّني رسول الله ﷺ زقّاً زقّاً.

سلوني. فإنّ عندي علم الأوّلين و الآخرين[١].

أما ـ و الله ـ لو ثنّيت لي الوسادة ـ فجلست عليها ـ لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول : صدق عليّ. ما كذب. لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ.

و أفتيت أهل الإنجيل. بإنجيلهم. حتّى ينطق الإنجيل. فيقول : صدق عليّ. ما كذب. لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ.

و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم. حتّى ينطق القرآن فيقول : صدق عليّ. ما كذب. لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ... (التوحيد ص ٣٠٥).

---

١ ـ الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٢٢.

٣٨ـ قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة : أيّها[١] الأُمّة الّتي خدعت. فإنخدعت.
و عرفت خديعة من خدعها. فأصرّت على ما عرفت. و اتّبعت أهوائها.
و ضربت في عشواء غوايتها.
و قد استبان لها الحقّ. فـصدّت[٢] عنه. و الطريق الواضح. فتنكّبته.
أما و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة. لو اقتبستم العلم من معدنه.
و شربتم الماء بعذوبته. وادّخرتم الخير من موضعه. و أخذتم الطريق من واضحه.
و سلكتم من الحقّ نهجه. لنهجت بكم السُبُل. و بدت لكم الأعلام. و أضاء لكم الإسلام.
فأكلتم رغداً. و ما عال فيكم عائل. و لا ظلم منكم مسلم. و لا معاهد.
ولكن سلكتم سبيل الظلام.
فأظلمت عليكم دنياكم برحبها.
و سدّت عليكم أبواب العلم.
فقلتم بأهوائكم. و اختلفتم في دينكم.
فأفتيتم في دين الله بغير علم.
و اتبعتم الغواة. فأغوتكم.
و تركتم الأئمّة. فتركوكم.
فأصبحتم تحكمون بأهوائكم.
إذا ذكر الأمر سألتم أهل الذكر. فإذا أفتوكم. قلتم هو العلم بعينه.

---

١ ـ هكذا في المصدر . و الظاهر : أيّتها.
٢ ـ في بعض النسخ : صدعت.

فكيف و قد تركتموه. و نبذتموه. وخالفتموه؟

رويداً عمّا قليل تحصدون جميع ما زرعتم.

و تجدون وخيم ما اجترمتم. و ما اجتلبتم.

و الّذي فلق الحبّة. و برأ النسمة. لقد علمتم أنّي صاحبكم والّذي به أمرتم.

و أنّي عالمكم. و الّذي بعلمه نجاتكم.

و وصي نبيّكم. و خيرة ربّكم. و لسان نوركم. و العالم بما يصلحكم.

فـعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم. و ما نزل بالأُمم قبلكم.

و سـ يسألكم الله عزّ و جلّ عن أئمّتكم.

معهم تحشرون.

و إلى الله عزّ و جلّ ـ غداً ـ تصيرون (الكافي ج ٨ ص ٣٢).

٣٩ـ عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال: له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: سلوني عمّا شئتم.

فلا تسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به.

قال عليه السلام: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام.

فليذهب الناس حيث شاؤوا.

فـوالله ليس الأمر إلّا من ههنا.

و أشار عليه السلام بيده إلى بيته (الكافي ج ١ ص ٣٩٩).

النوادر

٤٠ ـ عن سعد عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عزّ و جلّ :

هل يستوي الّذين يعلمون و الّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولو الألباب.

قال أبو جعفر ﷺ : إنّما نحن الّذين يعلمون.

و الّذين لا يعلمون : عدوّنا[١].

و شيعتنا : أولو الألباب (الكافي ج ١ ص ٢١٢).

٤١ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : يغدوا النّاس على ثلاثة أصناف[٢] :

عالم. و متعلّم. و غثاء.

فـ نحن العلماء.

و شيعتنا المتعلّمونّ.

و سائر الناس غثاء (الكافي ج ١ ص ٣٤ و الخصال ص ١٢٣).

٤٢ ـ قال الإمام الباقر ﷺ في تفسير قوله عزّ و جلّ:

فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً.

فـ أمّا الكتاب : فهو النبوّة.

و أمّا الحكمة : فـ هم الحكماء من الأنبياء من الصفوةّ

و أمّا الملك العظيم : فـ هم الأئمّة الهداة من الصفوة.

و كلّ هؤلاء من الذرّيّة الّتي بعضها من بعض.

---

١ ـ في موضع آخر من الكافي ج ١ ص ٢١٢ هكذا : و عدوّنا : الّذين لا يعلمون.

٢ ـ في الخصال هكذا : الناس يغدون على ثلاثة...

و العلماء الّذين جعل الله فيهم البقيّة و فيهم العاقبة.

و حفظ الميثاق حتّى تنقضي الدنيا والعلماء.

ولولاة الأمر. استنباط العلم. و للهداة.

فهذا شأن الفضل من الصفوة و الرسل و الأنبياء و الحكماء. و أئمّة الهدى و الخلفاء الّذين هم ولاة أمر الله عزّ و جلّ. و استنباط علم الله. و أهل آثار علم الله من الذرّيّة الّتي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء ﷺ من الآباء والإخوان والذرّيّةمن الأنبياء.

فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم.

و نجا بنصرتهم.

و من وضع ولاة أمر الله عزّ وجلّ و أهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الأنبياء ﷺ فقد خالف أمر الله عزّ و جلّ.

و جعل الجهّال ولاة أمر الله و المتكلّفين بغير هدى من الله عزّ وجلّ.

و زعموا أنّهم أهل استنباط علم الله.

فقد كذبوا على الله و رسوله و رغبوا عن وصيّه ﷺ و طاعته.

و لم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك و تعالى.

فضلّوا.

و أضلّوا أتباعهم.

و لم يكن لهم حجّة يوم القيامة.

إنّما الحجّة في آل إبراهيم ﷺ لقول الله عزّ و جلّ : ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكم و النبوّة و آتيناهم ملكاً عظيماً.

فالحجّة : الأنبياء ﷺ وأهل بيوتات الأنبياء ﷺ حتّى تقوم الساعة.

لأنّ كتاب الله ينطق بذلك.

وصيّة الله بعضها من بعض الّتي وضعها على الناس.

فقال عزّ و جل : في بيوت أذن الله أن ترفع.

و هي بيوتات الأنبياء و الرسل و الحكماء و أئمّة الهدى.

فهذا بنيان عروة الإيمان الّتي نجا بها من نجا قبلكم.

و بها ينجو من يتّبع الأئمّة ﷺ (الكافي ج ٨ ص ١١٨ ـ ١١٩).

٤٣ ـ عن أبي مريم قال قال : أبو جعفر ﷺ لـ سلمة بن كـهيل والحكـم بـن عـتيبة : شرّقا و غرّبا.

فلا تجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت (الكافي ج ١ ص ٣٩٩).

٤٤ ـ قال الإمام الباقر ﷺ : إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله :

و من الناس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين.

فـ ليشرّق الحكم. و لـ يغرّب.

أما ـ و الله ـ لا يصيب العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل (الكافي ج ١ ص ٤٠٠).

٤٥ ـ قال الإمام الباقر ﷺ : ... فليذهب الحكم يميناً و شمالاً.

فـ و الله لا يؤخذ العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل ﷺ (الكافي ج ١ ص ٤٠٠).

العنوان الأول:
آثار و بركات و منافع و ثمرات طلب العلم في دار الدنيا

٤٦ـ قال الإمام السجّاد ؑ : لو يعلم الناس ما في طلب العلم لـ طلبوه و لو بـ سفك المهج و خوض اللجج (الكافي ج ١ ص ٣٥ و منية المريد ص ١١١).

إرث الأنبياء ـ على نبيّنا و آله و عليهم السلام ـ

٤٧ـ قال الإمام الصادق ؑ : قال رسول الله ﷺ : ... إنّ العلماء ورثة الأنبياء. (و)[١] إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً و لا درهماً . و لكن ورّثوا العلم. فمن أخذ منهم[٢]. أخذ بحظّ وافر (ثواب الأعمال ص ١٦٠ والأمالي ص ١١٦ والكافي ج ١ ص ٣٤).

٤٨ـ قال أميرالمؤمنين ؑ : العلم أفضل من المال بـ سبعة :

الأوّل: أنّه ميراث الأنبياء. و المال ميراث الفراعنة.

الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة. و المال ينقص بها.

الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ. و العلم يحفظ صاحبه.

الرابع : العلم يدخل في الكفن. و يبقى المال.

الخامس : المال يحصل للمؤمن و الكافر. و العلم لا يحصل إلّا للمؤمن.

السادس : جميع الناس يحتاجون إلى العالم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال.

السابع : العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط. والمال يمنعه (منية المريد ص ١١٠).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي و الكافي .

٢ ـ في الكافي : منه.

استغفار من في السماء و من في الأرض لطالب العلم

٤٩ ـ قال الإمام الصادق ﷺ قال رسول الله ﷺ : إنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء[1] **و من في الأرض حتّى الحوت في البحر** (الكافي ج ١ ص ٣٤ وثواب الأعمال ص ١٥٩ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ١١٦).

٥٠ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ العالم لـ يستعفر له من في السماوات و من في الأرض. حتّى الحيتان في الماء (منية المريد ص ١٠٧).

٥١ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّ طالب العلم يستغفر له من في السماوات و الأرض. حتّى الطير في جوّ السماء. و الحوت في البحر (الفقيه ج ٤ ص ٢٧٧ و المواعظ ص ٩٧).

٥٢ ـ عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال : معلّم الخير. يستغفر له دواب الأرض. و حيتان البحور. و كلّ صغيرة و كبيرة في أرض الله و سمائه (ثواب الأعمال ص ١٥٩).

٥٣ ـ قال رسول الله ﷺ : ... فـوا الّذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلّا كتب الله له ـ بكلّ قدم ـ عبادة سنة.

و بنى الله له ـ بكلّ قدم ـ مدينة في الجنّة.

و يمشي ـ على الأرض ـ و هي تستغفر له.

و يمسي و يصبح مغفوراً له.

و شهدت الملائكة أنّه من عتقاء الله من النار (منية المريد ص ١٠٠).

---

١ ـ في ثواب الأعمال : السماوات.

٥٤ ـ قال الإمام الرضا ﷺ : قال رسول الله ﷺ : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم.
فـ أُطلبوا العلم في مظانّه.
و اقتبسوه من أهله.
فإنّ تعلّمه ـ لله تعالى ـ حسنة.
و طلبه عبادة.
و المذاكرة به تسبيح.
و العمل به جهاد.
و تعليمه من لا يعلمه صدقة.
و بذله لأهله قربة إلى الله تعالى.
لأنّه معالم الحلال و الحرام.
و منار سبيل الجنّة.
و المؤنس في الوحشة. و الصاحب في الغربة والوحدة. و المحدّث في الخلوة.
و الدليل على السرّاء والضرّاء.
و السلاح على الأعداء.
و الزين عند الأخلّاء.
يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة.
تقتبس آثارهم و يقتدى بفعالهم.
و ينتهى إلى آرائهم.
ترغب الملائكة في خلّتهم. و بأجنحتها تمسحهم. و في صلواتها تبارك عليهم.
و يستغفر لهم كلّ رطب و يابس ـ حتّى حيتان البحر و هوامه وسباع البرّ وأنعامه ـ...
(منية المريد ص ١٠٨)

٥٥ ـ قال رسول الله ﷺ : علماء هذه الأُمّة رجلان :

رجل آتاه الله علماً.

فبذله للناس.

و لم يأخذ عليه طعماً.

و لم يشر به ثمناً.

فذلك. يستغفر له حيتان البحر. و دوابّ البرّ. و الطير في جوّ السماء.

و يقدم ـ على الله عزّ و جلّ ـ سيّداً شريفاً. حتّى يرافق المرسلين.

و رجل آتاه الله علماً.

فـبخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً.

و شرى به ثمناً.

فذلك يلجم ـ يوم القيامة ـ بـلجام من نار.

و ينادي منادٍ : هذا الّذي أتاه الله علماً. فـبخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً.

و اشترى به ثمناً.

و كذلك حتّى يفرغ من الحساب (منية المريد ص ١٣٦).

الأمانة

٥٦ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : العلماء أُمناء (الكافي ج ١ ص ٣٣).

الأمان من الخزي ـ الأمان من الشقاء

٥٧ ـ (جاء في بعض الكتب السماويّة) : أُطلبوا العلم. و تعلّموه.

فإنّ العلم ـ إن لم يسعدكم ـ لم يشقكم.

و إن لم يرفعكم. لم يضعكم.

و إن لم يغنكم. لم يفقركم.

و إن لم ينفعكم. لم يضرّكم.

و لا تقولوا : نخاف أن نعلم. فلا نعمل.

و لكن قولوا : نرجو أن نعلم و نعمل.

و العلم يشفع لصاحبه. و حقّ على الله أن لا يخزيه (منية المريد ص ١٢٠).

الأمان من هجوم اللوابس

٥٨ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس (الكافي ج ١ ص ٢٧).

الأمان من الهلاك

٥٩ ـ (مكتوب في الزبور عن الله عزّ و جلّ) : قل لأحبار بني إسرائيل و رهبانهم: حادثوا ـ من الناس ـ الأتقياء.

فإن لم تجدوا ـ فيهم ـ تقيّاً. فحادثوا العلماء.

فإن لم تجدوا عالماً. فحادثوا العقلاء.

فإنّ التقى و العلم و العقل ثلاث مراتب. ما جعلت واحدة منهنّ ـ في خلقي ـ و أنا أُريد هلاكه (منية المريد ص ١٢٠).

البركة

٦٠ـ قال رسول الله ﷺ : من غدا ـ في طلب العلم ـ أظلّت عليه الملائكة.

و بورك له في معيشته. و لم ينقص من رزقه (منية المريد ص ١٠٣).

٦١ـ قال رسول الله ﷺ : اغدوا في طلب العلم.

فإنّي سألت ربّي أن يبارك لأمّتي في بكورها (منية المريد ص ٢٦٦).

البقاء

٦٢ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل رضي الله عنه : ـ يا كميل ـ مات خزّان الأموال ـ و هم أحياء ـ.

و العلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة. و أمثالهم في القلوب موجودة... (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٩١ والخصال ص ١٨٦).

ترحيب المعصوم عليه السلام بطالب العلم

٦٣ـ عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال : أتيت النبيّ ﷺ ـ و هو في المسجد متّكي على برد على أحمر ـ فقلت له : ـ يا رسول الله ـ إنّي جئت أطلب العلم.

فقال ﷺ : مرحباً بـ طالب العلم... (منية المريد ص ١٠٧).

٦٤ـ كان الإمام السجّاد عليه السلام إذا جائه طالب علم. فقال عليه السلام : مرحباً بـوصيّة رسـول الله ﷺ (الخصال ص ٥١٨).

٦٥ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : ما من عبد يغدو في طلب العلم ـ أو يروح ـ إلّا خـاض الرحمة. و هتفت به الملائكة : مرحباً بزائر الله.

و سلك من الجنّة مثل ذلك المسلك (ثواب الأعمال ص ١٦٠).

تحفيف الملائكة طالب العلم بأجنحتها

٦٦ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها.

ثمّ يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا ـ من محبّتهم لما يطلب ـ (منية المريد ص ١٠٧).

تشييع الملائكة طالب العلم

٦٧ ـ قال أميرالمؤمنين ؑ : إنّ طالب العلم ليشيّعه سبعون ألف ملك من مقرّبي السماء (الخصال ص ٥٠٤).

تظليل الملائكة على طالب العلم

٦٨ ـ قال رسول الله ﷺ : من غدا ـ في طلب العلم ـ أظلّت عليه الملائكة... (منية المريد ص ١٠٣).

تواضع الملائكة لطالب العلم

٦٩ ـ قال الإمام الصادق ؑ : قال رسول الله ﷺ : إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به (الكافي ج ١ ص ٣٤ وثواب الأعمال ص ١٥٩ والأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ١١٦).

تسبيح الأرض لطالب العلم

٧٠ ـ قال الإمام السجّاد ؑ : إنّ طالب العلم إذا خرج ـ من منزله ـ لم يضع رجله على رطب و لا يابس ـ من الأرض ـ إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة (الخصال ص ٥١٨).

التشبيه بالأنبياء عليهم السلام

٧١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل (منية المريد ص ١٨٢).

تعظيم طالب العلم في ملكوت السماء

٧٢ـ قال عيسى عليه السلام : من علّم و عمل. فذاك يدعى : عظيماً ـ في ملكوت السماء ـ (منية المريد ص ١٢١).

٧٣ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : من تعلّم العلم. و عمل به. و علّم لله. دُعي ـ في ملكوت السماوات ـ: عظيماً.

فقيل : تعلّم لله. و عمل لله. و علم لله (الكافي ج ١ ص ٣٥).

التفضيل عند الله عزّ و جلّ

٧٤ـ قال الإمام الهادي عليه السلام : لولا من يبقى ـ بعد غيبة قائمكم ـ من العلماء الداعين إليه. و الدالّين عليه.

و الذابّين ـ عن دينه ـ بحجج الله.

و المنقذين لضعفاء عباد الله.

من شباك إبليس. و مردته. و من فخاخ النواصب.

الّذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة ـ كما يمسك السفينة سكّانها ـ.

لما بقي أحد إلّا ارتدّ عن دين الله.

أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ (منية المريد ص ١١٨).

التفضيل على الخلق

٧٥ـ إنّ الله تعالى قال لعيسى عليه السلام: عظّم العلماء.

و أعرف فضلهم.

فإنّي فضّلتهم على جميع خلقي ـ إلّا النبيّين و المرسلين ـ كـ فضل الشمس على الكواكب.

و كـ فضل الآخرة على الدنيا.

و كـ فضلي على كلّ شيء (منية المريد ص ١٢١).

تكفّل الربّ عزّ و جلّ برزق طالب العلم ـ خاصّةً ـ

٧٦ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ الله تعالى قد تكفّل لطالب العلم برزقه ـ خاصّة ـ عمّا ضمّنه لغيره (منية المريد ص ١٦٠).

الجُنّة

٧٧ - قال الإمام الصادق عليه السلام: العلم جُنّة (الكافي ج ١ ص ٢٦).

حبّ الملائكة لطالب العلم

٧٨ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها.

ثمّ يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا ـ من محبّتهم لما يطلب ـ (منية المريد ص ١٠٧).

حبّ الله تعالى لطالب العلم

٧٩ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ الله يحبّ بغاة العلم (الكافي ج ١ ص ٣٠).

٨٠ ـ قال الإمام السجّاد ؑ : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى دانيال : إنّ أمقت عبيدي[١] ـ إليّ ـ الجاهل. المستخفّ بحقّ أهل العلم. التارك للاقتداء بهم.
و إنّ أحبّ عبيدي ـ إليّ ـ التقيّ. الطالب للثواب الجزيل. اللازم للعلماء. التابع للحلماء. القابل عن الحكماء (الكافي ج ١ ص ٣٥ ومنية المريد ص ١١١).

الحظّ الوافر

٨١ ـ قال أميرالمؤمنين ؑ : إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً و لا درهماً.
ولكنّهم ورّثوا العلم.
فمن أخذ منه. أخذ بحظّ وافر (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٧ و المواعظ ص ٩٧).

٨٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ العلماء ورثة الأنبياء.
إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً و لا درهماً.
إنّما ورّثوا العلم. فمن أخذ به. فقد أخذ بـحظّ وافر (منية المريد ص ١٠٧).

الحراسة

٨٣ ـ قال أميرالمؤمنين ؑ : العلم خير من المال.
العلم يحرسك[٢] و أنت تحرس المال... (الخصال ص ١٦٨ و كمال الدين ص ٢٩٠ و منية المريد ص ١١٠).

---

١ ـ في منية المريد : عبادي.

٢ ـ أي : من مخاوف الدنيا و الآخرة. و الفتن و الشكوك. والوساوس الشيطانيّة (نقلاً عن بحار الأنوار ج ١ ص ٨٩ للعلّامة المجلسي ـ قدّس الله تعالى روحه القدّوسي ـ).

حقيقة الإيمان

٨٤ـ قال رسول الله ﷺ لأميرالمؤمنين ؑ : ـ يا عليّ ـ ثلاث[١] من حقائق الإيمان : الإنفاق في الإقتار[٢]. و إنصاف الناس من نفسك.
و بذل العلم للمتعلّم (الخصال ص ١٢٥ والمواعظ ص ٥٥).

٨٥ـ قال الإمام الباقر ؑ : زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله[٣] (منية المريد ص ١٨٥ والكافي ج ١ ص ٤١).

الحكمة

٨٦ـ طريق الجنّة في أيدي أربعة : العالم. و الزاهد. و العابد. و المجاهد.
فإذا صدق العالم ـ في دعواه ـ رزق الحكمة. و الزاهد يرزق الأمن.
و العابد. الخوف. و المجاهد الثناء (منية المريد ص ١٢٤).

حيات القلوب

٨٧ـ قال الإمام الصادق ؑ : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ و جلّ يقول : تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيا عليه القلوب الميّتة ـ إذا هم انتهوا فيه إلى أمري ـ (منية المريد ص ١٦٩ والكافي ج ١ ص ٤١).

٨٨ـ قال الإمام الرضا ؑ : قال رسول الله ﷺ : إنّ العلم حيات القلوب من الجهل...
(منية المريد ص ١٠٨).

---

١ ـ في المواعظ : ثلاثة. ٢ ـ في المواعظ : من الإقتار.

٣ ـ قال الإمام الصادق ؑ : قرأت في كتاب عليّ ؑ : إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال.
لأنّ العلم كان قبل الجهل (منية المريد ص ١٨٥).

خلافة الربّ عزّ و جلّ

٨٩ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ لكميل ﷺ : ... اللّهمّ بلى. لا تخلو الأرض من قائم بحجّة.

(إمّا) * ظاهر مشهور. أو خاف مغمور.

لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته.

و كم (ذا) * و أين؟!

أولئك (و الله) * الأقلّون عدداً. (و) * الأعظمون خطراً.

بهم يحفظ الله حججه و بيّناته حتّى يودعوها نظرائهم.

و يزرعوها في قلوب أشباههم.

هجم بهم العلم على حقائق الأمور.

و باشروا[١] روح اليقين.

و استلانوا ما استوعره المترفون.

و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون.

و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحل الأعلى.

ـ يا كميل ـ أولئك خلفاء الله (في أرضه)[٢]. و الدّعاة إلى دينه.

آه آه[٣] شوقاً إلى رؤيتهم.

و أستغفر الله لي و لكم (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٩١ و الخصال ص ١٨٦).

---

* ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

١ ـ في الخصال : فباشروا.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

٣ ـ في الخصال هكذا : هاي. هاي.

الخُلّة

٩٠ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ العلم خليل المؤمن.

والحلم وزيره.

و الصبر أمير جنوده.

و الرفق أخوه. و اللين والده (الخصال ص ٤٠٦ و الكافي ج ٢ ص ٤٧ و ص ٢٣١).

الخير

٩١ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير العلم ما نفع (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٧٦).

خير خلف

٩٢ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث :

ولد صالح يدعو له.

و صدقة تجري يبلغه أجرها.

و علم يعمل به من بعده (منية المريد ص ١٠٣).

٩٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث:

صدقة جارية.

أو علم ينتفع به.

أو ولد صالح يدعو له (منية المريد ص ١٠٣).

الخير في العيش

٩٤ ـ قال رسول الله ﷺ : لا خير في العيش إلّا لرجلين :

عالم مطاع.

أو مستمع واع (الكافي ج ١ ص ٣٣).

خير من المال

٩٥ ـ قال أميرالمؤمنين ؑ لكميل : ـ يا كميل ـ العلم خير من المال[١].

العلم يحرسك. و أنت تحرس المال.

و المال تنقصه النفقة.

و العلم يزكو على الإنفاق (الخصال ص ١٦٨ وكمال الدين وتمام النعمة ص ٢٩٠).

٩٦ ـ قال أميرالمؤمنين ؑ : العلم حاكم.

و المال محكوم عليه (منية المريد ص ١١٠).

٩٧ ـ قال رسول الله ﷺ : وإنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل. خيرٌ له من أن يكون أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله (منية المريد ص ١٠٠).

٩٨ ـ قال الإمام الكاظم ؑ : محادثة العالم على المزابل. خير من محادثة الجاهل على الزرابي (الكافي ج ١ ص ٣٩).

---

١ ـ قال أميرالمؤمنين ؑ : منفعة المال. تزول بزواله (الخصال ص ١٨٦).

قال أميرالمؤمنين ؑ : صنيع المال يزول بزواله (كمال الدين ص ٢٩١).

الدرجات العُلى

۹۹ ـ قال الإمام الرضا ﷺ قال رسول الله ﷺ : إنّ العلم حياة القلوب مـن الجـهل.

و ضياء الأبصار من الظلمة.

و قوّة الأبدان من الضعف.

يبلغ بالعبد منازل الأخيار.

و مجالس الأبرار.

و الدرجات العلا في الآخرة والأُولى.

الذكر فيه يعدل بالصيام.

و مدارسته بالقيام.

به يطاع الربّ و يعبد.

و به توصل الأرحام.

و يعرف الحلال و الحرام.

والعلم إمام. و العمل تابعه.

يلهمه السعداء.

و يحرمه الأشقياء.

فـ طوبى لمن لم يحرمه الله من حظّه (منية المريد ص ۱۰۸ ـ ۱۰۹).

الدليل

١٠٠ ـ قال الإمام الكاظم ﷺ : إنّ لقمان قال لابنه ... ـ يا بنيّ ـ إنّ الدنيا بحر عميق.

قد غرق فيها عالَم [١].

فلتكن سفينتك ـ فيها ـ: تقوى الله.

و حشوها : الإيمان.

و شراعها : التوكّل.

و قيّمها : العقل.

و دليلها : العلم.

و سكّانها : الصبر (الكافي ج ١ ص ١٦).

الذكر الجميل بعد الوفات

١٠١ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ لكميل : ـ يا كميل ـ محبّة العالم دين يدان به.

تكسبه الطاعة في حياته.

و جميل الأُحدوثة بعد وفاته (الخصال ص ١٨٦).

١٠٢ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : محبّة العلم دين يدان به.

يكسب الإنسان به الطاعة ـ في حياته ـ.

و جميل الأُحدوثة بعد وفاته (كمال الدين ص ٢٩٠).

---

١ ـ أي : ناس و خلق كثير.

الرحمة

١٠٣ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : ما من عبد يغدو في طلب العلم ـ أو يروح ـ إلّا خاض الرحمة. و هتفت به الملائكة : مرحباً بزائر الله.

و سلك من الجنّة مثل ذلك المسلك (ثواب الأعمال ص ١٦٠).

١٠٤ ـ عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا العلم.

قال : قلت : و ما إحياؤه ؟

قال عليه السلام : أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع (الكافي ج ١ ص ٤١).

(و راجع : منية المريد ص ١٦٩).

١٠٥ ـ قال لقمان لإبنه : ـ يا بنيّ ـ اختر المجالس على عينك. فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ و جلّ. فأجلس معهم[1]. فإن تكن عالماً. نفعك علمك. و إن تكن جاهلاً. علّموك.

و لعلّ الله أن يظلّهم برحمته. فيعمّك معهم.

و إذا رأيت قوماً لا يذكرون الله. فلا تجلس معهم.

فإن تكن عالماً. لم ينفعك علمك. و إن كنت جاهلاً. يزيدوك جهلاً.

و لعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة. فيعمّك معهم (الكافي ج ١ ص ٣٩).

---

١ ـ يقول الناجي الموسوي الجزائري : و الظاهر أنّ المراد من هذه المجالس : مجالس العلماء.

بدليل قوله : فإن تكن عالماً نفعك علمك. و لذا ذكر الشيخ الكلينيّ ـ رضوان الله تعالى عليه ـ هذا الحديث في باب : مجالسة العلماء، و صحبتهم.

و معلوم أنّ تذاكر العلم في مثل هذه المجالس يعدّ من مصاديق ذكر الله تبارك و تعالى.

١٠٦ ـ من جلس عند العالم ـ و لم يطق الحفظ من علمه ـ فله سبع كرامات :

ينال فضل المتعلّمين.

و تحبس عنه الذنوب ما دام عنده.

و تنزل الرحمة عليه إذا خرج من منزله طالباً للعلم.

و إذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة عليه.

فحصل له منها نصيب.

و ما دام في الاستماع يكتب له طاعة.

و إذا استمع ولم يفهم. ضاق قلبه بحرمانه عن إدراك العلم.

فيصير ذلك الغمّ وسيلة إلى حضرة الله تعالى لقوله تعالى :

أنا عند المنكسرة قلوبهم (منية المريد ص ١٢٢).

رضى الملائكة من طالب العلم

١٠٧ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ الملائكة لـ تضع أجنحتها لطالب العلم رضئً بما يصنع (منية المريد ص ١٠٣).

١٠٨ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضئً لطالب العلم (منية المريد ص ١٠٧).

الرفعة

١٠٩ـ قوله عزّ و جلّ : يَرْفَعِ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ[١] «١١» (المجادلة).

١١٠ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : اعلموا. أنّ صحبة العالم[٢] ـ و اتّباعه ـ دين. يدان الله به و طاعته. مكسبة للحسنات. ممحات للسيّئات. و ذخيرة للمؤمنين.

و رفعة[٣] فيهم ـ في حياتهم ـ. و جميل ـ بعد مماتهم[٤] ـ (الكافي ج ١ ص ١٨٨).

سبيل الله عزّ و جلّ

١١١ـ قال رسول الله ﷺ : من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع (منية المريد ص ١٠١).

---

١ ـ فضّل عزّ و جلّ العلماء على جميع الأصناف بدرجات.

فوجب كون العلماء أفضل الناس (منية المريد ص ٩٨).

٢ ـ العالم ـ هنا ـ يحتمل معنيين : أحدهما : الإمام المعصوم ﷺ.

و الثاني : الأعمّ منه و من كلّ عالم يعمل بعلمه .

و الأوّل أظهر (نقلاً عن هامش الكافي).

٣ ـ في بعض النسخ : و رحمة.

٤ ـ أي : ذكر جميل أو أجر جميل (نقلاً عن هامش الكافي).

السعادة

١١٢ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : تعلّموا العلم. فإنّ تعلّمه حسنة. و مدارسته. تسبيح. و البحث عنه. جهاد. و تعليمه من لا يعلمه صدقة. و بذله لأهله قربة[١]. لأنّه معالم الحلال و الحرام. و سالك بطالبه سبيل الجنّة.

و هو أنيس في الوحشة. و صاحب في الوحدة. (و دليل على السرّاء و الضرّاء)*.

و سلاح على الأعداء. و زين للأخلّاء[٢].

يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّة. يقتدى بهم. ترمق أعمالهم. و تقتبس آثارهم. و ترغب الملائكة في خلّتهم. يمسحونهم ـ في صلاتهم ـ بأجنحتهم[٣].

(و يستغفر لهم كلّ شيء حتّى حيتان البحور و هوامها. و سباع البرّ و أنعامها) *.

لأنّ العلم حياة القلوب. و نور الأبصار من العمى. و قوّة الأبدان من الضعف.

ينزل الله حامله منازل الأخيار[٤]. و يمنحه مجالس الأبرار في الدنيا و الآخرة.

بالعلم يطاع الله و يعبد. و بالعلم يعرف الله و يوحّد[٥].

و بالعلم توصل الأرحام. و به يعرف الحلال و الحرام.

و العلم أمام العمل[٦] و العمل تابعه.

يلهمه الله السعداء و يحرمه الأشقياء (الخصال ص ٥٢٢ ـ ٥٢٣ و الأمالي ص ٧١٣).

---

١ ـ في الأمالي هكذا : و هو عند الله لأهله قربة.

٢ ـ في الأمالي : الأخلّاء.

* ـ ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي .

٣ ـ في الأمالي هكذا : يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم.

٤ ـ في الأمالي هكذا : منازل الأبرار و يمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا و الآخرة.

٥ ـ في الخصال : يؤخذ. ـ و هو سهو مطبعيّ ظاهراً ـ .

٦ ـ في الأمالي هكذا : أمام العقل. و العقل تابعه .

شدّ الركن

١١٣ـ قال الإمام الصادق ﷺ : طلبة العلم ثلاثة ـ فأعرفوهم[١] بأعيانهم. و صفاتهم ـ:

صنف يطلبه للجهل و المراء.

و صنف يطلبه للإستطالة و الختل.

و صنف يطلبه للتفقّه[٢] والعمل.

فـ صاحب الجهل و المراء. مؤذ ممارٍ. متعرّض للمقال ـ في أندية الرجال ـ بتذاكر العلم و صفة الحلم. قد تسربل بالخشوع. و تخلّى من الورع.

فـ دقّ الله ـ من هذا ـ خيشومه. و قطع منه حيزومه.

و صاحب الإستطالة و الختل ـ ذو خبّ و ملق ـ يستطيل على مثله من أشباهه. و يتواضع للأغنياء من دونه. فـ هو لـ حلوائهم هاضم. و لـ دينه حاطم.

فـ أعمى الله ـ على هذا ـ خبره. و قطع ـ من آثار العلماء ـ أثره.

و صاحب الفقه و العمل[٣]. ذو كآبة. و حزن و سهر.

قد تحنّك في برنسه. و قام الليل في حندسه.

يعمل و يخشى. وجلاً. داعياً. مشفقاً. مقبلاً على شأنه. عارفاً بأهل زمانه.

مستوحشاً من أوثق إخوانه.

فـ شدّ الله ـ من هذا ـ أركانه.

و أعطاه ـ يوم القيامة ـ أمانه. (منية المريد ص ١٣٩ والكافي ج ١ ص ٤٩).

---

١ ـ في الكافي : فأعرفهم.

٢ ـ في الكافي : للفقه و العقل.

٣ ـ في الكافي : العقل.

الشرف

١١٤ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم. رضاً به.

و فيه شرف الدنيا.

و الفوز بالجنّة يوم القيامة (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٧ و المواعظ ص ٩٧).

١١٥ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه.

و يفرح به إذا نسب إليه.

و كفى بالجهل ذمّاً. أن يبرء منه من هو فيه (منية المريد ص ١١٠).

شهادة الملائكة لطالب العلم بأنّه تعلّم لله عزّ و جلّ

١١٦ ـ قال الإمام السجّاد ﷺ في رسالة الحقوق : ... و حقّ سائسك بالعلم : التعظيم له و التوقير لمجلسه. و حُسن الاستماع إليه. و الإقبال عليه.

وأن لا ترفع عليه صوتك[١]. ولا[٢] تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الّذي يجيب

و لا تحدّث في مجلسه أحداً. و لا تغتاب عنده أحداً.

و أن تدفع عنه ـ إذا ذكر عندك بسوء ـ و أن تستر عيوبه. و تظهر مناقبه.

و لا تجالس له عدوّاً. و لا تعادي له وليّاً.

فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله : بأنّك قصدته. و تعلّمت علمه لله عزّ و جلّ. لا للناس... (الخصال ص ٥٦٧ و الفقيه ج ٢ ص ٣٧٧ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٥٢ و منية المريد ص ٢٣٤).

---

١ ـ في الفقيه : صوتك عليه.

٢ ـ في الفقيه : و أن لا.

الشهادة ـ الموت شهيداً

۱۱۷ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا جاء الموت طالب العلم ـ و هو على هذه الحال ـ مات شهيداً (منية المريد ص ۱۲۲).

الصدقة

۱۱۸ ـ قال رسول الله ﷺ : أفضل الصدقة أن يعلم المرء علماً ثمّ يعلّمه أخاه (منية المريد ص ۱۰۵).

۱۱۹ ـ قال رسول الله ﷺ : ما تصدّق الناس بصدقه مثل علم ينشر (منية المريد ص ۱۰۵).

صلاة الربّ عزّ و جلّ و صلاة الملائكة على طالب العلم
صلاة أهل السماوات و الأرض على طالب العلم

۱۲۰ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالى و ملائكته و أهل السماوات والأرض ـ حتّى النملة في حجرها و حتّى الحوت في الماء ـ لـيصلّون على معلّم الناس الخير (منية المريد ص ۱۰۱).

الصلاة الحسنة

۱۲۱ ـ قال الإمام الباقر ؑ : تذاكر العلم دراسة. والدراسة صلاة حسنة (منية المريد ص ۱۷۰ و الكافي ج ۱ ص ٤۱).

طاعة ربّ عزّ وجلّ

١٢٢ ـ قال الإمام الكاظم ﷺ لهشام : ـ يا هشام ـ نصب الحقّ لطاعة الله.

و لا نجاة إلّا بالطاعة.

و الطاعة بالعلم.

و العلم بالتّعلّم.

و التّعلّم بالعقل يعتقد.

و لا علم إلّا من عالم ربّاني.

و معرفة العلم بالعقل (الكافي ج ١ ص ١٧).

العبادة

١٢٣ ـ قال رسول الله ﷺ : من خرج يطلب باباً من العلم ليردّ به باطلاً إلى حقّ.

و ضالاً إلى هدى. كان عمله كعبادة أربعين عاماً (منية المريد ص ١٠١).

١٢٤ ـ قال رسول الله ﷺ : من طلب العلم فهو كـالصائم نهاره.

القائم ليله (منية المريد ص ١٠٠).

العلم

١٢٥ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ أعلم الناس : من جمع علم الناس إلى علمه (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٨٢ و المواعظ ص ١٠٦ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٧٣ و معاني الأخبار ص ٥٧١) (راجع: الخصال ص ٥).

العلم بشرائع الحكم

١٢٦ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : العدل على أربع شعب : غامض الفهم. و غمر العلم. و زهرة الحكم و روضة الحلم.

فمن فهم. فسّر جميع العلم.

و من علم. عرف شرائع الحكم.

و من حلم. لم يفرط في أمره. و عاش في الناس حميداً (الكافي ج ٢ ص ٥١).

العقل ـ زيادة العقل

١٢٧ ـ قال الإمام الكاظم ﷺ : إنّ العقل مع العلم (الكافي ج ١ ص ١٤).

١٢٨ ـ قال الإمام السجّاد ﷺ : مجالسة[١] الصالحين. داعية إلى الصلاح. و آداب[٢] العلماء[٣] زيادة في العقل (الكافي ج ١ ص ٢٠ و تحف العقول ص ٢٨٣ و ص ٣٩٠ و بحار الأنوار ج ١ ص ١٤٢).

١٢٩ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : دعامة الإنسان : العقل.

و العقل منه : الفطنة و الفهم و العلم و الحفظ و العلم.

و بالعقل يكمّل. و هو دليله. و مبصره. و مفتاح أمره.

فإذا كان تأييد عقله ـ من النور ـ كان عالماً. حافظاً. ذاكراً. فطناً. فهماً.

---

١ ـ في تحف العقول : مجالس .

٢ ـ في بحار الأنوار و تحف العقول ص ٣٩٠ : أدب.

٣ ـ أي : مجالستهم و تعلّم آدابهم ـ و النظر إلى أفعالهم و أخلاقهم ـ موجبة لزيادة العقل (من بيان العلّامة المجلسي ـ قدّس‌الله تعالى روحه القدّوسي ـ في البحار ج ١ ص ١٤٢).

فـ علم ـ بذلك ـ كيف ؟ و لِمَ ؟ و حيث ؟

و عرف من نصحه. و من غشّه.

فإذا عرف ـ ذلك ـ عرف مجراه. و موصوله. و مفصوله.

و أخلص الوحدانيّة لله. و الإقرار بالطاعة.

فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات. و وارداً على ما هو آت.

يعرف ما هو فيه ؟ و لأيّ شيء هو ههنا؟ و من أين يأتيه؟ و إلى ما هو صائر.

و ذلك ـ كلّه ـ من تأييد العقل (الكافي ج ١ ص ٢٥).

١٣٠ ـ قال الإمام الكاظم ﷺ: كان أمير المؤمنين ﷺ يقول: ما عُبد الله بشيء أفضل من العقل.

و ما تمّ عقل امرء. حتّى يكون فيه خصال شتّى: الكفر و الشرّ منه مأمونان.

و الرشد و الخير منه مأمولان.

و فضل ماله مبذول.

و فضل قوله مكفوف.

و نصيبه من الدنيا القوت.

لا يشبع من العلم دهره.

الذلّ أحبّ إليه ـ مع الله ـ من العزّ مع غيره.

و التواضع أحبّ إليه من الشرف.

يستكثر قليل المعروف من غيره. و يستقل كثير المعروف من نفسه.

و يرى الناس ـ كلّهم ـ خيراً منه. و أنّه شرّهم في نفسه.

و هو تمام الأمر (الكافي ج ١ ص ١٨).

فضل الربّ عزّ و جلّ

١٣١ ـ قال الإمام السجّاد ﷺ في رسالة الحقوق : ... و أمّا حقّ رعيتك بالعلم.
فأن تعلم أنّ الله عزّ و جلّ إنّما جعلك قيّماً لهم. فيما آتاك من العلم.
و فتح لك من خزانة الحكمة[١].
فإن أحسنت في تعليم الناس ـ و لم تخرق بهم و لم تضجر عليهم ـ زادك الله من فضله و إن أنت منعت الناس علمك ـ أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك ـ كان حقّاً على الله عزّ و جلّ أن يسلبك العلم و بهاوه. و يسقط من القلوب محلّك (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٥٣ و الخصال ص ٥٦٧ و من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧٧).

الفضل على الجهاد

١٣٢ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الّذي يلي إبليس وعفاريته. و يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا.
و عن أن يتسلّط إبليس ـ و شيعته النواصب ـ.
ألا فمن انتصب لذلك ـ من شيعتنا ـ كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة. لأنّه يدفع عن أديان محبّينا. و ذاك يدفع عن أبدانهم (منية المريد ص ١١٧)

١٣٣ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله (الخصال ص ٥٠٤).

١٣٤ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد (منية المريد ص ١٠٩).

---

١ ـ في الفقيه و الخصال هكذا : و فتح لك من خزائنه.

الفضل على العبادة

١٣٥ـ قال رسول الله ﷺ : نوم العالم أفضل من عبادة العابد... (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦٥)

١٣٦ـ قال رسول الله ﷺ : فضل العالم على العابد سبعون درجة.

بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً.

و ذلك لأنّ الشيطان يضع البدعة للناس. فيبصرها العالم. فيزيلها.

و العابد يقبل على عبادته (منية المريد ص ١٠٠).

١٣٧ـ قال الإمام الجواد ؑ : إنّ من تكفّل بأيتام آل محمّد. المنقطعين عن إمامهم. المتحيّرين في جهلهم. الأسراء في أيدي شياطينهم. و في أيدي النواصب من أعدائنا. فإستنقذهم منهم.

و أخرجهم من حيرتهم.

و قهر الشياطين بـ ردّ وسواسهم.

و قهر الناصبين بحجج ربّهم. و دليل أئمّتهم.

لـ يفضلوا ـ عند الله ـ على العابد. بأفضل المواقع. بأكثر من فضل السماء على الأرض.

و العرش على الكرسي. و الحجب على السماء.

و فضلهم ـ على هذا العابد ـ كـ فضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء (منية المريد ص ١١٨).

١٣٨ـ قال الإمام الباقر ؑ : عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد (منية المريد ص ١١١ و الكافي ج ١ ص ٣٣).

۱۳۹ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : عالم أفضل من ألف عابد و ألف زاهد.

و العالم ينتفع بعلمه خير و أفضل من عبادة سبعين ألف عابد (ثواب الأعمال ص ۱۵۹).

۱٤۰ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : فضل العلم أحبّ إلى الله عزّ و جلّ من فضل العبادة.

و أفضل دينكم الورع (الخصال ص ٤).

۱٤۱ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد (منية المريد ص ۱۰۹).

۱٤۲ ـ قال رسول الله ﷺ : فضل العالم على العابد كـ فضلي على أدناكم (منية المريد ص ۱۰۱).

۱٤۳ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : قال رسول الله ﷺ : فضل العالم على العابد كـ فضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر (الكافي ج ۱ ص ۳٤ و ثواب الأعمال ص ۱۵۹ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ۱۱٦).

۱٤٤ ـ قال رسول الله ﷺ : فضل العالم على العابد كـ فضل القمر على سائر الكواكب (منية المريد ص ۱۰۷).

۱٤۵ ـ قال رسول الله ﷺ : قليل العلم خير من كثير العبادة (منية المريد ص ۱۰۵).

۱٤٦ ـ قال رسول الله ﷺ : ركعتين[1] يصلّيهما العالم. أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد (المواعظ ص ٦٦ و من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ۲٦٦).

۱٤۷ ـ قال أبوذرّ ـ عليه الرحمة ـ : باب من العلم نتعلّمه أحبّ إلينا من ألف ركعة ـ تطوّعاً ـ (منية المريد ص ۱۲۱).

۱ ـ هكذا في المصدرين. و يحتمل تقدير كلمة : إنّ.

الفوز

١٤٨ ـ قال الإمام الباقر ﷺ لجابر ـ عليه الرحمة ـ: ـ يا جابر ـ إنّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها.

و لم يأمنوا قدومهم الآخرة.

ـ يا جابر ـ الآخرة دار قرار. و الدنيا دار فناء و زوال.

و لكن أهل الدنيا. أهل غفلة.

و كأنّ المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة و عبرة.

لم يصمّهم عن ذكر الله جلّ اسمه ما سمعوا بآذانهم.

و لم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم.

فـ فازوا بثواب الآخرة. كما فازوا ـ بذلك ـ العلم (الكافي ج ٢ ص ١٣٣).

قبول العمل ـ مضاعفة العمل

١٤٩ ـ قال الإمام الكاظم ﷺ : قليل العمل ـ من العالم ـ مقبول مضاعف.

و كثير العمل ـ من أهل الهوى و الجهل ـ مردود (الكافي ج ١ ص ١٧).

القدر ـ المنزلة

١٥٠ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قدر كلّ أمرء ما يحسن.

فتكلّموا في العلم. تبيّن أقداركم (الكافي ج ١ ص ٥١).

القيمة

١٥١ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : أكثر الناس قيمة. أكثرهم علماً.

و أقلّ الناس قيمة. أقلّهم علماً (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٨٢).

(راجع : الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٧٣).

١٥٢ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قيمة كلّ امرىء ما يعلمه (منية المريد ص ١١٠).

الكفاية

١٥٣ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : من عمل بما علم. كفي ما لم يعلم (ثواب الأعمال ص ١٦١ و التوحيد ص ٤١٦).

الكمال

١٥٤ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : ـ أيّها الناس ـ اعلموا أنّ كمال الدين. طلب العلم و العمل به.

ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال.

إنّ المال مقسوم مضمون لكم.

قد قسّمه عادل بينكم. و (قد)[١] ضمنه. و سيفي لكم.

و العلم مخزون عند أهله. و قد أمرتم بطلبه من أهله.

فاُطلبوه (منية المريد ص ١٠٩ و الكافي ج ١ ص ٣٠).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي.

الكنز النافع

١٥٥ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : لا كنز أنفع من العلم (الكافي ج ٨ ص ١٩ و من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩١ و التوحيد ص ٧٣ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٣٩٩) .

المنار

١٥٦ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : العلماء منار (الكافي ج ١ ص ٣٣).

النجاة

١٥٧ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : ... النّاس ثلاثة : عالم ربّاني.

و متعلّم على سبيل نجاة.

و همج رعاع.

أتباع كلّ ناعق. يميلون مع كلّ ريح. لم يستضيئوا بنور العلم.

و لم يلجئوا إلى ركن وثيق (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٩٠ و الخصال ص ١٨٦).

١٥٨ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : العلماء رجلان :

رجل عالم آخذ بعلمه.

فـهذا ناج.

و (رجل)[١] عالم تارك لعلمه.

فـهذا هالك (منية المريد ص ١٤٦ و الخصال ص ٥١ و الكافي ج ١ ص ٤٤).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد.

١٥٩ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : ـ يا طالب العلم ـ إنّ العلم ذو فضائل كثيرة.

فـرأسه : التواضع.

و عينه : البرائة من الحسد.

و أُذُنه : الفهم.

و لسانه : الصدق.

و حفظه : الفحص.

و قلبه : حسن النيّة.

و عقله : معرفة الأسباب[١] والأُمور.

و يده : الرحمة.

و رجله : زيارة العلماء.

و همّته : السلامة.

و حكمته : الورع.

و مستقرّه : النجاة.

و قائده : العافية.

و مركبه : الوفاء.

و سلاحه : لين الكلمة.

و سيفه : الرضا . و قوسه : المداراة.

و جيشه : محاورة العلماء. و ماله : الأدب.

و ذخيرته : اجتناب الذنوب. و رداؤه[٢] : المعروف.

و مأواه : الموادعة. و دليله : الهدى.

و رفيقه : محبّة الأخيار (منية المريد ص ١٤٨ و الكافي ج ١ ص ٤٨).

---

١ ـ في الكافي : الأشياء. ٢ ـ في الكافي : زاده.

١٦٠ـ قال رسول الله ﷺ : من أخذ العلم من أهله. و عمل به. نجا.
و من أراد به الدنيا. فهي حظّه (منية المريد ص ١٣٨ و الكافي ج ١ ص ٤٦).

١٦١ـ قال أميرالمؤمنين ؑ : إنّ الناس آلوا[1] ـ بعد رسول الله ﷺ ـ إلى ثلاثة :
آلوا إلى عالم على هدىً من الله. قد أغناه الله ـ بما علم ـ عن علم غيره.
و جاهل مدّع للعلم. لا علم له. معجب بما عنده. قد فتنته الدنيا. و فتن غيره.
و متعلّم ـ من عالم ـ على سبيل هدىً من الله. و نجاة.
ثمّ هلك من ادّعى. و خاب من افترى (الكافي ج ١ ص ٣٣).

١٦٢ـ عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله ؑ قال : قلت بِمَ يعرف الناجي ؟
قال ؑ : مَن كان فعله لقوله موافقاً. فأثبت له الشهادة.
و من لم يكن فعله لقوله موافقاً. فإنّما ذلك مستودع (الكافي ج ١ ص ٤٥).
(و راجع : منية المريد ص ١٤٦).

١٦٣ـ قال رسول الله ﷺ : ... ألا و إنّ العمل خير من العلم. و ملاک الدين الورع.
ألا و إنّ العالم من يعمل بالعلمّ و إن كان قليل العمل ... (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٣٤٦).

نداء الربّ عزّ و جلّ لطالب العلم

١٦٤ـ قال رسول الله ﷺ : ... ما من مؤمن يقعد ـ ساعة ـ عند العالم إلّا ناداه ربّه عزّ و جلّ : جلست إلى حبيبي. و عزّتي و جلالي لأسكنتك الجنّة معه ـ و لا أبالي ـ
(الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٩١) (و راجع : منية المريد ص ٣٤١).

---

١ ـ أي : رجعوا.

النور

١٦٥ - قال الإمام الصادق ﷺ : إنّ الظلمة في الجهل.

و إنّ النور في العلم (الكافي ج ١ ص ٢٩).

١٦٦ ـ قال الإمام الكاظم ﷺ إنّ الله خلق قلوب المؤمنين (مطوية)[١] مبهمة على الإيمان.

فإذا أراد استنارة ما فيها. فتحها[٢] بالحكمة. و زرعها بالعلم.

و زارعها و القيّم عليها ربّ العالمين (الكافي ج ٢ ص ٤٢١ و ٣٢٢).

١٦٧ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : ليس العلم بكثرة التعلّم.

و إنّما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله أن يهديه (منية المريد ص ١٦٧).

١٦٨ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : ليس العلم بكثرة التعلّم.

إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله أن يهديه.

فإذا أردت العلم. فأُطلب أوّلاً ـ في نفسك ـ حقيقة العبوديّة.

و اُطلب العلم بإستعماله. و استفهم الله. يفهمك (منية المريد ص ١٤٩).

وزير الإيمان

١٦٩ ـ قال رسول الله ﷺ : نعم وزير الإيمان : العلم . و نعم وزير العلم : الحلم.

و نعم وزير الحلم : الرفق. و نعم وزير الرفق : الصبر (الكافي ج ١ ص ٤٨).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في ص ٤٢١ من الكافي.

٢ ـ في الكافي ص ٤٢١ : نضحها.

الهداية

١٧٠ ـ قال أميرالمؤمنين ﵇ **: ـ أيّها الناس ـ إذا علمتم. فإعملوا بما علمتم. لعلّكم تهتدون** (منية المريد ص ١٤٧ والكافي ج ١ ص ٤٥).

١٧١ ـ قال رسول الله ﷺ **: إنّ مثل العلماء ـ في الأرض ـ كمثل النجوم في السماء.**
يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر.
فإذا انطمست. أو شكّ أن تضل الهداة (منية المريد ص ١٠٤).

١٧٢ ـ قال أميرالمؤمنين ﵇ **: إنّ الناس آلوا[١] ـ بعد رسول الله** ﷺ **ـ إلى ثلاثة :**
آلوا إلى عالم على هدىً من الله. قد أغناه الله ـ بما علم ـ عن علم غيره.
و جاهل مدّع للعلم. لا علم له. معجب بما عنده. قد فتنته الدنيا. و فتن غيره.
و متعلّم ـ من عالم ـ على سبيل هدى من الله. و نجاة.
ثمّ هلك من ادّعى.
و خاب من افترى (الكافي ج ١ ص ٣٣).

النوادر

١٧٣ ـ قال أميرالمؤمنين ﵇ **: إذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمة لا تسدّ إلى يوم القيامة** (الخصال ص ٥٠٤).

١٧٤ ـ قال أميرالمؤمنين ﵇ **: إذا مات العالم. ثلم ـ في الإسلام ـ ثلمة لا يسدّها إلّا خلف منه** (منية المريد ص ١٠٩).

---

١ ـ أي : رجعوا.

العنوان الثاني:
آثار و بركات و منافع و ثمرات طلب العلم في دار الآخرة

الأجر

١٧٥ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : إنّ الّذي يعلّم العلم ـ منكم ـ له أجر المتعلّم.

و له الفضل عليه.

فتعلّموا العلم من حملة العلم.

و علّموه إخوانكم كما علّمكموه العلماء (الكافي ج ١ ص ٣٥ و منية المريد ص ١١١).

١٧٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العالم والمتعلّم شريكان في الأجر.

و لا خير في سائر الناس (منية المريد ص ١٠٥).

١٧٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب علماً فأدركه. كتب الله له كفلين من الأجر.

و من طلب علماً فلم يدركه. كتب الله له كفلاً من الأجر (منية المريد ص ٩٩).

١٧٨ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : من علّم باب هدى. فـله مثل أجر من عمل به.

و لا ينقص أولئك من أُجورهم شيئاً.

و من علّم باب ضلالة. كان عليه مثل أوزار من عمل به.

و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً (منية المريد ص ١١١).

١٧٩ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: من علّم خيراً. فـله مثل أجر من عمل به.

قلت: فـإن علّمه غيره يجري ذلك له؟

قال ﷺ: إن علّمه النّاس ـ كلّهم ـ جرى له.

قلت: فإن مات؟

قال ﷺ: وإن مات (الكافي ج ١ ص ٣٥ و منية المريد ص ١١١).

١٨٠ ـ قال رسول الله ﷺ: العلم خزائن. و مفاتيحه السؤال.

فاسألوا يرحمكم الله.

فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل. و المعلّم. و المستمع. و المجيب له (عيون الأخبار ج ٢ الباب ٣١ ح ٢٣).

١٨١ ـ قال الإمام الباقر ﷺ: العلم خزائن. و المفاتيح السؤال.

فإسألوا ـ يرحمكم الله ـ. فإنّه يؤجر في العلم أربعة:

السائل. و المتكلّم. و المستمع. و المحبّ لهم (الخصال ص ٢٤٥).

١٨٢ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله (الكافي ج ١ ص ٣٧ و منية المريد ص ٢٣٤).

١٨٣ ـ قال رسول الله ﷺ: من غدا إلى المسجد لا يريد إلى ليتعلّم خيراً ـ أو ليعلّمه ـ كان له أجر معتمر تامّ العمرة.

و من راح إلى المسجد لا يريد إلّا ليتعلّم خيراً ـ أو ليعلّمه ـ.

فـله أجر حاجّ تامّ الحجّة (منية المريد ص ١٠٦).

الأمان

١٨٤ـ قال الإمام الصادق ﷺ : طلبة العلم ثلاثة ـ فأعرفوهم[١] بأعيانهم. و صفاتهم ـ:

صنف يطلبه للجهل و المراء.

و صنف يطلبه للإستطالة و الختل.

و صنف يطلبه للتفقّه[٢] والعمل.

فـ صاحب الجهل و المراء. مؤذ ممارٍ. متعرّض للمقال ـ في أندية الرجال ـ بتذاكر العلم و صفة الحلم. قد تسربل بالخشوع. و تخلّى من الورع.

فـ دقّ الله ـ من هذا ـ خيشومه. و قطع منه حيزومه.

و صاحب الإستطالة و الختل ـ ذو خبّ و ملق ـ يستطيل على مثله من أشباهه.

و يتواضع للأغنياء من دونه. فـ هو لـ حلوائهم هاضم. و لـ دينه حاطم.

فـ أعمى الله ـ على هذا ـ خبره. و قطع ـ من آثار العلماء ـ أثره.

و صاحب الفقه و العمل[٣]. ذو كآبة. و حزن و سهر.

قد تحنّك في برنسه. و قام الليل في حندسه.

يعمل و يخشى. وجلاً. داعياً. مشفقاً مقبلاً على شأنه. عارفاً بأهل زمانه.

مستوحشاً من أوثق إخوانه.

فـ شدّ الله ـ من هذا ـ أركانه.

و أعطاه ـ يوم القيامة ـ أمانه. (منية المريد ص ١٣٩ والكافي ج ١ ص ٤٩).

---

١ ـ في الكافي : فأعرفهم.

٢ ـ في الكافي : للفقه و العقل.

٣ ـ في الكافي : العقل.

ترجيح مداد العلماء على دماء الشهداء

١٨٥ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ و جلّ النّاس في صعيد واحد ـ و وضعت الموازين ـ فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء.

فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٨٤).

الثواب

١٨٦ ـ قال رسول الله ﷺ : أيّما ناشٍ نشأ في العلم و العبادة ـ حتّى يكبر ـ أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين و سبعين صديقاً (منية المريد ص ١٠٤).

١٨٧ ـ قال الإمام الباقر ﷺ : العالم كمن معه شمعة تضيء للنّاس.

فـكلّ من أبصر بشمعته دعا له بخير.

كذلك العالم. معه شمعة يزيل بها ظلمة الجهل والحيرة.

فـكلّ من أضائت له. فـ خرج بها من حيرة ـ أو نجا بها من جهل ـ فهو من عتقائه من النّار.

و الله تعالى يعوّضه عن ذلك ـ بكلّ شعرة لمن أعتقه ـ ما هو أفضل به من الصدقة بمائة ألف قنطار ـ على غير الوجه الّذي أمر الله عزّ وجلّ به ـ.

بل تلك الصدقة وبال على صاحبها.

و لكن يعطيه الله[١] ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة (منية المريد ص ١١٧).

---

١ ـ أي : من الثواب.

١٨٨ ـ قال الإمام السجّاد ﷺ : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى ﷺ : حبّبني إلى خلقي. و حبّب خلقي إليّ.

قال : ـ يا ربّ ـ كيف أفعل ؟

قال عزّ وجلّ : ذكّرهم آلائي. و نعمائي. ليحبّوني.

فـلأن ترد آبقاً عن بابي ـ أو ضالاًّ عن فنائي ـ أفضل لك من عبادة مائة سنة. صيام نهارها و قيام ليلها.

قال موسى ﷺ : و من هذا العبد الآبق منك ؟

قال عزّ وجلّ : العاصي المتمرّد .

قال : فمن الضالّ عن فنائك ؟

قال عزّ وجلّ : الجاهل بإمام زمانه.

تعرّفه.

ـ الغائب عنه بعد ما عرفه ـ.

الجاهل بشريعة دينه.

تعرّفه شريعته. و ما يعبد به ربّه. و يتوصّل به إلى مرضاته.

ثمّ قال الإمام السجّاد ﷺ : فأبشروا ـ معاشر علماء شيعتنا ـ بالثواب الأعظم. والجزاء الأوفر (منية المريد ص ١١٦ ـ ١١٧).

الجنّة

١٨٩ـ قال الإمام الصادق ﷺ : قال رسول الله ﷺ : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً. سلك الله به طريقاً إلى الجنّة... (الكافي ج ١ ص ٣٤ و ثواب الأعمال ص ١٥٩ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ١١٦).

١٩٠ـ قال رسول الله ﷺ : من سلك طريقاً يلتمس ـ فيه ـ علماً. سلك الله به طريقاً إلى الجنّة (منية المريد ص ١٠٧).

١٩١ـ قال رسول الله ﷺ : من سلك طريقاً يلتمس ـ به ـ علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنّة (منية المريد ص ١٠٤).

١٩٢ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم. رضاً به.

و فيه شرف الدنيا.

و الفوز بالجنّة يوم القيامة (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٧ و المواعظ ص ٩٧).

١٩٣ـ قال رسول الله ﷺ : ... ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلّا ناداه ربّه عزّ و جلّ : جلست إلى حبيبي.

و عزّتي و جلالي لأسكنتك الجنّة معه ـ و لا أبالي ـ (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٩١) (راجع : منية المريد ص ١٤١).

١٩٤ـ قال الإمام الباقر ﷺ : ما من عبد يغدو في طلب العلم ـ أو يروح ـ إلّا خاض الرحمة.

و هتفت به الملائكة : مرحباً بزائر الله.

و سلك من الجنّة مثل ذلك المسلك (ثواب الأعمال ص ١٦٠).

١٩٥ ـ قال رسول الله ﷺ : من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين.

فـوا الّذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلّا كتب الله له ـ بكلّ قدم ـ عبادة سنة. و بنى الله له ـ بكلّ قدم ـ مدينة في الجنّة.

و يمشي ـ على الأرض ـ و هي تستغفر له. و يمسي و يصبح مغفوراً له.

و شهدت الملائكة أنّه من عتقاء الله من النار (منية المريد ص ١٠٠).

١٩٦ ـ قال الإمام الحسين ؏ : من كفّل لنا يتيماً. قطعته عنّا محنتنا ـ بإستتارنا ـ فواساه من علومنا الّتي سقطت إليه ـ حتّى أرشده بهداه ـ و هداه.

قال له الله عزّ وجلّ : ـ يا أيّها العبد الكريم المواسي ـ إنّي أولى بهذا الكرم.

اجعلوا له ـ يا ملائكتي ـ في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه. ألف ألف قصر.

و ضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم (منية المريد ص ١١٦).

١٩٧ ـ إنّ الله تعالى يقول يوم القيامة : ـ يا معشر العلماء ـ ما ظنّكم بربّكم ؟

فيقولون : ظنّنا أن يرحمنا و يغفر لنا.

فيقول تعالى : فإنّي قد فعلت. إنّي قد استودعتكم حكمتي لا لـ شرّ أردته بكم. بل لـ خير أردته بكم.

فـادخلوا ـ في صالح عبادي ـ إلى جنّتي برحمتي (منية المريد ص ١٢٠).

١٩٨ ـ عن أبي عبد الله ؏ قال : قال رسول الله ﷺ : حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة. و المجتهدون[١] قوّاد أهل الجنّة.

و الرسل سادة أهل الجنّة (الكافي ج ٢ ص ٦٠٦).

---

١ ـ المبالغون في إرشاد الناس و ترويج الحقّ (نقلاً عن هامش المصدر).

١٩٩ ـ قال الإمام العسكري ﷺ : يأتي علماء شيعتنا. القوّامون بضعفاء محبّينا. و أهل ولا يتنا ـ يوم القيامة ـ و الأنوار تسطع من تيجانهم.

و على رأس كلّ واحد ـ منهم ـ تاج بهاء. قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة.

و دورها مسيرة ثلاث مائة ألف سنة.

فـ شعاع تيجانهم ينبث.

فلا يبقى ـ هناك ـ يتيم قد كفلّوه من ظلمة الجهل. و علّموه ـ و من حيرة التيه أخرجوه ـ إلّا تعلّق بـ شعبة من أنوارهم.

فـ رفعتهم ـ إلى العلوّ ـ حتّى يحاذي بهم فوق الجنان.

ثمّ ينزلونهم على منازلهم المعدّة لهم في جوار أستاذيهم ومعلّميهم.

و بحضرة أئمّتهم الّذين كانوا إليهم يدعون.

و لا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عيناه.

و صمت أذناه. و أخرس لسانه.

و تحوّل عليه أشدّ من لهب النيران.

فتحملهم حتّى تدفعهم إلى الزبانية.

فتدعوهم إلى سواء الجحيم (منية المريد ص ١١٩).

٢٠٠ ـ طريق الجنّة في أيدي أربعة : العالم. و الزاهد. و العابد. و المجاهد.

فإذا صدق العالم ـ في دعواه ـ رزق الحكمة.

و الزاهد يرزق الأمن.

و العابد. الخوف.

والمجاهد الثناء (منية المريد ص ١٢٤).

٢٠١ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ في خطبة له : اللّهم و إنّي لأعلم أنّ العلم. لا يأرز كـلّه. و لا ينقطع موادّه. وإنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك. ظاهر ليس بالمطاع. أو خائف مغمور. كيلا تبطل حججك. و لا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم.

بل أين هم و كم ؟

أولئك الأقلّون عدداً. و الأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً. المتّبعون لقادة الدين : الأئمّة الهادين. الّذين يتأدّبون بآدابهم. و ينهجون نهجهم.

فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان.

فتستجيب أرواحهم لقادة العلم.

و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم. و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون. و أباه المسرفون.

أولئك أتباع العلماء. صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى و أوليائه.

و دانوا بالتقيّة عن دينهم. و الخوف من عدوّهم. فأرواحهم معلّقة بالمحل الأعلى.

فـعلماؤهم و أتباعهم خرس صمت في دولة الباطل. منتظرون لدولة الحقّ.

و سيحقّ الله الحقّ بكلماته. و يمحق الباطل.

ها .ها. طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم. و يا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم.

و سيجمعنا الله و إيّاهم في جنّات عدن و من صلح من آبائهم و أزواجهم وذرّيّاتهم (الكافي ج ١ ص ٢٣٥).

٢٠٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من جائه الموت و هو يطلب العلم ـ ليحيي به الإسلام ـ كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنّة (منية المريد ص ١٠٠).

الحشر و الكينونة مع أهل البيت: في الرفيق الأعلى

٢٠٣ـ قال الإمام العسكري عليه السلام : حثّ الله تعالى على برّ اليتامى لإنقطاعهم عن آبائهم.

فمن صانهم. صانه الله.

و من أكرمهم. أكرمه الله.

و من مسح يده برأس يتيم ـ رفقاً به ـ جعل الله تعالى له في الجنّة ـ بكلّ شعرة مرّت تحت يده ـ قصراً أوسع من الدنيا بما فيها.

و فيها ما تشتهي الأنفس. و تلذّ الأعين. و هم فيها خالدون.

وأشدّ من يتم هذا اليتيم. يتيم انقطع عن إمامه. لا يقدر على الوصول إليه.

و لا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه.

ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ـ فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ـ.

ألا فمن هداه و أرشده و علّمه شريعتنا. كان معنا في الرفيق الأعلى.

حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (منية المريد ص ١١٤).

الدرجات العُلى

٢٠٤ ـ قال الإمام الرضا عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم.

فـاُطلبوا العلم في مظانّه. و اقتبسوه من أهله...

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل. و ضياء الأبصار من الظلمة.

و قوّة الأبدان من الضعف.

يبلغ بالعبد منازل الأخيار. و مجالس الأبرار. و الدرجات العلا في الآخرة والأُولى.

الذكر فيه يعدل بالصيام. و مدارسته بالقيام. به يطاع الربّ ويعبد.

و به توصل الأرحام. و يعرف الحلال والحرام.

والعلم إمام. والعمل تابعه. يلهمه السعداء. و يحرمه الأشقياء.

فـطوبى لمن لم يحرمه الله من حظّه (منية المريد ص ١٠٨ ـ ١٠٩).

الستر من النار

٢٠٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن إذا مات و ترك ورقة واحدة ـ عليها علم ـ تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه و بين النار.

و أعطاه الله تبارك و تعالى ـ بكلّ حرف مكتوب عليها ـ مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات... (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٩١).

٢٠٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المؤمن إذا مات. و ترك ورقة واحدة عليها علم.

كانت الورقة ستراً فيما بينه و بين النّار.

و أعطاه الله تعالى ـ بكلّ حرف ـ مدينة أوسع من الدنيا و ما فيها (منية المريد ص ٣٤١).

الشفاعة

٢٠٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة يشفعون إلى الله عزّ و جلّ فيشفّعون :

الأنبياء. ثمّ العلماء. ثمّ الشهداء (الخصال ص ١٥٦).

٢٠٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ و جلّ العالم و العابد.

فإذا وقفا ـ بين يدي الله عزّ و جلّ ـ قيل للعابد : انطلق إلى الجنّة.

و قيل للعالم : قف. تشفّع للناس بحسن تأديبك لهم (علل الشرائع ج ٢ ص ١١٠).

٢٠٩ ـ (جاء في بعض الكتب السماوية) : اُطلبوا العلم. و تعلّموه.

فإنّ العلم ـ إن لم يسعد كم ـ لم يشقكم.

و إن لم يرفعكم. لم يضعكم.

و إن لم يغنكم. لم يفقركم.

و إن لم ينفعكم. لم يضرّ كم.

و لا تقولوا : نخاف أن نعلم. فلا نعمل.

و لكن قولوا : نرجو أن نعلم و نعمل.

و العلم يشفع لصاحبه.

و حقّ على الله أن لا يخزيه (منية المريد ص ١٢٠).

العتق من النار

٢١٠ ـ قال رسول الله ﷺ : من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين.

فـوا الّذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلّا كتب الله له ـ بكلّ قدم ـ عبادة سنة.

و بنى الله له ـ بكلّ قدم ـ مدينة في الجنّة.

و يمشي ـ على الأرض ـ و هي تستغفر له.

و يمسي و يصبح مغفوراً له.

و شهدت الملائكة أنّه من عتقاء الله من النار (منية المريد ص ١٠٠).

الغفران

٢١١ ـ قال رسول الله ﷺ : يقول الله عزّ وجلّ للعلماء ـ يوم القيامة ـ : إنّي لم أجعل علمي و حلمي فيكم إلّا و أنا أُريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ـ و لا أُبالي ـ (منية المريد ص ١٠٤).

الكرامة

٢١٢ـ(قالت سيّدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء ـ صلوات الله تعالى عليهاـ) :

سمعت أبيﷺ يقول : إنّ علماء شيعتنا يحشرون. فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم. و جدّهم في إرشاد عباد الله.

حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور.

ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ : ـ أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم ـ هؤلاء تلامذتكم. و الأيتام الّذين كفلتموهم. و نعشتموهم.

فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا.

فيخلعون على كلّ واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أُخذ عنهم من العلوم.

حتّى أنّ فيهم ـ يعني في الأيتام ـ لمن يخلع عليه مائة ألف حلّة.

و كذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم.

ثمّ إنّ الله تعالى يقول : أُعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعهم. و تضعّفوها.

فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم. و يضاعف لهم.

و كذلك مرتبتهم ممّن خلع عليهم على مرتبتهم.

ثمّ قالت فاطمة الزهراء ﷺ : إنّ سلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة.

و ما فضل ما طلعت عليه الشمس ؟

فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر (منية المريد ص ١١٥ ـ ١١٦).

مرافقة المرسلين عليهم السلام

٢١٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علماء هذه الأُمّة رجلان :

رجل آتاه الله علماً فبذله للناس.

و لم يأخذ عليه طعماً.

و لم يشر به ثمناً.

فذلك. يستغفر له حيتان البحر. و دوابّ البرّ. و الطير في جوّ السماء.

و يقدم ـ على الله عزّ و جلّ ـ سيّداً شريفاً. حتّى يرافق المرسلين.

و رجل آتاه الله علماً. فـبخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طُعماً.

و شرى به ثمناً.

فذلك يلجم ـ يوم القيامة ـ بـلجام من نار.

و ينادي منادٍ : هذا الّذي أتاه الله علماً. فـبخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً.

و اشترى به ثمناً.

و كذلك حتّى يفرغ من الحساب (منية المريد ص ١٣٦).

المرور على الصراط بقوّة

٢١٤ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : العلم أفضل من المال بـ سبعة :

الأوّل : أنّه ميراث الأنبياء. و المال ميراث الفراعنة.

الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة. و المال ينقص بها.

الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ. و العلم يحفظ صاحبه.

الرابع : العلم يدخل في الكفن. و يبقى المال.

الخامس : المال يحصل للمؤمن و الكافر. و العلم لا يحصل إلّا للمؤمن.

السادس : جميع الناس يحتاجون إلى العالم ـ في أمر دينهم ـ و لا يحتاجون إلى صاحب المال.

السابع : العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط. و المال يمنعه (منية المريد ص ١١٠).

النور

٢١٥ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا. فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم ـ الّذي حبوناه به ـ جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لأهل تلك العرصات. و حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها.

ثمّ ينادي منادٍ : هذا عالم من بعض تلامذة آل محمّد.

ألا. فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله. فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان. فيخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا خيراً. أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً. أو أوضح له عن شبهة (منية المريد ص ١١٥).

العنوان الثالث:

جزاء تضييع العلم في دار الدنيا

تمهيد

٢١٦ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: ... إنّ جيلاً من هذا الخلق ـ الّذي ترون ـ رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم.

و أخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه.

فـصاروا ـ إلى ما قد ترون ـ من الضلال و الجهل بالعلم (علل الشرائع ج ١ ص ٢٦).

٢١٧ ـ عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ـ يا حفص ـ يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد (الكافي ج ١ ص ٤٧).

٢١٨ ـ عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت النفس ههنا ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة.

ثمّ قرأ عليه السلام: إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة (الكافي ج ١ ص ٤٧).

٢١٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُغد عالماً أو متعلّما أو مستمعاً أو محبّاً.

و لا تكن الخامسة فتهلك (منية المريد ص ١٠٦).

اختتال الدّنيا بالدّين

العالم الّذي يختتل الدنيا بالدين

٢٢٠ـ عن جعفر عن أبيه ﷺ : أنّ الله عزّ و جلّ أنزل كتاباً ـ من كتبه ـ على نبيّ من الأنبياء

و فيه : يكون خلق من خلقي يختتلون الدنيا بالدين.

يلبسون مسوح الضأن على قلوب. كقلوب الذئاب. أشدّ مرارة من الصبر.

و ألسنتهم أحلى من العسل. و أعمالهم الباطنة أنتن من الجيف.

فـبي يغترّون ؟! أم إياي يخادعون ؟! أم عليّ يتجرّئون ؟!

فـبعزّتي حلفت. لأبعثنّ عليهم فتنةً. تطأهم في خطامها. حتّى تـبلغ أطـراف الأرض.

تترك الحكيم منها حيران. فيها رأى ذي الرائي و حكمة الحكيم.

ألبسهم شيعاً. و أذيق بعضهم بأس بعض. أنتقم من أعدائي بأعدائي ـ فلا أبالي ـ.

[بما أُعذّبهم جميعاً و لا أُبالي] (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٣٠٤).

٢٢١ـ عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله

عزّ و جلّ يقول : ويل للذين يختلون الدّنيا بالدّين .

و ويل للّذين يقتلون الّذين يأمرون بالقسط من الناس.

و ويل للّذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة .

أبي يغترّون ؟!

أم عليّ يجترؤون؟!

فـبي حلفت. لأتيحنّ لهم فتنة. تترك الحليم منهم حيران (الكافي ج ٢ ص ٢٩٩).

استعمال آلة الدّين للدّنيا

العالم الّذي يستعمل آلة الدّين للدّنيا

٢٢٢ـقال أميرالمؤمنين ﷺ لكميل ﷺ :ـيا كميل ـمات خزّان الأموال ـو هم أحياء ـ.
و العلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة. و أمثالهم في القلوب موجودة.
هاه (و)[١]. إنّ هاهنا ـ و أشار ﷺ بيده إلى صدره ـ لـ علماً جمّاً.
لو أصبت له حملة.
بل[٢] أصبت لقناً غير مأمون (عليه)*. يستعمل آلة الدين للدنيا[٣].
و مستظهراً[٤] بحجج الله عزّ و جلّ على خلقه. و بنعمه على أوليائه.
ليتّخذه الضعفاء وليجة دون وليّ الحقّ.
أو منقاداً لحملة العلم. لا بصيرة له في أحنائه.
ينقدح[٥] الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة.
ألا لا ذا و لا ذاك.
(أو) * منهوماً[٦] باللّذات. سلس القياد (للشهوات)*. أو مغرماً[٧] بالجمع و الإدّخار.
ليسا من رعاة الدين (في شيء) *. أقرب (شيء) * شبهاً ـ بهما ـ: الأنعام السائمة.
كذلك يموت العلم بموت حامليه (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٩١ والخصال ص ١٨٦).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في كمال الدين. ٢ ـ في الخصال : بلى .
* ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.
٣ ـ في الخصال : في الدنيا. ٤ ـ في الخصال : و يستظهر.
٥ ـ في الخصال : يقدح. ٦ ـ في الخصال هكذا : فمنهوم.
٧ ـ في الخصال : مغري.

الاستطالة ـ الختل ـ الجدل ـ المراء

العالم الّذي يتعلّم العلم للإستطالة و الختل و الجدل و المراء

٢٢٣ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف.

ـ ألا فاعرفوهم بصفاتهم و أعيانهم ـ:

صنف منهم يتعلّمون (العلم)* للمراء و الجدل■.

و صنف منهم يتعلّمون للإستطالة و الختل.

و صنف منهم يتعلّمون للفقه و العمل●.

فأمّا صاحب المراء و الجدل■. تراه موذياً ممارياً للرجال في أندية المقال.

(و) * قد تسربل بالتخشّع. و تخلّى من الورع.

فـدقّ الله من هذا حيزومه. و قطع منه خيشومه.

(و)[١] أمّا صاحب الاستطالة و الختل. فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله.

و يتواضع للأغنياء من دونهم.

فهو لحلوائهم هاضم. و لدينه حاطم.

فأعمى الله من هذا بصره. و قطع من آثار العلماء أثره.

و أمّا صاحب الفقه و العمل ● . تراه ذا كآبة و حزن. قد قام الليل في حندسه. و قد انحنى في برنسه. يعمل و يخشى. خائفاً وجلاً من كلّ أحد ـ إلّا من كلّ[٢] ثقة من إخوانه ـ.

فـشدّ الله من هذا أركانه. و أعطاه يوم القيامة أمانه (الأمالي ص ٧٢٨و الخصال ص ١٩٤).

---

* ـ ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي. ■ ـ في الخصال : الجهل.

● ـ في الخصال : العقل.

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

٢ ـ في الخصال هكذا : إلّا من كلّ فقيه من إخوانه .

البدعة ـ الفتنة

العالم الّذي مشعوف بكلام بدعة

العالم الّذي يرتكب الفتنة

٢٢٤ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّ من أبغض الخلق ـ إلى الله عزّ وجلّ ـ لـ رجلين :

رجل وكله الله تعالى إلى نفسه. فهو جائر عن قصد السبيل. مشعوف[١] بكلام بدعة.

قد لهج بالصّوم و الصّلاة.

فـ هو فتنة لمن افتتن به. ضالّ عن هدي من كان قبله. مضلّ لمن اقتدى به في حياته

و بعد موته. حمّال خطايا غيره. رهن بخطيئته.

و رجل قمش جهلاً في جهّال النّاس. عانٍ بأغباش الفتنة.

قد سمّاه أشباه الناس : عالماً.

و لم يغن فيه يوماً سالماً.

بكر. فإستكثر.

ما قلّ منه خير ممّا كثر.

حتّى إذا ارتوى من آجن. و اكتنز من غير طائل. جلس ـ بين النّاس ـ قاضياً ضـامناً

لتخليص ما التبس على غيره.

و إن خالف قاضياً سبقه. لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده. كـ فعله بمن كان قبله.

و إن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات. هيّأ لها حشواً من رأيه. ثمّ قطع به.

فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت.

---

١ ـ في منية المريد : مشغوف .

لا يدري أصاب أم أخطأ.

لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر.

و لا يرى أنّ وراء ما بلغ فيه مذهباً.

إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره.

و إن أظلم عليه أمر اكتتم به. لما يعلم من جهل نفسه.

لكيلا يقال له : لا يعلم.

ثمّ جسر. فـ قضى.

فهو مفتاح عشوات. ركّاب شبهات . خبّاط جهالات .

لا يعتذر ممّا لا يعلم. فـ يسلم.

و لا يعضّ في العلم بضرسٍ قاطع. فـ يغنم .

يذري[1] الروايات. ذرو الريح الهشيم.

تبكي منه المواريث.

و تصرخ منه الدماء .

يستحلّ ـ بقضائه ـ الفرج الحرام .

و يحرّم ـ بقضائه ـ الفرج الحلال .

لا مليء بإصدار ما عليه ورد.

و لا هو أهل لما منه فرط .

من ادّعائه علم الحقّ (الكافي ج ۱ ص ٥٥ و منية المريد ص ۲۸۲).

---

۱ ـ في منية المريد : يذرو.

٢٢٥ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : كان رجل ـ في الزمن الأوّل ـ طلب الدنيا من حلال. فلم يقدر عليها. فطلبها[١] من حرام. فلم يقدر عليها. فأتاه الشيطان فقال له : ـ يا هذا ـ إنّك قد طلبت الدنيا من حلال. فلم تقدر عليها. و طلبتها من حرام. فلم تقدر عليها. أ فلا أدلّك على شيء. يكثر[٢] به (مالك. و)● دنياك. و تكثر[٣] به تبعك ؟

قال : بلى.

قال : تبتدع ديناً. و تدعو إليه الناس.

ففعل. فإستجاب له الناس. و أطاعوه. و أصاب من الدنيا. ثمّ إنّه فكّر. فقال : (بئس)● ما صنعت ! ابتدعت ديناً. و دعوت الناس إليه.

و ما أرى لي توبة إلّا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه.

فجعل يأتي أصحابه الّذين أجابوه. فيقول (لهم)* : إنّ الّذي دعوتكم إليه باطل. و إنّما ابتدعته.

فجعلوا يقولون(له)*: كذبت[٤]. هذا هوالحقّ. ولكنّك شككت في دينك. فرجعت عنه. فلمّا رأى ذلك عمد إلى سلسلة. فوتد لها وتداً. ثمّ جعلها في عنقه. و قال : لا أُحلّها حتّى يتوب الله عزّ و جلّ عليّ.

فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبيّ من الأنبياء : قل لفلان : ـ و عـزّتي (وجـلالي) * ـ لو دعوتني حتّى ينقطع[٥] أوصالك. ما استجبت لك. حتّى تردّ من مات ممّا دعوته إليه فيرجع عنه (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص.٣٠٦ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٢).

---

١ ـ في علل الشرائع : و طلبها. ٢ ـ في علل الشرائع : تكثر.

● ـ ما بين القوسين لم يذكر في علل الشرائع . ٣ ـ في علل الشرائع : يكثر.

* ـ ما بين القوسين لم يذكر في عقاب الأعمال.

٤ ـ في العلل هكذا : كذبت. و هو الحقّ. ٥ ـ في العلل : تنقطع.

التجبّر

العالم المتجبّر

٢٢٦ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : اطلبوا العلم. و تزيّنوا ـ معه ـ بالحلم و الوقار.

و تواضعوا لمن تعلّمونه العلم.

و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم.

و لا تكونوا علماء جبّارين. فيذهب[١] باطلكم بحقّكم (الكافي ج ١ ص ٣٦ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٤٠ و منية المريد ص ١٦٢).

٢٢٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يكون السفه و الغرّة[٢] في قلب العالم (الكافي ج ١ ص ٣٦).

ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

العالم الّذي يترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

٢٢٨ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّما هلك من كان قبلكم. حيث ما عملوا من المعاصي.

و لم ينههم الربّانيّون و الأحبار عن ذلك.

و إنّهم لمّا تمادوا في المعاصي. و لم ينههم الربّانيّون و الأحبار ـ عن ذلك ـ نزلت بهم العقوبات (الكافي ج ٥ ص ٥٧).

---

١ ـ في الأمالي : فذهب.

٢ ـ الغرّة ـ بكسر الغين المعجمة ـ الغفلة.

و في بعض النسخ ـ بالمهملة و الزاي المعجمة ـ و هي : التكبّر (نقلاً عن هامش الكافي).

ترك إظهار العلم عند ظهور البدعة

العالم الّذي لم يظهر علمه عند ظهور البدعة

٢٢٩ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا ظهرت البدع ـ في أُمتي ـ فـلـ يظهر العالم علمه.

فمن لم يفعل. فعليه لعنة الله (الكافي ج ١ ص ٥٤ و منية المريد ص ١٨٧).

٢٣٠ ـ روي عن الصادقين ﷺ أنّهم قالوا : إذا ظهرت البدع فـعلى العالم أن يظهر علمه.

فإن لم يفعل. سُلب نور الإيمان (عيون الأخبار ج ١ الباب ١٠ ح ٢)..

ترك التعلّم

العالم الّذي يترك التعلّم

٢٣١ ـ قال سعيد بن جبير ﷺ : لا يزال الرجل عالماً ما تعلّم.

فإذا ترك التعلّم. و ظنّ أنّه قد استغنى ـ و اكتفى بما عنده ـ فهو أجهل ما يكون (منية المريد ص ٧٤).

٢٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ : الحياء حياءان : حياء عقل. و حياء حمق.

فحياء العقل. هو العلم.

و حياء الحمق. هو الجهل (الكافي ج ٢ ص ١٠٦).

٢٣٣ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : من رقّ وجهه. رقّ علمه[١] (الكافي ج ٢ ص ١٠٦).

---

١ ـ المراد بـ رقّة الوجه. الاستحياء عن السؤال و طلب العلم. و هو مذموم.

فإنّه لا حياء في طلب العلم. و لا في إظهار الحقّ. و إنّما الحياء من الأمر القبيح.

قال الله تعالى : إنّ الله لا يستحي من الحقّ. و رقّة العلم كناية عن قلّته (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآة العقول للعلّامة المجلسي ـ قدّس الله تعالى روحه القدّوسي ـ).

ترك العمل بالعلم

العالم الّذي يترك العمل بالعلم

۲۳٤ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه. زلّت موعظته عن القلوب. كما يزلّ المطر عن الصفا (منية المريد ص ١٤٦ و ص ١٨١ و الكافي ج ١ ص ٤٤).

۲۳٥ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّ العالم العامل بغيره. كالجاهل الحائر. الّذي لا يستفيق عن جهله.

بل قد رأيت أنّ الحجّة عليه أعظم. و الحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحيّر في جهله.

و كلاهما حائر بائر (منية المريد ص ١٤٧ و الكافي ج ١ ص ٤٥).

۲۳٦ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : العلماء رجلان :

رجل عالم آخذ بعلمه. فـهذا ناج.

و (رجل)[1] عالم تارك لعلمه. فـهذا هالك (منية المريد ص ١٤٦ و الكافي ج ١ ص ٤٤ و الخصال ص ٥١).

۲۳۷ـ قال رسول الله ﷺ : مثل الّذي يعلّم الناس الخير. و ينسى نفسه. مثل الفتيلة تضيء للناس و تحرق نفسه[2] (منية المريد ص ١٣٥).

و في راوية : كمثل السراج (منية المريد ص ١٣٦).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد .

٢ ـ هكذا في المصدر. أثبتناه كما وجدناه.

٢٣٨ ـ قال الإمام السجّاد ﷺ : مكتوب في الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعلمون[١].

و لمّا تعملوا بما علمتم.

فإنّ العلم إذا لم يعمل به. لم يزد صاحبه إلّا كفراً.

و لم يزدد من الله إلّا بُعداً (منية المريد ص ١٤٦ و الكافي ج ١ ص ٤٤).

٢٣٩ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا ظهر العلم و احترز العمل.

و ائتلفت الألسن و اختلفت القلوب.

و تقاطعت الأرحام.

هنالك لعنهم الله.

فأصمّهم. و أعمى أبصارهم (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٢٨٩).

٢٤٠ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا تعلّم الناس العلم.

و تركوا العمل.

و تحابوا بالألسن. و تباغضوا بالقلوب.

و تقاطعوا في الأرحام.

لعنهم الله ـ عند ذلك ـ فأصمّهم. و أعمى أبصارهم (منية المريد ص ٣٣٤).

٢٤١ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّما بدء وقوع الفتن : من أهواء تتّبع. و أحكام تبتدء.

يخالف فيها حكم الله. يتولّى فيها رجال رجالاً ... يتفقّهون لغير الله.

و يتعلّمون لغير العمل.

و يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة... (الكافي ج ٨ ص ٥٨ ـ ٥٩).

---

١ ـ دقّت و الظاهر ما لا تعملون.

٢٤٢ ـ قال الإمام الصادق ﷺ في قول الله عزّ وجلّ : إنّما يخشى الله من عباده العلماء :

من صدّق فعله قوله.

و من لم يصدّق قوله فعله. فـليس بعالم (منية المريد ص ١٨١).

٢٤٣ ـ عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ :

إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

قال ﷺ : يعني بالعلماء : من صدّق فعله قوله.

و من لم يصدّق فعله. قوله. فليس بعالم (الكافي ج ١ ص ٣٥).

٢٤٤ ـ عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت بِمَ يعرف الناجي ؟

قال ﷺ : مَن كان فعله لقوله موافقاً. فأثبت له الشهادة.

و من لم يكن فعله لقوله موافقاً. فإنّما ذلك مستودع (الكافي ج ١ ص ٤٥).

(و راجع : منية المريد ص ١٤٦).

٢٤٥ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : العلم مقرون إلى العمل.

فمن علم عمل. و من عمل علم.

و العلم يهتف بالعمل.

فإن أجابه. و إلّا ارتحل (منية المريد ص ١٨١).

٢٤٦ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : العلم مقرون إلى العمل.

فمن علم عمل. و من عمل علم.

و العلم يهتف بالعمل. فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه (الكافي ج ١ ص ٤٤).

۲٤٧ ـ (قوله تعالى في وصف العالم التارك لعلمه) : كمثل الكلب .

كان في حضرة بلعم بن باعورا اثنا عشر ألف محبرة. يكتبون عنه العلم. مع ما آتاه الله من الآيات المتعدّدة الّتي كان من جملتها أنّه كان بحيث ـ إذا نظر ـ يرى العرش. فمثله. كمثل الكلب. إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث (منية المريد ص ١٥١ ـ ١٥٢).

۲٤٨ ـ قوله تعالى : مثل الذين حملوا التورية ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار.

أي لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها ـ و هو العمل بها ـ كمثل الحمار يحمل أسفاراً. فأيّ خزي أعظم من تمثيل حاله بالكلب و الحمار ؟! (منية المريد ص ١٥٢).

۲٤٩ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الدنيا كلّها جهل. إلّا مواضع العلم.

و العلم كلّه حجّة. إلّا ما عمل به.

و العمل كلّه رياء. إلّا ما كان مخلصاً.

و الإخلاص على خطر. حتّى ينظر العبد بما يختم له (التوحيد ص ٣٧١ و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٣ الباب ٢٨).

ترك التفهّم

العلم الّذي ليس فيه تفهّم

۲٥٠ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا خير في علم ليس فيه تفهّم (الكافي ج ١ ص ٣٦ و معاني الأخبار ص ٢٢٦ و منية المريد ص ١٦٢).

ترك الهداية

العالم الّذي إزداد علماً و لم يزدد هدى

۲٥١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من إزداد علماً. و لم يزدد هدىً. لم يزدد من الله إلّا بُعداً (منية المريد ص ١٥٢).

تضييع العلم

العالم الّذي يضيّع العلم

٢٥٢ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : كان لموسى بن عمران عليه السلام جليسٌ من أصحابه.

قد وعى علماً كثيراً.

فاستأذن موسى عليه السلام في زيارة أقارب له.

فقال له موسى عليه السلام : إنّ لصلة القرابة لحقّاً.

و لكن. إيّاك أن تركن إلى الدّنيا.

فإنّ الله قد حمّلك علماً. فلا تضيّعه. و تركن إلى غيره.

فقال الرجل : لا يكون إلّا خيراً.

و مضى نحو أقاربه.

فطالت غيبته.

فسأل موسى عليه السلام عنه ؟

فلم يخبره أحد بحاله.

فسأل جبرئيل عليه السلام عنه. فقال له : أخبرني عن جليسي ـ فلان ـ ألك به علم ؟

قال : نعم هو ذا ـ على الباب ـ قد مسخ قرداً. في عنقه سلسلة.

ففزع موسى عليه السلام إلى ربّه.

و قام إلى مصلّاه يدعو الله و يقول : ـ يا ربّ ـ صاحبي و جليسي ؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ـ يا موسى ـ لو دعوتني ـ حتّى تنقطع ترقوتاك ـ ما استجبت لك فيه.

إنّي كنت حمّلته علماً. فضيّعه. و ركن إلى غيره (منية المريد ص ١٤٧ ـ ١٤٨).

الخرق

العالم الّذي يخرق بطالب العلم

٢٥٣ ـ قال الإمام السجّاد ؈ في رسالة الحقوق : ... و أمّا حقّ رعيتك بالعلم. فأن تعلم أنّ الله عزّ و جلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم. و فتح لك من خزائنه(١).

فإن أحسنت في تعليم الناس ـ و لم تخرق بهم و لم تضجر عليهم ـ زادك الله من فضله و إن أنت منعت الناس علمك ـ أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك ـ كان حقّاً على الله عزّ و جلّ أن يسلبك العلم و بهاؤه. و يسقط من القلوب محلّك (الخصال ص ٥٦٧ و من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧٧ والأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٥٣).

دعوى العلم ـ ترك الإقرار بالجهل

العالم الّذي يقول : أنا عالم

العالم الّذي يترك قول : لا أدرى

٢٥٤ ـ قال رسول الله ﷺ : من قال أنا عالم. فهو جاهل (منية المريد ص ١٣٧).

٢٥٥ ـ قال ابن عبّاس ؓ : إذا ترك العالم ـ لا أدري ـ أصيبت مقاتله (منية المريد ص ٢١٦).

٢٥٦ ـ قال ابن مسعود ؓ : إذا سُئل أحدكم عمّا لا يدري. فليقل : لا أدري. فإنّه ثلث العلم (منية المريد ص ٢١٦).

٢٥٧ ـ قال آخر : لا أدري ثلث العلم (منية المريد ص ٢١٦).

---

١ ـ في الأمالي هكذا : من خزانة الحكمة.

٢٥٨ ـ قال بعض الفضلاء: ينبغي للعالم أن يورّث أصحابه: لا أدري.

و معناه: أن يكثر منها لتسهل عليهم و يعتادوها. فيستعملوها في وقت الحاجة.

و قال آخر: تعلّم لا أدري.

فإنّك إن قلت: لا أدري. علّموك حتّى تدري.

و إن قلت: أدري. سألوك حتّى لا تدري (منية المريد ص ٢١٦).

٢٥٩ ـ واعلم أن قول العالم: لا أدري. لا يضع منزلته. بل يزيدها رفعة. و يزيده في قلوب الناس عظمة. تفضّلاً من الله تعالى عليه. و تعويضاً له بالتزامه الحقّ.

و هو دليل واضح على عظمة محلّه و تقواه و كمال معرفته (منية المريد ص ٢١٧).

٢٦٠ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك و خصلتين ـ ففيهما هلك من هلك ـ: إيّاك أن تفتي الناس برأيك.

أو تدين بما لا تعلم (الكافي ج ١ ص ٤٢).

٢٦١ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ الله عيّر[1] عباده بآيتين من كتابه.

أن لا يقولوا حتّى يعلموا.

و لا يردّوا ما لم يعلموا.

قال الله عزّ وجلّ: ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلّا الحقّ.

و قال عزّ و جلّ: بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لمّا يأتهم تأويله (منية المريد ص ٢١٦ و الأمالي ص ٥٠٦).

---

١ ـ في منية المريد: خصّ.

٢٦٢ـعن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقّ الله[1] على العباد؟

قال عليه السلام: أن يقولوا ما يعلمون.

و يقفوا عند ما لا يعلمون (منية المريد ص ٢١٥ و ص ٢٨٢ و الأمالي ص ٥٠٦ و التوحيد ص ٤٥٩).

٢٦٣ـعن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟

فقال عليه السلام: أن يقولوا ما يعلمون. و يكفّوا عمّا لا يعلمون.

فإذا فعلوا ـ ذلك ـ فقد أدّوا إلى الله حقّه (الكافي ج ١ ص ٥٠).

٢٦٤ـقال أميرالمؤمنين عليه السلام: خمس لو رحلتم فيهنّ ما قدرتم على مثلهنّ[2]:

لا يخاف عبد إلّا ذنبه.

و لا يرجو إلّا ربّه عزّ و جلّ.

و لا يستحيي الجاهل ـإذا سئل عمّا لا يعلم ـأن يتعلّم.

و لا يستحيي أحدكم إذا سئل ـ عمّا لا يعلم ـأن يقول: لا أعلم.

و الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

و لا إيمان لمن لا صبر له (الخصال ص ٣١٥).

---

١ ـ في التوحيد هكذا: ما حجّة الله.

٢ ـ في موضع آخر من الخصال هكذا: خذوا عنّي كلمات لو ركبتم المطي ـ فأنضيتموها ـ لم تصيبوا مثلهنّ.

و في عيون الأخبار هكذا: خمسة لو رحلتم فيهنّ المطايا لم تقدروا على مثلهنّ.

٢٦٥ ـ (و في حديث آخر هكذا) : و لا يستحيي العالم إذا لم يعلم أن يتعلّم.

و لا يستحيي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : الله أعلم... (الخصال ص ٣١٥).

٢٦٦ ـ (و في حديث آخر هكذا) : و لا يستحيي الجاهل إذا سئل ـ عمّا لا يعلم ـ أن يقول: لا أعلم.

و لا يستحيي أحدكم ـ إذا لم يعلم ـ أن يتعلّم... (عيون الأخبار ج ٢ الباب ٣١ الحديث ١٥٥).

٢٦٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا تقل ما لا تعلم . بل لا تقل كلّ ما تعلم.

فإنّ الله تبارك و تعالى قد فرض على جوارحك ـ كلّها ـ فرائض. يحتجّ بها عليك يوم القيامة. و يسألك عنها (من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٨١).

٢٦٨ ـ عن وهب بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : من قال يعلم الله لما لا يعلم الله. اهتزّ العرش. إعظاماً لله عزّ و جلّ (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٣٩).

٢٦٩ ـ عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : من قال الله يعلم ـ فيما لم يعلم ـ اهتزّ العرش. إعظاماً له (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٠٦).

٢٧٠ ـ عن زياد بن أبي رجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما علمتم. فقولوا.

و ما لم تعلموا. فقولوا : الله أعلم.

إنّ الرجل لينتزع[1] الآية من القرآن يخرّ فيها أبعد ما بين السماء و الأرض (الكافي ج ١ ص ٤٢).

---

١ ـ أي : يستخرجها ليستدلّ بها على مطلوبه.

الدنيا

العالم الّذي يكون مفتوناً بالدنيا

٢٧١ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : أوحى الله تعالى إلى داود ﷺ : لا تجعل بيني و بينك عالماً مفتوناً بالدنيا. فـ يصدّك عن طريق محبّتي.

فإنّ أولئك قطّاع طريق عبادي المريدين.

إنّ أدنى ما أنا صانع ـ بهم ـ أن أنزع حلاوة مناجاتي من[1] قلوبهم (منية المريد ص ١٣٨ و ص ١٤٢ و الكافي ج ١ ص ٤٦ و علل الشرائع ج ٢ ص ١١١).

العالم الّذي يريد بالعلم الدنيا

٢٧٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من أخذ العلم من أهله. و عمل به. نجا.

و من أراد به الدنيا. فهي حظّه (منية المريد ص ١٣٨ و الكافي ج ١ ص ٤٦).

العالم الّذي يطلب الدنيا بأعمال الآخرة

٢٧٣ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّما بدء وقوع الفتن : من أهواء تتّبع. و أحكام تبتدء.

يخالف فيها حكم الله. يتولّى فيها رجال رجالاً ...

... يتفقّهون لغير الله.

و يتعلّمون لغير العمل.

و يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة... (الكافي ج ٨ ص ٥٨ ـ ٥٩).

---

١ ـ في الكافي : عن.

العالم الّذي يكون محبّاً للدنيا

٢٧٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إذا رأيتم العالم محبّاً للدنيا[١]. فاتّهموه على دينكم. فإنّ كلّ محبّ يحوط بما[٢] أحبّ (علل الشرائع ج ٢ ص ١١١ و الكافي ج ١ ص ٤٦ و منية المريد ص ١٣٨).

٢٧٥ ـ عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام عشرة يفتنون أنفسهم و غيرهم :

ذو العلم القليل. يتكلّف أن يعلّم الناس كثيراً.

و الرجل الحليم ذو العلم الكثير. ليس بذي فطنة.

و الّذي يطلب ما لا يدرك. و لا ينبغي له.

و الكادّ غير المتئدّ.

و المتئدّ الّذي ليس له مع تؤدّته علم.

و عالم غير مريد للصلاح.

و مريد للصلاح و ليس بعالم.

و العالم يحبّ الدنيا.

و الرحيم بالناس يبخل بما عنده.

و طالب العلم يجادل فيه من هو أعلم.

فإذا علّمه لم يقبل منه (الخصال ص ٤٣٧).

---

١ ـ في الكافي : لدنياه.

٢ ـ في منية المريد : ما.

العالم الّذي تكون الدنيا عنده آثر من الآخرة

٢٧٦ ـ قال عيسى ﷺ : تعملون للدّنيا. و أنتم ترزقون ـ فيها ـ بغير عمل ؟

و لا تعملون للآخرة. و أنتم لا ترزقون ـ فيها ـ إلّا بالعمل ؟

وإنّكم ـ علماء السوء ـ الأجر تأخذون. و العمل تضيّعون ؟

يوشك ربّ العمل. أن يطلب عمله.

و توشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر و ضيقه.

الله تعالى نهاكم عن الخطايا. كما أمركم بالصيام و الصلاة.

كيف يكون من أهل العلم. من سخط رزقه. و احتقر منزلته !؟

و قد علم أنّ ذلك من علم الله. و قدرته.

كيف يكون من أهل العلم. مَن اتّهم الله فيما قضى له. فليس يرضى شيئاً أصابه ؟

كيف يكون من أهل العلم. مَن دنياه ـ عنده ـ آثر من آخرته.

و هو مقبل على دنياه.

و ما يضرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه ؟

كيف يكون من أهل العلم. من يطلب الكلام ليخبر به.

و لا يطلب ليعمل به !؟ (منية المريد ص ١٤١).

العالم الّذي يزداد رغبةً في الدنيا

٢٧٧ ـ قال رسول الله ﷺ : ما إزداد عبدٌ علماً. فازداد في الدنيا رغبة. إلّا إزداد من الله بُعداً (منية المريد ص ١٣٥).

العالم الّذي مقبل على دنياه

٢٧٨ـ قال الإمام الصادق ـ صلوات الله تعالى عليه ـ: قال عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ: تعملون للدنيا. و أنتم ترزقون فيها بغير عمل.

و لا تعملون للآخرة. و أنتم لا ترزقون فيها إلّا بالعمل.

ويلكم ـ علماء سوء ـ الأجر تأخذون. و العمل تضيّعون. يوشك ربّ العمل أن يقبل عمله[١]. و يوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر.

كيف يكون من أهل العلم ـ من هو في مسيره إلى آخرته ـ و هو مقبل على دنياه؟!

و ما يضرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه؟! (الكافي ج ٢ ص ٣١٩).

الذنب

العالم الّذي يرتكب الذنب

٢٧٩ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ليس في البرق الخاطف مستمع لمن يخوض في الظلمة[٢] (الكافي ج ٨ ص ٢٣).

---

١ ـ أُريد بـ ربّ العمل : العابد الّذي تقلّد أهل العلم في عبادته. أعني : يعمل بما يأخذ عنهم. و فيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل. و قرء بعضهم : يقيل ـ بالباء المثنّاة ـ من الإقالة. أي : يرد عمله. فإنّ المقيل يردّ المتاع (نقلاً عن هامش الكافي).

٢ ـ لعلّ المراد أنّه لا ينفعك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف. بل ينبغي أن تواظب على سماع المواعظ و تستضيء دائماً بأنوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات. ويحتمل أن يكون المراد لا ينفع سماع العلم مع الإنغماس في ظلمات المعاصي و الذنوب (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآت العقول للعلّامة المجلسي ـ قدّس الله تعالى روحه القدّوسي ـ).

الزلّة

العالم الّذي تصدر منه الزلّة

٢٨٠ ـ قال رسول الله ﷺ : أشدّ ما يتخوّف ـ على أُمّتي ـ ثلاثة :

زلّة عالم. أو جدال منافق بالقرآن. أو دنيا تقطع رقابكم.

فإتهمّوها[١] على أنفسكم (الخصال ص ١٦٣).

السمعة

العالم الّذي يتعلّم العلم للسمعة

٢٨١ ـ قال الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام : ـ يا موسى ـ تعلّم ما تعلم. لتعمل به.

و لا تعلّمه لتحدّث به.

فيكون عليك بوره.

و يكون على غيرك نوره (منية المريد ص ١٤١).

٢٨٢ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : الناس على أربعة أصناف :

جاهل متردّي معانق لهواه.

و عابد متقوّي كلّما إزداد عبادةً. إزداد كبراً.

و عالم يريد أن يوطأ عقباه. و يحبّ محمدة الناس.

و عارف على طريق الحقّ يحبّ القيام به. فهو عاجز. أو مغلوب.

فهذا أمثل أهل زمانك. و أرجحهم عقلاً (الخصال ص ٢٦٢).

---

١ ـ هكذا في المصدر : والظاهر فاهتمّوه. من الاهتمام. أي : خذوا حذركم عند هذه الأمور.

السوء ـ الشرّ

علماء السوء ـ شرار العلماء

٢٨٣ ـ قال رسول الله ﷺ : شرّ الناس. العلماء السوء (منية المريد ص ١٥٣).

٢٨٤ ـ قال رسول الله ﷺ : ألا إنّ شرّ الشرّ. شرار العلماء.

و إنّ خير الخير. خيار العلماء (منية المريد ص ١٢٧).

الصد عن دين الله عزّ و جلّ

العالم الّذي يصدّ الناس عن دين الله عزّ و جلّ

٢٨٥ ـ عن سدير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام و هو داخل. و أنا خارج. و أخذ بيدي.

ثمّ استقبل البيت. فقال عليه السلام : ـ يا سدير ـ إنّما أُمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار. فيطوفوا بها. ثمّ يأتونا. فيعلّمونا ولايتهم لنا.

و هو قول الله : و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى.

ـ ثمّ أومأ عليه السلام بيده إلى صدره ـ إلى ولايتنا.

ثمّ قال عليه السلام : ـ يا سدير ـ فـأُريك الصادّين عن دين الله ؟!

ثمّ نظر عليه السلام إلى أبي حنيفة. و سفيان الثوري ـ في ذلك الزمان ـ. و هم حلق في المسجد.

فقال عليه السلام : هؤلاء الصادّون عن دين الله. بلا هدى من الله. و لا كتاب مبين.

إنّ هؤلاء الأخابث. لو جلسوا في بيوتهم. فجال الناس. فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك و تعالى و عن رسوله ﷺ حتّى يأتونا.

فـنخبرهم عن الله تبارك و تعالى و عن رسوله ﷺ (الكافي ج ١ ص ٣٩٣).

الضلالة

العالم الّذي يعلّم الضلالة

٢٨٦ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : من علّم باب هدى. فـ له مثل أجر من عمل به.
و لا ينقص أولئك من أُجورهم شيئاً.
و من علّم باب ضلالة[1]. كان عليه مثل أوزار من عمل به.
و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً (منية المريد ص ١١١ و الكافي ج ١ ص ٣٥).

العُجب

العالم الّذي فيه العُجب

٢٨٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ الناس آلوا[2] ـ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ إلى ثلاثة :
آلوا إلى عالم على هدىً من الله. قد أغناه الله ـ بما علم ـ عن علم غيره.
و جاهل مدّع للعلم. لا علم له. معجب بما عنده. قد فتنته الدنيا. و فتن غيره.
و متعلّم ـ من عالم ـ على سبيل هدى من الله. و نجاة.
ثمّ هلك من ادّعى. و خاب من افترى (الكافي ج ١ ص ٣٣).

العمل على غير العلم

العالم الّذي يعمل على غير علم

٢٨٨ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان ما يفسد. أكثر ممّا يصلح (الكافي ج ١ ص ٤٤).

٢٨٩ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : العامل على غير بصيرة. كـ السائر على غير الطريق. لا يزيده سرعة السير إلّا بعداً (الكافي ج ١ ص ٤٣).

---

١ ـ في الكافي : ضلال.
٢ ـ أي : رجعوا.

الفسق

العالم الفاسق

٢٩٠ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : قطع ظهري رجلان ـ من الدنيا ـ:

رجل عليم اللسان. فاسق. و رجل جاهل القلب. ناسك.

هذا يصدّ بلسانه عن فسقه. و هذا بنسكه عن جهله.

فاتّقوا الفاسق من العلماء. و الجاهل من المتعبّدين. أولئك فتنة كلّ مفتون.

فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : ـ يا عليّ ـ هلاك أُمّتي على يدي كلّ منافق عليم اللسان (الخصال ص ٦٩).

كتمان العلم عن أهله
بذل العلم لغير أهله

العالم الّذي يكتم العلم عن أهله

العالم الّذي يبذل العلم لغير أهله

٢٩١ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق. مستعمل لعلمه.

و بغنيّ. لا يبخل بماله على أهل دين الله. و بفقير صابر.

فإذا كتم العالم علمه.

و بخل الغنيّ.

و لم يصبر الفقير.

فعندها الويل و الثبور.

و عندها يعرف العارفون بالله : إنّ الدار قد رجعت إلى بدئها.

أيّ : الكفر بعد الإيمان (التوحيد ص ٣٠٦).

٢٩٢ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق. مستعمل له. و بغنيّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله.

و بفقير لا يبيع آخرته بدنياه. و بجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم.

فإذا كتم العالم علمه. و بخل الغني بماله. و باع الفقير آخرته بدنياه.

و استكبر الجاهل عن طلب العلم.

رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى.

فلا تغرّنّكم كثرة المساجد. و أجساد قوم مختلفة.

قيل : ـ يا أمير المؤمنين ـ كيف العيش في ذلك الزمان؟

فقال عليه السلام : خالطوهم بالبرّانيّة ـ يعني في الظاهر ـ.

و خالفوهم في الباطن.

للمرء ما اكتسب و هو مع من أحبّ.

و انتظروا ـ مع ذلك ـ الفرج من الله عزّ و جلّ (الخصال ص ١٩٧).

٢٩٣ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل.

فقال : ـ يا بني إسرائيل ـ لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة[١]. فتظلموها.

و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم[٢] (منية المريد ص ١٨٤ و الكافي ج ١ ص ٤٢ و من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٨٥ و المواعظ ص ١١٣).

---

١ ـ في الفقيه و المواعظ هكذا : لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال.

٢ ـ و إلى ذلك أشار أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله : لا تعلّقوا الجواهر في أعناق الخنازير (منية المريد ص ١٨٤). ولقد أحسن القائل :

و من منح الجهّال علماً أضاعه ... و من منع المستوجبين فقد ظلم

(منية المريد ص ١٨٤)

٢٩٤ـ قال الإمام السجّاد عليه السلام في رسالة الحقوق : ... و أمّا حقّ رعيتك بالعلم.

فأن تعلم أنّ الله عزّ و جلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم.

و فتح لك من خزانة الحكمة[١].

فإن أحسنت في تعليم الناس ـ و لم تخرق بهم و لم تضجر عليهم ـ زادك الله من فضله و إن أنت منعت الناس علمك ـ أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك ـ كان حقّاً على الله عزّ و جلّ أن يسلبك العلم و بهاوه. و يسقط من القلوب محلّك (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٥٣ و الخصال ص ٥٦٧ و من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧٧).

٢٩٥ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : أربعة يذهبن ضياعاً :

مودّة تمنحها من لا وفاء له.

و معروف عند من لا يشكر له.

و علم عند من لا استماع له.

و سرّ تودعه عند من لا حصانة له (الخصال ص ٢٦٤).

---

١ ـ في الفقيه و الخصال هكذا : و فتح لك من خزائنه.

كثرة المنطق و الكلام

العالم الّذي يكثر الكلام و المنطق

٢٩٦ ـ قال الخضر ﷺ لموسى ﷺ : ـ يا موسى ـ تفرّغ للعلم. إن كنت تريده.

فإنّما العلم لمن تفرّغ له.

و لا تكوننّ مكثاراً بالمنطق. مهذاراً.

إنّ كثرة المنطق تشين العلماء. و تبدئ مساوئ السخفاء.

و لكن عليك بذي اقتصاد. فإنّ ذلك من التوفيق و السداد.

و أعرض عن الجهّال. و أحلم عن السفهاء.

فإنّ ذلك فضل الحلماء و زين العلماء.

إذا شتمك الجاهل. فـاُسكت عنه سلماً. و جانبه حزماً.

فإنّ ما بقي من جهله عليك ـ و شتمه إيّاك ـ أكثر (منية المريد ص ١٤٠).

٢٩٧ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : ـ يا طالب العلم ـ إنّ للعالم ثلاث علامات : العلم. و الحلم. و الصمت.

و للمتكلّف ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية. و يظلم من دونه بالغلبة. و يظاهر[1] الظلمة (الكافي ج ١ ص ٣٧).

٢٩٨ ـ قال الإمام الصادق ﷺ إنّ من حقيقة الإيمان : أن تؤثر الحقّ ـ و إن ضرّك ـ على الباطل. و إن نفعك. و أن لا تجوز منطقك. علمك (الخصال ص ٥٣).

---

١ ـ أي : يعاونهم في الظلم.

المال ـ الدينار ـ الدرهم

العالم الّذي يجرّ المال إلى نفسه

٢٩٩ ـ قال عيسى ابن مريم ﷺ : الدينار داء الدين. و العالم طبيب الدين.

فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه. فإتّهموه.

و اعلموا أنّه غير ناصح لغيره (الخصال، ص ١١٣).

المراء ـ المماراة

العالم الّذي يماري

٣٠٠ ـ عن أبي الدرداء و أبي أمامة. و واثلة و أنس قالوا : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً.

ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين.

فغضب ﷺ غضباً شديداً لم يغضب مثله. ثمّ قال ﷺ : إنّما هلك ـ من كان قبلكم ـ بهذا.

ذروا المراء. فإنّ المؤمن لا يماري.

ذروا المراء. فإنّ المماري قد تمّت خسارته.

ذروا المراء. فإنّ المماري. لا أشفع له يوم القيامة.

ذروا المراء.

فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنّة ـ في رباضها و أوسطها و أعلاها ـ لمن ترك المراء و هو صادق.

ذروا المراء.

فإنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي ـ بعد عبادة الأوثان ـ المراء (منية المريد ص ٣١٦).

۳۰۱ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إيّاكم و المراء و الخصومة.

فإنّهما يمرضان القلوب على الإخوان.

و ينبت عليهما النفاق (منية المريد ص ۳۱۷).

۳۰۲ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إنّ الشيطان لـ يوسوس للرجل و يناجيه و يقول :

ناظر الناس لئلا يظنّوا بك العجز و الجهل.

ثمّ المراء لا يخلو من أربعة أوجه : إمّا أن تتمارى أنت و صاحبك فيما تعلمان.

فقد تركتما ـ بذلك ـ النصيحة. و طلبتما الفضيحة. و أضعتما ذلك العلم.

أو تجهلانه. فأظهرتما جهلاً و خاصمتما جهلاً.

و إمّا تعلمه أنت. فظلمت صاحبك بطلب عثرته.

أو يعلمه صاحبك. فتركت حرمته. و لم تنزله منزلته.

و هذا ـ كلّه ـ محال.

فمن أنصف. و قبل الحقّ و ترك المماراة فقد أوثق إيمانه.

وأحسن صحبة دينه. و صان عقله[۱] (منية المريد ص ۱۷۱).

---

۱ ـ واعلم أن حقيقة المراء : الاعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنىً أو قصداً ـ لغير غرض ديني أمر الله به ـ.

و ترك المراء يحصل بترك الإنكار و الاعتراض بكلّ كلام يسمعه.

فإن كان حقّاً وجب التصديق به بالقلب و إظهار صدقه حيث يطلب منه.

و إن كان باطلاً ـ و لم يكن متعلقاً بأمور الدين ـ فأُسكت عنه ما لم يتمحّض النهي عن المنكر بشروطه (منية المريد ص ۱۷۲).

٣٠٣ـ قال الإمام الصادق ﷺ : المراء داء دوي.

و ليس في الإنسان خصلة شرّ منه.

و هو خلق إبليس و نسبته.

فلا يماري ـ في أيّ حال كان ـ إلّا من كان جاهلاً بنفسه و بغيره. محروماً من حقائق الدين[1] (منية المريد ص ١٧١).

الهتك

العالم المتهتّك

٣٠٤ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قصم ظهري : عالم متهتّك. و جاهل متنسّك.

فـ الجاهل. يغشّ الناس بـ تنسّكه.

و العالم. ينفرهم. بـ تهتّكه (منية المريد ص ١٨١).

---

١ ـ قال رسول الله ﷺ : ذروا المراء. فإنّه لا تفهم حكمته. و لا تؤمن فتنته (منية المريد ص ١٧٠).

قال رسول الله ﷺ : لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء ـ وإن كان محقّا ـ (منية المريد ص ١٧١).

قال رسول الله ﷺ : ثلاث من لقي الله عزّ و جلّ بهنّ دخل الجنّة من أي باب شاء : من حسن خلقه.

و خشي الله في المغيب و المحضر.

و ترك المراء. وإن كان محقاً (منية المريد ص ٣١٦).

العنوان الرابع:
عقاب تضييع العلم في دار الآخرة

تمهيد

٣٠٥ ـ عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن علىّ بن موسى الرضا ﷺ: ـ يا ابن رسول الله ـ فقد روي لنا عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء. أو يباهي به العلماء. أو ليقبل بوجوه الناس إليه. فهو في النّار

فقال ﷺ: صدق جدّي ﷺ.

أفتدري من السفهاء؟

فقلت: لا. ـ يا ابن رسول الله ـ.

قال ﷺ: هم قصّاص مخالفينا.

أو تدري من العلماء؟

فقلت: لا. ـ يا ابن رسول الله ـ.

فقال ﷺ: هم علماء آل محمّد ﷺ الّذين فرض الله طاعتهم. و أوجب مودّتهم.

ثمّ قال ﷺ: أو تدري ما معنى قوله: أو ليقبل بوجوه الناس إليه؟

فقلت: لا.

فقال ﷺ: يعني ـ و الله ـ بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقّها.

و من فعل ذلك فهو في النّار (عيون الأخبار ج ١ الباب ٢٨ ح ٦٩).

٣٠٦ ـ قال رسول الله ﷺ: من تعلّم علماً لغير الله. و أراد به غير الله. فليتبوّأ مقعده من النار (منية المريد ص ١٣٤).

الاشتهار

العالم الّذي يتعلّم العلم ليقال له : إنّه عالم

٣٠٧ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ أوّل الناس يقضى يوم القيامة ـ عليه ـ رجل استشهد فأُتي به. فعرّفه نعمه. فـ عرفها.

قال : فما عملت فيها ؟

قال : قاتلت فيك حتّى استشهدت.

قال : كذبت. و لكنّك قاتلت. لـ يقال : جرئ.

فقد قيل ذلك.

ثمّ أُمر به.

فـ سحب على وجهه حتّى أُلقي في النار.

و رجل تعلّم العلم و علّمه. و قرء القرآن.

فأُتي به. فعرّفه نعمه. فـ عرفها.

قال : فما عملت فيها ؟

قال : تعلّمت العلم و علّمته.

و قرأت فيك القرآن.

قال : كذبت.

و لكنّك. تعلّمت. لـ يقال : عالم.

و قرأت القرآن. لـ يقال : قارئ القرآن.

فقد قيل ذلك .

ثمّ أُمر به. فـ سحب على وجهه حتّى أُلقي في النار (منية المريد ص ١٣٤).

الأخذ من الأُمراء

من طلب العلم ليأخذ به من الأُمراء

٣٠٨ـ قال رسول الله ﷺ : من طلب العلم لأربع. دخل النار :

ليباهي به العلماء.

أو يماري به السفهاء.

أو ليصرف به وجوه الناس إليه.

أو يأخذ به من الأُمراء (منية المريد ص ١٣٥).

البخل ببذل العلم لأهله

العالم الّذي يبخل ببذل العلم لأهله

٣٠٩ـ قال رسول الله ﷺ : علماء هذه الأُمّة رجلان : رجل آتاه الله علماً فبذله للناس.

و لم يأخذ عليه طعماً. و لم يشر به ثمناً.

فذلك. يستغفر له حيتان البحر. و دوابّ البرّ. و الطير في جوّ السماء.

و يقدم ـ على الله عزّ و جلّ ـ سيّداً شريفاً. حتّى يرافق المرسلين.

و رجل آتاه الله علماً. فـبخل به عن عباد الله. و أخذ عليه طعماً. و شرى به ثمناً.

فذلك يلجم ـ يوم القيامة ـ بـ لجام من نار.

و ينادي منادٍ : هذا الّذي أتاه الله علماً. فـبخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً. و اشترى به ثمناً.

و كذلك حتّى يفرغ من الحساب (منية المريد ص ١٣٦).

التأنيف

العالم الّذي إذا وُعظ أنف

٣١٠ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ ... من العلماء من إذا وعظ. أنف[١].

و إذا وعظ عنف.

فذاك في الدرك الثاني من النار (الخصال ص ٣٥٢ و منية المريد ص ١٣٩).

التبعيض بين ذوي الثروة و المساكين

العالم الّذي يضع العلم عند ذوي الثروة و لا يضعه عند المساكين

٣١١ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ ... من العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة و الشرف. و لا يرى له في المساكين وضعاً.

فذاك في الدرك الثالث من النار (الخصال ص ٣٥٣ و منية المريد ص ١٣٩).

التجبّر و التسلّط

العالم الّذي يذهب في علمه مذهب الجبابرة و السلاطين

٣١٢ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ ... من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة و السلاطين. فإنّ ردّ عليه (شيء من قوله)[٢]. أو قصر في شيء من أمره. غضب.

فذاك في الدرك الرابع من النار (الخصال ص ٣٥٣ و منية المريد ص ١٣٩).

---

١ ـ أنف من الشيء أي: استكبر. و هو الاستكبار (مجمع البحرين ج ١ ص ١٢٣).

يعني: إذا وعظ الناس استكبر و لم يقبل منه.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في منية المريد.

ترك طلب العلم

العالم الّذي يترك طلب العلم

٣١٣ـ(جاء في بعض الكتب السماويّة) : ... ويل لمن سمع بالعلم. و لم يطلبه. كيف يحشر ـ مع الجهّال ـ إلى النار (منية المريد ص ١٢٠).

ترك العمل بالعلم

العالم الّذي يترك العمل بالعلم

٣١٤ـقال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أهل النّار لـ يتأذّون من ريح[١] العالم التارك لعلمه (منية المريد ص ١٤٦ و الكافي ج ١ ص ٤٤ و الخصال ص ٥١).

٣١٥ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يلقى العالم[٢] في النار. فتندلق أقتابه. فيدور به كما يدور الحمار في الرحا (منية المريد ص ١٥٢).

٣١٦ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إنّ)[٣] أشدّ الناس عذاباً ـ يوم القيامة ـ عالم لم ينفعه الله بعلمه (منية المريد ص ١٥٣ و ص ١٣٥).

٣١٧ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ علم وبال على صاحبه ـ يوم القيامة ـ إلّا من عمل به (منية المريد ص ١٣٥).

---

١ ـ في الخصال هكذا : ليتأذّون بريح.

٢ ـ أي : العالم التارك لعلمه.

٣ ـ ما بين القوسين لم يذكر في ص ١٣٥ من منية المريد.

٣١٨ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : إنّ أشدّ أهل النّار ندامة و حسرة : رجل. دعا عبداً إلى الله تبارك و تعالى. فإستجاب له. و قبل منه. فأطاع[١] الله عزّ و جلّ. فأدخله (الله)[٢] الجنّة.

و أدخل الداعي. النّار. بتركه علمه. و اتّباعه الهوى. و (طول الأمل)[٣].

أمّا اتّباع الهوى. فـ يصدّ عن الحقّ.

و طول الأمل ينسي الآخرة (منية المريد ص ١٤٦ و الكافي ج ١ ص ٤٤ و الخصال ص ٥١).

٣١٩ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم. خصلتين :

اتّباع الهوى.

و طول الأمل.

أمّا اتباع الهوى. فيصدّ عن الحقّ.

و طول الأمل. ينسي الآخرة (الخصال ص ٥١).

الجدل

العالم الّذي طلب العلم ليجادل به العلماء

٣٢٠ـ قال رسول الله ﷺ : من تعلّم علماً ليماري به السفهاء. أو يجادل به العلماء. أو ليدعو[٤] الناس إلى نفسه. فهو من أهل النار (الفقيه ج ٤ ص ٢٦٢ و المواعظ ص ٦١).

---

١ ـ في الخصال : و أطاع.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد.

٣ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال .

٤ ـ في المواعظ : يدعو.

جمع العلم و ترك نشره

العالم الّذي يجمع علمه و لا يحبّ أن يؤخذ عنه ذلك

٣٢١ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ من العلماء من يحبّ أن يجمع علمه. و لا يحبّ أن يؤخذ عنه.

فذاك في الدرك الأوّل من النار (منية المريد ص ١٣٩).

حديث اليهود و النصارى

العالم الّذي يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليغزر به علمه

٣٢٢ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ ... من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليغزر به (علمه)[١]. و يكثر به حديثه.

فذاك في الدرك الخامس من النار (الخصال ص ٣٥٣ و منية المريد ص ١٣٩).

الحسد

العالم الّذي يحسد الآخرين

٣٢٣ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ستّة يدخلون النّار ـ قبل الحساب ـ بـ ستّة.

قيل: ـ يا رسول الله ـ من هم؟

قال صلى الله عليه و آله: الأُمراء بالجور. و العرب بالعصبيّة. و الدهّاقين بالكبر.

و التجّار بالخيانة. و أهل الرستاق بالجهالة. و العلماء بالحسد (منية المريد ص ٣٢٤).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

خزن العلم

العالم الّذي يخزن علمه عن أهله

٣٢٤ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إنّ ... من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه.

و لا يؤخذ عنه.

فذاك في الدرك الأوّل من النار (الخصال ص ٣٥٢).

دعوى الأعلميّة

العالم الّذي يدّعي الأعلميّة و يقول : من أعلم منّا

٣٢٥ـ قال رسول الله ﷺ : يظهر الدين حتّي يجاوز البحار. و تخاض البحار في سبيل الله.

ثمّ يأتي ـ من بعدكم ـ أقوام يقرؤون القرآن.

يقولون : قرأنا القرآن.

مَن أقرأ منّا !

و من أفقه منّا !

و من أعلم منّا !

ثمّ التفت ﷺ إلى أصحابه.

فقال ﷺ : هل في أولئك من خير ؟

قالوا : لا .

قال ﷺ : أولئك منكم من هذه الأمّة.

و أولئك هم وقود النار (منية المريد ص ١٣٧).

الدنيا

العالم الّذي يتعلّم علم ليصيب به غرضاً من الدنيا

٣٢٦ـ قال رسول الله ﷺ : من تعلّم علماً ممّا يبتغى به وجه الله عزّ وجلّ.

لا يتعلّمه إلّا ليصيب به غرضاً من الدنيا. لم يجد عرف الجنّة يوم القيامة (منية المريد ص ١٣٤).

٣٢٧ـ عن أبي ذرّ ؓ قال : مَن تعلّم علماً ـ من علم الآخرة ـ لـ يريد به عرضاً من عرض الدنيا. لم يجد ريح الجنّة (منية المريد ص ١٤٢).

الرياسة

العالم الّذي يطلب العلم للرياسة

٣٢٨ـ قال الإمام الباقر ؑ : من طلب العلم ليباهي به العلماء.

أو يماري به السفهاء.

أو يصرف به وجوه الناس إليه.

فـ لـ يتبوّء مقعده من النّار.

إنّ الرئاسة لا تصلح إلّا لأهلها (الكافي ج ١ ص ٤٧ و منية المريد ص ١٣٨).

٣٢٩ـ قال رسول الله ﷺ : من طلب العلم لأربع. دخل النار :

ليباهي به العلماء.

أو يماري به السفهاء.

أو ليصرف به وجوه الناس إليه.

أو يأخذ به من الأُمراء (منية المريد ص ١٣٥).

السوء

عالم السوء

٣٣٠ـ قال عيسى ﷺ : ويل لعلماء السوء. تصلى عليهم النّار (منية المريد ص ١٤١).

٣٣١ـ قال أبو عبد الله ﷺ : قال عيسى بن مريم على نبيّنا وآله و عليه السلام : ويلٌ للعلماء السوء. كيف تلظّى عليهم النّار؟! (الكافي ج ١ ص ٤٧).

العنف

العالم الّذي إذا وعظ عنف

٣٣٢ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إنّ ... من العلماء من إذا وعظ. أنف.

و إذا وعظ عنف.

فذاك في الدرك الثاني من النار (الخصال ص ٣٥٢ و منية المريد ص ١٣٩).

الغضب

العالم الّذي إن ردّ عليه شيء من أمره غضب

٣٣٣ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إنّ ... من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة و السلاطين. فإنّ ردّ عليه (شيء من قوله)[1]. أو قصر في شيء من أمره. غضب.

فذاك في الدرك الرابع من النار (الخصال ص ٣٥٣ و منية المريد ص ١٣٩).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في منية المريد.

الفجور

العالم الفاجر

٣٣٤ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّ في جهنم رحى. تطحن خمساً.

أفلا تسألون ما طحنها؟

فقيل له : فما طحنها ـ يا أمير المؤمنين ـ ؟

قال ﷺ : العلماء الفجرة. و القرّاء الفسقة. و الجبابرة الظلمة. و الوزراء الخونة. و العرفاء الكذبة (الخصال ص ٢٩٦).

٣٣٥ـ مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمّد ﷺ أنّ علياً ﷺ قال : إنّ في جهنّم رحى تطحن.

أ فلا تسألوني ما طحنها ؟

فقيل : و ما طحنها ـ يا أمير المؤمنين ـ ؟

فقال ﷺ : العلماء الفجرة. و القراء الفسقة. و الجبابرة الظلمة. و الوزراء الخونة. و العرفاء الكذبة... (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٣٠٢).

المباهات

العالم الّذي يطلب العلم ليباهي به العلماء

٣٣٦ـ قال رسول الله ﷺ : من طلب العلم لأربع. دخل النار : ليباهي به العلماء.

أو يماري به السفهاء. أو ليصرف به وجوه الناس إليه.

أو يأخذ به من الأُمراء (منية المريد ص ١٣٥).

المماراة

العالم الّذي يطلب العلم ليماري به السفهاء

٣٣٧ـ قال الإمام الصادق ﷺ : من تعلّم علماً ليماري به السفهاء.

أو يباهي به العلماء.

أو ليقبل بوجوه الناس إليه.

فهو في النّار (معاني الأخبار ص ١٨٠).

٣٣٨ـ قال رسول الله ﷺ : من طلب العلم. لـ يجاري به العلماء.

أو لـ يماري به السفهاء.

أو يصرف به وجوه الناس إليه.

أدخله الله النار. [١](منية المريد ص ١٣٤).

و في رواية : فليتبوّأ مقعده من النار (منية المريد ص ١٣٤).

---

١ ـ قال رسول الله ﷺ : لا تعلّموا العلم لتماروا به السفهاء. و تجادلوا به العلماء.

و لتصرفوا به وجوه الناس إليكم.

و ابتغوا ـ بقولكم ـ ما عند الله.

فإنّه يدوم و يبقى.

و ينفذ ما سواه.

كونوا ينابيع الحكمة. مصابيح الهدى. أحلاس البيوت. سرج الليل. جدد القلوب.

خلقان الثياب.

تعرفون في أهل السماء.

و تخفون في أهل الأرض (منية المريد ص ١٣٥).

المروّة

العالم الّذي يتّخذ علمه مروءةً

٣٣٩ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إنّ ... من العلماء من يتّخذ علمه مروءة و عقلاً.

فذاك في الدرك السابع من النار (الخصال ص ٣٥٢ و منية المريد ص ١٣٩).

كتمان العلم عن أهله

العالم الّذي يكتم العلم عن أهله

٣٤٠ ـ قال رسول الله ﷺ : من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار (منية المريد ص ١٣٦).

الضلال

العالم الّذي يضلّ الناس

٣٤١ ـ قال رسول الله ﷺ : أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة : ... رجل يضلّ الناس بغير علم... (منية المريد ص ٢٨١).

٣٤٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أُجور من تبعه.

لا ينقض ذلك من أُجورهم شيئاً.

و من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه.

لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً (منية المريد ص ١٠٢).

الهوى ـ طول الأمل

العالم الّذي يتّبع الهوى

العالم الّذي يتّبع طول العمل

٣٤٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أشدّ أهل النّار ندامة و حسرة : رجل. دعا عبداً إلى الله تبارك و تعالى . فاستجاب له. و قبل منه. فأطاع[1] الله عزّ و جلّ. فأدخله (الله)[2] الجنّة.

و أدخل الداعي. النّار. بتركه علمه. و اتّباعه الهوى. و (طول الأمل)[3].

أمّا اتّباع الهوى. فـ يصدّ عن الحقّ.

و طول الأمل ينسي الآخرة (منية المريد ص ١٤٦ و الكافي ج ١ ص ٤٤ و الخصال ص ٥١).

٣٤٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم. خصلتين :

اتّباع الهوى.

و طول الأمل.

أمّا اتباع الهوى. فيصدّ عن الحقّ.

و طول الأمل. ينسي الآخرة (الخصال ص ٥١).

---

١ ـ في الخصال : و أطاع.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد.

٣ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال .

العنوان الخامس:
علم التفسير

تمهيد

٣٤٥ـقال أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه : إنّ الله تبارك و تعالى طهّرنا و عصمنا.

و جعلنا شهداء على خلقه. و حجّته في أرضه.

و جعلنا مع القرآن. و جعل القرآن معنا. ـ لا نفارقه و لا يفارقنا ـ (الكافي ج ١ ص ١٩١).

٣٤٦ـقال أميرالمؤمنين ﷺ : ... إنّ علم القرآن ليس يعلم ما هو إلّا من ذاق طعمه...

فأطلبوا ذلك من عند أهله ـ خاصّة ـ.

فإنّهم ـ خاصّة ـ نور يستضاء به.

و أئمّة يقتدى بهم.

و هم عيش العلم. و موت الجهل.

هم الّذين يخبركم حكمهم عن علمهم.

و صمتهم عن منطقهم.

و ظاهرهم عن باطنهم... (الكافي ج ٨ ص ٣٩٠ ـ ٣٩١).

٣٤٧ـعن سدير عن أبي جعفر ﷺ قال : قلت له : ـ جعلت فداك ـ ما أنتم ؟

قال ﷺ : نحن خزّان علم الله. و نحن تراجمة وحي الله.

و نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و من فوق الأرض (الكافي ج ١ ص ١٩٢).

٣٤٨ـ قال الإمام الصادق ﷺ : نحن ولاة أمر الله.

و خزنة علم الله.

و عيبة وحي الله (الكافي ج ١ ص ١٩٢).

٣٤٩ـ قال الإمام الباقر ﷺ : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا ﷺ.

و نحن وجه الله. نتقلّب في الأرض بين أظهركم .

عرفنا من عرفنا.

و من جهلنا فأمامه اليقين[١] (التوحيد ص ١٥٠).

قال الشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ: معنى قوله ﷺ : نحن المثاني.

أي : نحن الّذين قرننا النبيّ ﷺ إلى القرآن.

و أوصى بالتمسّك بالقرآن و بنا.

فأخبر أُمّته بأن لا نفترّق حتّى نرد عليه حوضه (التوحيد ص ١٥١).

٣٥٠ ـ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ قال :

قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك[٢].

قال : ففرّج أبو عبد الله ﷺ بين أصابعه. فوضعها في صدره.

ثمّ قال ﷺ : و عندنا ـ و الله ـ علم الكتاب. كلّه (الكافي ج ١ ص ٢٢٩).

---

١ ـ أي : يتيقّن بعد الموت الّذي أمامه.

وفي نسخة هكذا : من عرفنا فأمامه اليقين.

و من جهلنا فأمامه السعير (نقلاً عن هامش المصدر).

٢ ـ النمل : ٤٠.

٣٥١ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ:

و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر.

ما الزبور ؟ و ما الذكر ؟

قال عليه السلام : الذكر : عند الله.

و الزبور : الّذي أُنزل على داود.

و كلّ كتاب نزل. فهو عند أهل العلم. و نحن هم (الكافي ج ١ ص ٢٢٦).

٣٥٢ـ عن عبد الرحمن بن كثير. عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى :

هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب.

قال عليه السلام : أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام.

و أُخر متشابهات.

قال عليه السلام : فلان و فلان.

فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ.

قال عليه السلام : أصحابهم. و أهل ولايتهم.

فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلّا الله و الراسخون في العلم.

قال عليه السلام : أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام (الكافي ج ١ ص ٤١٤).

٣٥٣ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : الراسخون في العلم : أمير المؤمنين عليه السلام.

و الأئمّة عليهم السلام من بعده عليهم السلام (الكافي ج ١ ص ٢١٣).

٣٥٤ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : نحن الراسخون في العلم.

و نحن نعلم تأويله (الكافي ج ١ ص ٢١٣).

٣٥٥ـ قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي حنيفة : أنت فقيه أهل العراق ؟

قال : نعم .

قال عليه السلام : بما تفتيهم ؟

قال : بكتاب الله و سنّة نبيّه.

قال عليه السلام : ـ يا أبا حنيفة ـ تعرف كتاب الله حقّ معرفته ؟

و تعرف الناسخ من المنسوخ ؟

قال : نعم.

قال عليه السلام : ـ يا أبا حنيفة ـ لقد ادّعيت علماً. ـ ويلك ـ ما جعل الله ذلك إلّا عند أهل الكتاب الّذين أنزل عليهم .

ـ ويلك ـ و لا هو إلّا عند الخاصّ من ذرّيّة نبيّنا صلى الله عليه وآله .

ما ورّثك الله ـ من كتابه ـ حرفاً... (علل الشرائع ج ١ ص ١١٩).

٣٥٦ـ الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال :

قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّ الله أجلّ. و أكرم. من أن يعرف بخلقه.

بل الخلق يعرفون بالله.

قال عليه السلام : صدقت.

قلت : إنّ من عرف أنّ له ربّاً. فينبغي له أن يعرف أن لذلك الربّ رضاً. و سخطاً.

و أنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلّا بـوحي أو رسول.

فمن لم يأته الوحي. فقد ينبغي له أن يطلب الرسل.

فإذا لقيهم. عرف أنّهم الحجّة. و أنّ لهم الطاعة المفترضة.

و قلت للناس: تعلمون[١] أنّ رسول الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه ؟

قالوا: بلى.

قلت: فـحين مضى رسول الله ﷺ من كان الحجّة على خلقه ؟

فقالوا: القرآن.

فـنظرت في القرآن. فإذاً هو يخاصم به المرجي. و القدري. و الزنديق الّذي لا يؤمن به. ـ حتّى يغلب الرجال بخصومته ـ. فـعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة. إلّا بـقيم.

فما قال فيه من شيء كان حقّاً.

فقلت لهم: من قيّم القرآن ؟

فقالوا: ابن مسعود. قد كان يعلم. و عمر. يعلم. و حذيفة. يعلم.

قلت: كلّه ؟

قالوا: لا.

فلم أجد أحداً. يقال: إنّه يعرف ـ ذلك ـ كلّه إلّا عليّاً عليه السلام.

وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري. و قال هذا: لا أدري. و قال هذا: لا أدري. و قال[٢] هذا: أنا أدري.

فـأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيّم القرآن. و كانت طاعته مفترضة. و كان الحـجّة ـ عـلى الناس ـ بعد رسول الله ﷺ.

وأنّ ما قال ـ في القرآن ـ فـهو حقّ.

فقال عليه السلام: رحمك الله (الكافي ج ١ ص١٦٨ وراجع ص ١٨٩ منه و علل الشرائع ج ١ ص٢٥٨).

---

١ ـ في بعض النسخ ـ مكان تعلمون ـ: أليس تزعمون (نقلاً عن هامش الكافي).

٢ ـ أي: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا أدري كلّ القرآن.

٣٥٧ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال : قلت لأمير المؤمنين ﷺ ـ يا أمير المؤمنين ـ إنّي سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن.

و أحاديث عن نبيّ الله ﷺ ـ غير ما في أيدي الناس ـ.

ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم.

و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبيّ الله ﷺ أنتم تخالفونهم فيها.

و تزعمون أنّ ذلك ـ كلّه ـ باطل.

أ فترى الناس يكذبون على رسول الله ﷺ متعمّدين ؟!

و يفسّرون القرآن بآرائهم؟!

قال : فأقبل عليّ فقال ﷺ : قد سألت. فـإفهم الجواب.

إنّ في أيدي الناس حقّاً. و باطلاً. و صدقاً. و كذباً. و ناسخاً. و منسوخاً. و عامّاً. و خاصّاً. و محكماً. و متشابهاً. و حفظاً. و وهماً.

و قد كذب على رسول الله ﷺ على عهده. حتّى قام خطيباً.

فقال ﷺ : ـ أيّها الناس ـ قد كثرت عليّ الكذّابة.

فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

ثمّ كذب عليه ﷺ ـ من بعده ـ.

إنّما أتاكم الحديث من أربعة ـ ليس لهم خامس ـ:

رجل منافق يظهر الإيمان. متصنّع بالإسلام. لا يتأثّم.

و لا يتحرّج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمّداً.

فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب. لم يقبلوا منه. و لم يصدّقوه.

و لكنّهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله ﷺ. و رآه. و سمع منه.

فأخذوا عنه ـ و هم لا يعرفون حاله ـ.

و قد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره.

و وصفهم بما وصفهم.

فقال عزّ و جلّ : وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ.

ثمّ بقوا ـ بعده ـ.

فتقرّبوا إلى أئمّة الضلالة. و الدعاة إلى النار. بالزور و الكذب و البهتان.

فـ ولّوهم الأعمال.

و حملوهم على رقاب الناس.

و أكلوا بهم الدنيا.

و إنّما الناس مع الملوك و الدنيا ـ إلّا من عصم الله ـ.

فهذا أحد الأربعة.

و رجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً. لم يحفظه على وجهه.

و وهم فيه ـ و لم يتعمّد كذباً ـ.

فهو في يده يقول به. و يعمل به. و يرويه.

و يقول : أنا سمعته من رسول الله ﷺ.

فلو علم المسلمون أنّه وهم. لم يقبلوه.

و لو علم هو أنّه وهم. لـ رفضه.

و رجل ثالث : سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به. ثمّ نهى عنه ـ و هو لا يعلم ـ.

أو سمعه ينهى عن شيء. ثمّ أمر به ـ و هو لا يعلم ـ.

فـ حفظ منسوخه.

و لم يحفظ الناسخ.

فلو علم أنّه منسوخ. لـ رفضه.

و لو علم المسلمون أنّه منسوخ. لـ رفضوه.

و آخر رابع : لم يكذب على رسول الله ﷺ .

مبغض للكذب. خوفاً من الله عزّ و جلّ. و تعظيماً لرسول الله ﷺ.

لم يسه ـ بل حفظ ما سمع على وجهه ـ.

فجاء به ـ كما سمع ـ. لم يزد فيه.

و لم ينقص منه.

و علم الناسخ من المنسوخ.

فـ عمل بالناسخ.

و رفض المنسوخ.

فإنّ أمر النبيّ ﷺ مثل القرآن.

ناسخ. و منسوخ. و خاصّ. و عامّ. و محكم. و متشابه.

و قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان.

و كلام عامّ.

و كلام خاصّ.

مثل القرآن.

و قد قال الله عزّ و جلّ ـ في كتابه ـ: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.

فيشتبه على من لم يعرف ـ و لم يدر ـ ما عنى الله به و رسوله ﷺ.

و ليس كلّ أصحاب رسول الله ﷺ يسأله عن الشيء. فـ يفهم.

كان منهم : من يسأله. و لا يستفهم حتّى إن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي ـ و الطاري ـ فيسأل رسول الله ﷺ. حتّى يسمعوا.

و كنت أدخل على رسول الله ﷺ كلّ يوم دخلة. و كلّ ليلة دخلة. فيخليني فيها.

أدور معه حيثما دار.

و قد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري.

فربّما كان ذلك في بيتي.

يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي.

و كنت إذا دخلت عليه ـ بعض منازله ـ أخلاني. و أقام عنّي نسائه.

فلا يبقى عنده أحد غيري.

و إذا أتاني للخلوة معي ـ في بيتي ـ. لم تقم عنه فاطمة ﷺ و لا أحد من بنيّ.

و كنت ـ إذا سألته ـ أجابني.

و إذا سكت ـ و فنيت مسائلي ـ ابتدأني.

فما نزلت على رسول الله ﷺ آية ـ من القرآن ـ إلّا أقرأنيها. و أملاها عليّ.

فكتبتها بخطّي.

و علّمني تأويلها. و تفسيرها. و ناسخها. و منسوخها. و محكمها. و متشابهها. و خاصّها. و عامّها.

و دعا الله لي أن يؤتيني فهمها و حفظها.

فما نسيت آية من كتاب الله. و لا علماً أملاه عليّ.

و كتبته منذ دعا ﷺ الله عزّ و جلّ لي بما دعا.

و ما ترك شيئاً علّمه الله من حلال. و لا حرام. و لا أمر و لا نهي ـ كان أو يكون ـ و لا كتاب منزل على أحد قبله ـ في أمر بطاعة أو نهي عن معصية ـ إلّا علّمنيه.

و حفظته.

فلم أنس حرفاً واحداً.

ثمّ وضع ﷺ يده على صدري.

و دعا ﷺ الله عزّ و جلّ لي أن يملأ قلبي علماً و فهماً و حكماً و نوراً.

فقلت : ـ يا نبيّ الله ـ بأبي أنت و أمّي. إنّي منذ دعوت الله لي ـ بما دعوت ـ. لم أنس شيئاً.

و لم يفتني شيء ـ لم أكتبه ـ.

أ فتتخوّف عليّ النسيان ـ فيما بعد ـ؟!

فقال ﷺ : لا.

لست أخاف عليك النسيان. و لا الجهل (الخصال ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧).

١ ـ المفسّرون المرحومون

٣٥٨ ـ روي عن ابن عبّاس ﷺ مرفوعاً في قوله تعالى :

يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

قال : الحكمة : القرآن .

و روي عنه ﷺ أنّه يعني : تفسيره .

فإنّه قد قرأه البرّ و الفاجر .

و عنه ﷺ في تفسير الآية أنّه قال : الحكمة : المعرفة بالقرآن. ناسخه و منسوخه. و محكمه و متشابهه. و مقدّمه. و مؤخّره. و حلاله. و حرامه. وأمثاله (منية المريد ص ٣٦٨).

٣٥٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله ؑ في قول الله عزّ و جلّ :

و من يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً.

فقال ؑ : طاعة الله عزّ و جلّ و معرفة الإمام (الكافي ج ١ ص ١٨٥).

٣٦٠ ـ عن أبي حيّون ـ مولى الرضا ؑ ـ قال : من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه. هدي إلى صراط مستقيم.

ثمّ قال ؑ : إنّ في أخبارنا متشابهاً كـ متشابه القرآن.

و محكماً كمحكم القرآن.

فـ ردّوا متشابهها إلى محكمها.

و لا تتّبعوا متشابهها ـ دون محكمها ـ. فـ تضلّوا (عيون الأخبار ج ١ الباب ٢٨ ح ٣٩).

٣٦١ــ قال رسول الله ﷺ : ... من تعلّم القرآن[١]. و تواضع في العلم.

و علّم عباد الله ــ و هو يريد ما عند الله ــ.

لم يكن له في الجنّة أعظم ثواباً منه.

و لا أعظم منزلة منه.

و لم يكن في الجنّة منزلةٌ و لا درجة رفيعة و لا نفيسة إلّا كان له فيها أوفر النصيب و أشرف المنازل (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٣٤٦).

٣٦٢ــ قال رسول الله ﷺ : ــ يا حامل القرآن[٢] ــ تواضع به يرفعك الله.

و لا تعزّز به. فيذلك الله.

ــ يا حامل القرآن ــ تزيّن به لله. يزيّنك الله به.

و لا تزيّن به للناس. فيشينك الله به (الكافي ج ٢ ص ٦٠٤).

٣٦٣ــ عن أبي عبد الله ؑ قال : قال رسول الله ﷺ : حملة القرآن* عرفاء أهل الجنّة.

و المجتهدون[٣] قوّاد أهل الجنّة.

و الرسل سادة أهل الجنّة (الكافي ج ٢ ص ٦٠٦).

٣٦٤ــ قال رسول الله ﷺ : أشراف أمّتي : حملة القرآن * و أصحاب الليل (الأمالي للشيخ الصدوق ــ عليه الرحمة ــ ص ٣٠٥).

---

١ ــ يشمل علم تفسير القرآن أيضاً ــ فلا تغفل ــ.

٢ ــ يشمل : العالم بتفسير القرآن أيضاً ــ فلا تغفل ــ.

* ــ يشمل حملة علم تفسير القرآن ــ أيضاً ــ.

٣ ــ المبالغون في إرشاد الناس و ترويج الحقّ (نقلاً عن هامش المصدر).

٢ ـ المفسّرون الملعونون

تمهيد

٣٦٥ ـ... إنّ القرآن مع العترة. والعترة مع القرآن.

و هما حبل الله المتين. لا يفترقان ـ كما قال رسول الله ﷺ ـ.

و في ذلك دليل. لمن فتح الله مسامع قلبه. و منحه حسن البصيرة في دينه.

على أنّ من التمس علم القرآن و التأويل و التنزيل . و المحكم. و المتشابه. و الحلال. والحرام . و الخاصّ. و العامّ من عند غير من فرض الله طاعتهم ـ و جعلهم ولاة الأمر من بعد نبيّه. و قرنهم الرسول ﷺ بأمر الله بالقرآن . و قرن القرآن بهم دون غيرهم . و استودعهم الله علمه. و شرائعه. و فرائضه. و سننه ـ. فقد تاه. و ضلّ. و هلك. و أهلك.

والعترة عليهم السلام هم الّذين ضرب بهم رسول الله ﷺ مثلاً لأُمّته.

فقال ﷺ : مثل أهل بيتي ـ فيكم ـ كـ مثل سفينة نوح.

من ركبها نجا. و من تخلّف ـ عنها ـ غرق .

و قال ﷺ : مثل أهل بيتي ـ فيكم ـ كـ مثل باب حطّة في بني إسرائيل.

الّذي من دخله غفرت ذنوبه. و استحقّ الرحمة. و الزيادة من خالقه.

كما قال عزّ و جلّ : ادخلوا الباب سجّداً و قولوا حطّة نغفر لكم خطايا كم.

و سنزيد المحسنين...

فترك الناس من هذه صفتهم. و هذا المدح فيهم. و هذا الندب إليهم.

و ضربوا عنهم صفحاً. و طووا دونهم كشحاً.

و اتّخذوا أمر الرسول ﷺ هزواً.

و جعلوا كلامه لغواً.

فـرفضوا من فرض الله تعالى ـ على لسان نبيّه ﷺ ـ طاعته و مسألته و الإقتباس عنه.

بقوله : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

و قوله : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم.

و دلّ رسول الله ﷺ ـ على النجاة ـ في التمسّك به. و العمل بقوله. و التسليم لأمره.

و التعليم منه. و الإستضائة بنوره.

فـادّعوا ذلك لـسواهم.

و عدلوا عنهم إلى غيرهم.

و رضوا به بدلاً منهم .

و قد أبعدهم الله عن العلم .

و تأوّل كلّ لنفسه هواه .

و زعموا أنّهم استغنوا بعقولهم ـ و قياساتهم و آرائهم ـ عن الأئمّة ﷺ الّذين نصبهم الله لخلقه هداة .

فـوكلهم الله عزّ و جلّ بمخالفتهم أمره ـ و عدولهم عن اختياره و طاعته و طاعة من اختاره لنفسه ـ فولّاهم إلى اختيارهم و آرائهم. و عقولهم.

فتاهوا. و ضلّوا. ضلالاً بعيداً.

و أضلّوا. و هلكوا. و أهلكوا.

و هم عند أنفسهم ـ كما قال الله عزّ و جلّ ـ: قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً.

الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً (الغيبة للشيخ النعماني ـ رضوان الله تعالى عليه ـ ص ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥).

٣٦٦ـ و قال الرسول[١] يا ربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً «٣٠» (الفرقان).

٣٦٧ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : أنا... القرآن الّذي إيّاه هجر... (الكافي ج ٨ ص ٢٨).

٣٦٨ـ كتب الإمام الباقر ﷺ إلى سعد الخير : ... فـأعرف أشباه الأحبار و الرهبان الّذين ساروا بكتمان الكتاب و تحريفه ـ فما ربحت تجارتهم. و ما كانوا مهتدين ـ.

ثمّ أعرف أشباههم ـ من هذه الأمّة ـ الّذين أقاموا حروف الكتاب. و حرّفوا حدوده.

فهم مع السادة و الكبرة.

فإذا تفرّقت قادة الأهواء. كانوا مع أكثرهم دنياً.

ـ و ذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طبع و طمع ـ.

لا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير.

يصبر منهم العلماء على الأذى و التعنيف. و يعيبون على العلماء بالتكليف.

و العلماء في أنفسهم خانة ـ إن كتموا النصيحة ـ.

إن رأوا تائهاً ضالاًّ لا يهدونه. أو ميّتاً لا يحيونه ـ فبئس ما يصنعون ـ.

لأنّ الله تبارك و تعالى أخذ عليهم الميثاق ـ في الكتاب ـ أن يأمروا بالمعروف.

و بما أمروا به. و أن ينهوا عمّا نهوا عنه.

و أن يتعاونوا على البرّ و التقوى.

و لا يتعاونوا على الإثم و العدوان... (الكافي ج ٨ ص ٥٤).

---

١ ـ قال الله عزّ و جلّ حكاية لما يقوله النبيّ ﷺ يوم القيامة ـ عند ذلك ـ...

أي : اتّخذوا هذا القرآن الّذي أمرتهم بالتّمسّك به و بأهل بيتي ـ و أن لا يتفرّقوا عـنهما ـ مهجوراً... (الغيبة للشيخ النعماني ـ رضوان الله تعالى عليه ـ ص ٤٦).

٣٦٩ـ(من رسالة الإمام الصادق ﷺ إلى جماعة الشيعة) : ... ـأيّتها العصابة المرحومة المفلحة ـإنّ الله تعالى أتمّ لكم ما آتاكم من الخير.

و اعلموا أنّه ليس من علم الله ـو لا من أمره ـأن يأخذ أحد من خلق الله ـفي دينه ـ بـ هوى. و لا رأي. و لا مقائيس.

قد أنزل الله القرآن. و جعل فيه تبيان كلّ شيء. و جعل للقرآن و لـ تعلّم[١] القرآن أهلاً.

لا يسع أهل علم القرآن ـالّذين آتاهم الله علمه ـأن يأخذوا فيه بـهوى. و لا رأي. و لا مقائيس.

أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه. و خصّهم به. و وضعه عندهم. كرامة[٢] من الله تعالى أكرمهم بها. و هم أهل الذكر الّذين أمر الله هذه الأمّة بـ سؤالهم.

و هم الّذين من سألهم ـو قد سبق في علم الله أن يصدقهم و يتبع أثرهم ـأرشـدوه. و أعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه. و إلى جميع سبل الحقّ.

و هم الّذين لا يرغب عنهم و عن مسألتهم و عن علمهم ـالّذي أكرمهم الله به. و جعله عندهم ـإلّا من سبق عليه ـفي علم الله ـالشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة[٣].

فـأولئك الّذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر.

ـو الّذين آتاهم الله علم القرآن. و وضعه عندهم و أمر بسؤالهم ـ.

و أولئك[٤] الّذين يأخذون بأهوائهم. و آرائهم. و مقائيسهم. حتّى دخلهم الشيطان. لأنّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن ـعند الله ـكافرين.

---

١ ـفي ص ٣٩٩ هكذا : و تعلّم.   ٢ ـفي ص ٣٩٩ هكذا : و كرامة.

٣ ـ أي : يوم الميثاق و عالم الذرّ.

٤ ـفي ص ٤٠١ هكذا : فأولئك.

و جعلوا أهل الضلالة في علم القرآن ـ عند الله ـ مؤمنين.

و حتّى جعلوا ما أحلّ الله ـ في كثير من الأمر ـ حراماً. و جعلوا ما حرّم الله ـ في كثير من الأمر ـ حلالاً. فذلك أصل ثمرة أهوائهم.

و قد عهد إليهم رسول الله ﷺ ـ قبل موته ـ[۱].

فقالوا : نحن ـ بعد ما قبض الله عزّ و جلّ رسوله ـ يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس.

بعد ما قبض الله عزّ و جلّ رسوله ﷺ وبعد عهده الّذي عهده إلينا وأمرنا به[۲].

مخالفاً[۳] لله و لرسوله ﷺ.

فما أحد أجرأ على الله ـ و لا أبين ضلالة ـ ممّن أخذ بذلك. و زعم أنّ ذلك يسعه.

ـ و الله ـ إنّ لله على خلقه. أن يطيعوه. و يتّبعوا أمره في حياة محمّد ﷺ و بعد موته.

هل يستطيع أولئك ـ أعداء الله ـ أن يزعموا أن أحداً ممّن أسلم مع محمّد ﷺ أخذ بقوله و رأيه و مقائيسه ؟

فإن قال : نعم.

---

۱ ـ أي : بالنصّ على ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام و لزوم التمسّك بها.

۲ ـ هكذا في المصدر ـ أثبتناه كما وجدناه ـ. و الظاهر وقوع سهو مطبعي في البين و تكرار بعض الفقرات حين الطبع. و الصحيح هكذا : فقالوا : نحن ـ بعد ما قبض الله عزّ و جلّ رسوله ﷺ و بعد عهده الّذي عهده إلينا و أمرنا به ـ يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس.

مخالفة لله تعالى و لرسوله ﷺ .

۳ ـ في ص ٤٠٠ هكذا : مخالفةً.

فقد كذب على الله. و ضلّ ضلالاً بعيداً.

و إن قال : لا.

لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه و هواه. و مقائيسه.

فقد أقرّ بالحجّة على نفسه.

و هو ممّن يزعم أن الله يطاع. و يتّبع أمره ـ بعد قبض رسول الله ﷺ ـ[1].

و قد قال الله عزّ وجلّ ـ و قوله الحقّ ـ:

وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين.

و ذلك لتعلموا[2] أنّ الله يطاع. و يتّبع أمره في حياة محمّد ﷺ وبعد قبض الله محمّداً ﷺ و كما لم يكن لأحد من النّاس مع محمّد ﷺ أن يأخذ بهواه. و لا رأيه و لا مقائيسه ـ خلافاً لأمر محمّد ﷺ ـ.

فكذلك لم يكن لأحد من النّاس ـ بعد محمّد ﷺ ـ أن يأخذ بهواه. و لا رأيه و لا مقائيسه... (الكافي ج ٨ ص ٥ و ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

من يبتغي علم تفسير القرآن من عند غير أميرالمؤمنين عليه السلام

٣٧٠ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ و جلّ أنزل ـ عليّ ـ القرآن.

و هو الّذي من خالفه. ضلّ.

و من ابتغى علمه عند غير عليّ عليه السلام هلك (الأمالي ص ١٢١).

---

١ ـ في ص ٤٠٠ هكذا : بعد قبض الله رسوله.

٢ ـ في ص ٤٠٠ هكذا : ليعلموا.

من يفسّر القرآن برأيه و من تلقاء نفسه

٣٧١ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : قال الله عزّ و جلّ :

ما آمن بي من فسّر بـرأيه كلامي.

و ما عرفني. من شبّهني بخلقي.

و ما على ديني من استعمل القياس في ديـني (التـوحيد ص ٦٨ و عـيون الأخـبار ج ١ ص ١٠٧ الباب ١١ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٥).

٣٧٢ـ قال رسول الله ﷺ : من فسّر القرآن برأيه. فقد إفترى ـ على الله ـ الكذب (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٥٧).

٣٧٣ـ عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فـورد عليه رجل من أهل الشام. فقال : إنّي رجل صاحب كلام. و فقه. و فرائض. و قد جئت لمناظرة أصحابك

فقال أبو عبد الله ﷺ : كلامك. من كلام رسول الله ﷺ. أو من عندك ؟

فقال : من كلام رسول الله ﷺ. و من عندي.

فقال أبو عبد الله ﷺ : فأنت ـ إذاً ـ شريك رسول الله ﷺ ؟

قال : لا.

قال ﷺ : فـسمعت الوحي عن الله عزّ وجلّ يخبرك ؟

قال : لا.

قال ﷺ : فـ تجب طاعتك. كما تجب طاعة رسول الله ﷺ ؟

قال : لا.

فـ التفت أبو عبد الله ﷺ إليّ فقال ﷺ : ـ يا يونس بن يعقوب ـ هذا قد خصم نفسه ـ قبل أن يتكلّم ـ (الكافي ج ١ ص ١٧١).

۳۷٤ـعن زيد الشحّام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام.

فقال عليه السلام: ـ يا قتادة ـ أنت فقيه أهل البصرة ؟

قال: هكذا يزعمون.

فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسّر القرآن ؟

فقال له قتادة: نعم.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: بـعلم تفسّره أم بـجهل ؟

قال: لا. بـعلم.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإنّ كنت تفسّره بـعلم. فأنت أنت.

و أنا أسألك ؟

قال قتادة: سل.

قال عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ في سبأ:

و قدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين.

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال و راحلة و كراء حلال.

يريد هذا البيت.

كان آمنا حتّى يرجع إلى أهله.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله ـ يا قتادة ـ هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل ـ من بيته ـ بـ زاد حلال. و راحلة. و كراء حلال ـ يريد هذا البيت ـ فيقطع عليه الطريق.

فتذهب نفقته.

و يضرب ـ مع ذلك ـ ضربة. فيها اجتياحه ؟

قال قتادة : اللّهمّ نعم .

فقال أبو جعفر ﷺ : ويحك ـ يا قتادة ـ إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك.

فقد هلكت. و أهلكت.

و إن كنت قد أخذته من الرجال.

فقد هلكت. و أهلكت.

ويحك ـ يا قتادة ـ ذلك من خرج من بيته بزاد و راحلة و كراء حلال. يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا. يهوانا قلبه.

كما قال الله عزّ و جلّ: و اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم.

ولم يعن البيت.

فيقول : إليه.

فنحن ـ و الله ـ دعوة إبراهيم ﷺ الّتي من هوانا قلبه قبلت حجّته. وإلّا فلا.

ـ يا قتادة ـ فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة.

قال قتادة : لا جرم ـ و الله ـ لا فسّرتها إلّا هكذا.

فقال أبو جعفر ﷺ : ويحك ـ يا قتادة ـ إنّما يعرف القرآن من خوطب به (الكافي ج ٨ ص ٣١١).

٣٧٥ـ قال الإمام الصادق ﷺ في تفسير قوله عزّ و جلّ : اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ.

قال ﷺ : يقول : أرشدنا إلى الصراط المستقيم.

أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك. و المبلّغ إلى دينك.

و المانع من أن نتّبع أهوائنا. فـ نعطب.

أو نأخذ بآرائنا. فـ نهلك.

ثمّ قال ﷺ : فإنّ من اتّبع هواه. و أعجب برأيه. كان كـ رجل سمعت غثاء العامّة تعظّمه ـ و تسفه ـ.

فأحببت لقائه ـ من حيث لا يعرفني ـ لأنظر مقداره و محلّه.

فرأيته قد أحدق به خلق كثير ـ من غثاء العامّة ـ.

فوقفت منتبذاً عنهم ـ متغشّياً بلثام ـ أنظر إليه و إليهم.

فما زال يراوغهم حتّى خالف طريقهم. و فارقهم. و لم يقر.

فتفرّقت العوام عنه لحوائجهم.

و تبعته أقتفي أثره.

فلم يلبث أن مرّ بـ خبّاز. فتغفّله. فأخذ ـ من دكّانه ـ رغيفين. مسارقةً.

فتعجّبت منه. ثمّ قلت ـ في نفسي ـ: لعلّه معاملة.

ثمّ مرّ ـ بعده ـ بصاحب رمّان.

فما زال به حتّى تغفّله. فأخذ ـ من عنده ـ رمّانتين. مسارقةً.

فتعجبت منه. ثمّ قلت ـ في نفسي ـ: لعلّه معاملة.

ثمّ أقول : و ما حاجته إذاً إلى المسارقة.

ثمّ لم أزل أتبعه. حتّى مرّ بمريض. فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه. و مضى.

و تبعته. حتّى استقرّ في بقعة من الصحراء.

فقلت له ـ يا عبد الله ـ: لقد سمعت بك. و أحببت لقائك. فلقيتك.

و لكنّي رأيت منك ما شغل قلبي.

و إنّي سائلك عنه. ليزول به شغل قلبي.

قال : ما هو؟

قلت : رأيتك مررت بخبّاز. و سرقت منه رغيفين.

ثمّ بصاحب الرمّان. و سرقت منه رمانتين.

قال : فقال لي ـ قبل كلّ شيء ـ: حدّثني من أنت ؟

قلت : رجل من ولد آدم عليه السلام. من أُمّة محمّد صلى الله عليه و آله.

قال : حدّثني من أنت ؟

قلت : رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

قال : أين بلدك ؟

قلت : المدينة.

قال : لعلّك جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

قلت : بلى.

فقال لي : فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و تركك علم جدّك و أبيك.

لئلّا تنكر ما يجب أن يحمد. و يمدح عليه فاعله.

قلت : و ما هو ؟

قال : القرآن ـ كتاب الله ـ.

قلت : و ما الّذي جهلت منه ؟

قال : قول الله عزّ و جلّ : مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلاّ مِثْلَها.

و إنّي لما سرقت الرغيفين. كانت سيّئتين. و لمّا سرقت الرمانتين. كانت سيّئتين.

فهذه أربع سيّئات.

فلمّا تصدّقت بكلّ واحد ـ منهما ـ كان لي بها أربعين حسنة. فإنتقص من أربعين حسنة.

أربع بأربع سيّئات. بقي لي ستّ و ثلاثون حسنة.

قلت : ثكلتك أُمّك. أنت الجاهل بكتاب الله.

أما سمعت أنّه عزّ و جلّ يقول : إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

إنّك لما سرقت رغيفين. كانت سيّئتين.

و لمّا سرقت رمّانتين. كانت أيضاً سيّئتين.

و لمّا دفعتهما إلى غير صاحبيهما ـ بغير أمر صاحبيهما ـ كنت إنّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات. و لم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيّئات.

فجعل يلاحظني. فإنصرفت. و تركته.

قال الإمام الصادق عليه السلام : بمثل هذا التأويل ـ القبيح المستكره ـ يَضلّون .

و يُضلّون (معاني الأخبار ص ٣٣).

من يضرب القرآن بعضه ببعض

۳۷٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال (لي)[1] أبي ﷺ: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلّا كفر (معاني الأخبار ص ۱۹۰ و الكافي ج ۲ ص ٦۳۲ و ٦۳۳ و منية المريد ص ۳٦۹).

۳۷۷ ـ (قال الشيخ الصدوق ﷺ): و سألت محمّد بن الحسن ﷺ عن معنى هذا الحديث؟

فقال: هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أُخرى (معاني الأخبار ص ۱۹۰).

يعني: تفسيره برأيه من غير علم (منية المريد ص ۳٦۹).

من يتكلّم في القرآن بغير علم

۳۷۸ ـ قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن بغير ما يعلم. جاء ـ يوم القيامة ـ ملجماً بـ لجام من نار (منية المريد ص ۳٦۹).

۳۷۹ ـ قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن ـ بغير علم ـ فليتبوّأ مقعده من النار (منية المريد ص ۳٦۸).

۳۸۰ ـ عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ أُناساً تكلّموا في هذا القرآن بغير علم.

و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى يقول: هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب و آخر متشابهات فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله ـ الآية.

فالمنسوخات من المتشابهات.

و المحكمات من الناسخات (الكافي ج ۲ ص ۲۸).

---

۱ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد.

من يشبّه كلام الله عزّ و جلّ بـ كلام البشر

٣٨١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرجل : ... فلا تشبّه كلام الله بكلام البشر. فـ تهلك.
و تضلّ (التوحيد ص ٢٦٥).

من يجادل في القرآن

٣٨٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من جادل في آيات الله. فقد كفر.
قال الله عزّ و جلّ : و ما يجادل في آيات الله إلّا الّذين كفروا.
فلا يغرّنّك تقلّبهم في البلاد (كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٥٧).

٣٨٣ ـ محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني. قال : كتب عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام إلى بعض شيعته ببغداد : بسم الله الرحمن الرحيم.
عصمنا الله و إيّاك من الفتنة. فإن يفعل. فقد أعظم بها نعمة. و إن لا يفعل. فهي الهلكة.
نحن نرى أنّ الجدال في القرآن بدعة.
اشترك فيها السائل و المجيب.
فيتعاطى السائل ما ليس له.
و يتكلّف المجيب ما ليس عليه.
و ليس الخالق إلّا الله عزّ و جلّ. و ما سواه مخلوق.
و القرآن كلام الله.
لا تجعل له اسماً من عندك. فتكون من الضالّين.
جعلنا الله و إيّاك من الّذين يخشون ربّهم بالغيب.
و هم من الساعة مشفقون (التوحيد ص ٢٢٤).

من يقول في القرآن بغير علم

٣٨٤ـ قال الإمام الحسين ﷺ : ... فلا تخوضوا في القرآن. و لا تجادلوا فيه.

و لا تتكلّموا فيه بغير علم.

فقد سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول : من قال في القرآن بغير علم. فليتبوّأ مقعده من النّار (التوحيد ص ٩١).

٣٨٥ـ عن زياد بن أبي رجاء عن أبي جعفر ﷺ قال : ما علمتم. فقولوا.

و ما لم تعلموا. فقولوا : الله أعلم.

إنّ الرجل لينتزع[١] الآية من القرآن يخرّ فيها أبعد ما بين السماء و الأرض (الكافي ج ١

من يغيّر كتاب الله عزّ و جلّ

٣٨٦ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : سبعة لعنهم الله. و كلّ نبي مجاب :

المغيّر لكتاب الله.

و المكذّب بقدر الله.

و المبدّل سنّة رسول الله.

و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّ و جلّ.

و المتسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله. و يذلّ من أعزّ الله.

و المستحلّ لـ حُرم الله.

و المتكبّر على عباد الله عزّ و جلّ (الخصال ص ٣٥٠).

---

١ ـ أي : يستخرجها ليستدلّ بها على مطلوبه.

و في منية المريد هكذا : إنّ الرجل ليسرع بالآية من القرآن.

من يزيد في كتاب الله عزّ و جلّ

٣٨٧ـقال رسول الله ﷺ : خمسة لعنتهم. و كلّ نبيّ مجاب : الزائد في كتاب الله[١].

و التارك لسنّتي. و المكذّب بقدر الله. و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله.

و المستأثر بالفيء. و المستحلّ له (الكافي ج ٢ ص ٢٩٣).

٣٨٨ـقال رسول الله ﷺ : ستّة لعنهم الله و كلّ نبي مجاب : الزائد في كتاب الله.

و المكذّب بقدر الله. و التارك لسنّتي.

و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله.

و المتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله. و يعزّ من أذلّه الله.

و المستأثر بفيء المسلمين. المستحلّ له (الخصال ص ٣٣٨).

٣٨٩ـعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّي لعنت سبعة ـلعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب قبلي ـ.

فقيل : و من هم ؟

فقال ﷺ : الزائد في كتاب الله.

و المكذّب بقدر الله. و المخالف لسنّتي.

و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله.

و المتسلّط بالجبريّة ليعزّ من أذلّ الله. و يذلّ من أعزّ الله.

و المستأثر على المسلمين بفيئهم. مستحلّاً له (الخصال ص ٣٤٩).

---

١ ـأي : من يدخل فيه ما ليس منه أو يتأوّله .

و الزيادة ـ في كتاب الله ـ كفر. و تأويله بما يخالف الكتاب و السنّة بدعة (نقلاً عن هامش الخصال).

من يقول في القرآن وليس له علم بناسخ القرآن و منسوخه و محكمه ومتشابهه

٣٩٠ ـ دخل سفيان الثوري و جماعة من الصوفية على الإمام الصادق عليه السلام.

فقال عليه السلام لهم : أخبروني ـ أيّها النفر ـ ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ؟

و محكمه من متشابهه الّذي ـ في مثله ـ ضلّ من ضلّ و هلك من هلك من هذه الأمّة ؟

فقالوا له : أو بعضه. فأمّا كلّه. فلا.

فقال عليه السلام لهم : فمن هنا أوتيتم[1].

و كذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله[2] (الكافي ج ٥ ص ٦٦).

من يجعل للقرآن اسماً من عند نفسه

٣٩١ ـ قال الإمام الرضا عليه السلام لرجل : القرآن كلام الله.

لا تجعل له اسماً ـ من عندك ـ فتكون من الضالّين (الأمالي ص ٦٣٩).

من يتكلّم في القرآن برأيه

٣٩٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تكلّم ـ في القرآن ـ بـرأيه. فأصاب. فقد أخطأ (منية المريد ص ٣٦٩).

---

١ ـ بالبناء للمفعول .

أي : دخل عليكم البلاء و أصابكم ما أصابكم.

٢ ـ أي : فيها ـ أيضاً ـ ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه.

و أنتم لا تعرفونها (نقلاً عن هامش الكافي و هو منقول من مرآة العقول).

من يتعلّم علم تفسير القرآن للرّياء و السمعة و الممارات و المباهات

٣٩٣ـ قال رسول الله ﷺ : ... من تعلّم القرآن[١] يريده رياءً. و سمعةً. ليماري به السفهاء.

و يباهي به العلماء. و يطلب به الدنيا. بدّد الله عزّ و جلّ عظامه يوم القيامة.

و لم يكن في النار أشدّ عذاباً منه.

و ليس نوع من أنواع العذاب إلّا و يعذّب به من شدّة غضب الله عليه و سخطه (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٣٤٦).

٣٩٤ـ قال رسول الله ﷺ : ـ يا حامل القرآن[٢] ـ تواضع به يرفعك الله.

و لا تعزّز به. فيذلك الله.

ـ يا حامل القرآن ـ تزيّن به لله. يزيّنك الله به.

و لا تزيّن به للناس. فيشينك الله به (الكافي ج ٢ ص ٦٠٤).

---

١ ـ يشمل الّذي يتعلّم تفسير القرآن ـ أيضاً ـ .

٢ ـ يشمل العالم بتفسير القرآن ـ أيضاً ـ .

من يتأوّل القرآن على غير تأويله

٣٩٥ـقال رسول الله ﷺ : إنّما أتخوّف على أُمّتي ـمن بعدي ـثلاث خصال : أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله. أو يتّبعوا زلّة العالم. أو يظهر فيهم المال حتّى يطغوا و يبطروا. و سأنبّئكم المخرج من ذلك. أمّا القرآن. فإعملوا بمحكمه. و آمنوا بمتشابهه.

و أمّا العالم. فإنتظروا فيئته. و لا تتّبعوا زلّته[١].

و أمّا المال. فإنّ المخرج منه. شكر النعمة. و أداء حقّه (الخصال ص ١٦٤).

٣٩٦ ـ قال رسول الله ﷺ : أكثر ما أخاف على أُمّتي ـ من بعدي ـ رجل يتأوّل القرآن يضعه على غير مواضعه (منية المريد ص ٣٦٩).

النوادر

٣٩٧ـعن عبد الله بن فرقد و المعلّى بن خنيس قالا : كنّا عند أبي عبد الله ﷺ ـو معنا ربيعة الرأي ـفذكرنا فضل القرآن.

فقال أبو عبد الله ﷺ : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قرائتنا فهو ضالّ.

فقال ربيعة : ضال ؟

فقال ﷺ : نعم. ضال.

ثمّ قال أبو عبد الله ﷺ : أمّا نحن فـنقرأ على قرائة أبي (الكافي ج ٢ ص ٦٣٤).

٣٩٨ـعن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله ﷺ ـو أنا أستمع ـحروفاً من القرآن ـليس على ما يقرؤها الناس ـ.

فقال أبو عبد الله ﷺ : كفّ عن هذه القرائة. اقرأ كما يقرأ الناس حتّى يقوم القائم.

فإذا قام القائم ﷺ قرأ كتاب الله عزّ و جلّ على حدّه (الكافي ج ٢ ص ٦٣٣).

---

١ ـ أي : فإنتظروا رجوعه عن الزلّة إلى الحقّ و الإستقامة (نقلاً عن هامش المصدر).

العنوان السادس: علم الحديث

تمهيد

٣٩٩ـ عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر ؑ: ـ يا فضيل ـ إنّ حديثنا يحيي القلوب[١] (الخصال ص ٢٢).

٤٠٠ـ قال رسول الله ﷺ: تذاكروا. و تلاقوا. و تحدّثوا. فإنّ الحديث جلاء القلوب[٢].

إنّ القلوب لـ ترين[٣] **. ـ كما يرين السيف ـ.**

جلاؤها: الحديث (منية المريد ص ٣٧٢ و الكافي ج ١ ص ٤١).

٤٠١ـ قال الإمام الصادق ؑ: إنّ العلماء. ورثة الأنبياء.

(و ذاك)[٤] **أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً و لا ديناراً.**

وإنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم. فمن أخذ بشيء منها. فقد أخذ حظّاً وافراً.

فانظروا علمكم ـ هذا ـ عمّن تأخذونه.

فإنّ فينا أهل البيت ـ في كلّ خلف ـ عدولاً. ينفون عنه. تحريف الغالين. و انتحال المبطلين. و تأويل الجاهلين (الكافي ج ١ ص ٣٢ و منية المريد ص ٣٧٣ و ص ١١٢).

---

١ ـ عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر ؑ: تزاوروا في بيوتكم. فإنّ ذلك حياة لأمرنا. رحم الله عبداً أحيا أمرنا (الخصال ص ٢٢).

٢ ـ في الكافي: للقلوب.

٣ ـ الرين: الدنس و الوسخ.

٤ ـ ما بين القوسين لم يذكر في منية المريد ص ١١٢.

١ ـ المحدّثون المرحومون

الأخذ بأحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٠٢ـعن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا. فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم و ذكراً لأحاديثنا.

و أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض.

فإن أخذتم بها. رشدتم. و نجوتم.

و إن تركتموها. ضللتم. و هلكتم.

فخذوا بها و أنا بنجاتكم زعيم (الكافي ج ٢ ص ١٨٦).

أداء أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٠٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من أدّى إلى أُمّتي حديثاً يقام به سنّة ـ أو يثلم به بدعة ـ فـله الجنّة (منية المريد ص ٣٧١).

الإقرار و الإعتقاد بأحاديث أهل بيت عليهم السلام

٤٠٤ـقال الإمام الصادق عليه السلام : التقيّة ترس المؤمن. و التقيّة حرز المؤمن.

و لا إيمان لمن لا تقيّة له.

إنّ العبد ليقع إليه الحديث ـ من حديثنا ـ فـيدين الله عزّ و جلّ به فيما بينه و بينه.

فيكون له عزّاً في الدنيا. و نوراً في الآخرة.

و إنّ العبد ليقع إليه الحديث ـ من حديثنا ـ فيذيعه. فيكون له ذلّاً في الدنيا.

و ينزع الله عزّ و جلّ ذلك النور منه (الكافي ج ٢ ص ٢٢١).

الإيمان بأحاديث أهل بيت عليهم السلام

٤٠٥ـ عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب. لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب. أو نبيّ مرسل. أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. فما ورد عليكم من حديث آل محمّد عليهم السلام فـلانت له قلوبكم. و عرفتموه. فـاقبلوه. و ما اشمأزّت منه قلوبكم. و أنكرتموه. فـردّوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمّد عليهم السلام

و إنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بشيء منه. لا يحتمله. فيقول : ـ و الله ـ ما كان هذا. و الله ما كان هذا.

و الإنكار هو الكفر (الكافي ج ١ ص ٤٠١).

من أراد بالحديث خير الآخرة

٤٠٦ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : من أراد الحديث لمنفعة الدّنيا. لم يكن له في الآخرة نصيب.

و من أراد به خير الآخرة. أعطاه الله خير الدنيا والآخرة[1] (منية المريد ص ١٣٨).

---

١ ـ عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من استأكل بعلمه افتقر. فقلت له : ـ جعلت فداك ـ إنّ في شيعتك و مواليك قوماً يتحمّلون علومكم و يبثّونها في شيعتكم. فلا يعدمون على ذلك منهم البرّ و الصلة و الإكرام.

فقال عليه السلام : ليس أولئك بمستأكلين. إنّما المستأكل بعلمه : الّذي يفتي بغير علم. و لا هدى من الله عزّ و جلّ. ليبطل به الحقوق. طمعاً في حطام الدنيا (معاني الأخبار ص ١٨١).

تبليغ أحاديث أهل البيت عليهم السلام

۴۰۷ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ارحم خلفائي ـ ثلاثاً ـ.

قيل : ـ يا رسول الله ـ و من خلفاؤك؟

قال صلى الله عليه وآله : الّذين يبلّغون[1] حديثي و سنّتي.

ثمّ يعلّمونها أُمّتي (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ۲۴۷).

۴۰۸ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله : الناس في حجّة الوداع بمنى في المسجد الخيف. فحمد الله و أثنى عليه.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : نضر الله عبداً سمع مقالتي. فوعاها. ثمّ بلغها. من لم يسمعها.

فربّ حامل فقه غير فقيه.

و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ۴۳۲).

۴۰۹ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نضّر الله عبداً سمع مقالتي. فـوعاها. و حفظها.

و بلّغها من لم يسمعها. فـربّ حامل فقه غير فقيه.

و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه (الكافي ج ۱ ص ۴۰۳).

۴۱۰ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نضّر الله عبداً سمع مقالتي. فوعاها. ثمّ بلّغها إلى من لم يسمعها فـرُبّ حامل فقهٍ غير فقيه.

و ربّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه (الخصال ص ۱۴۹).

۴۱۱ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نضّر الله امرءً سمع منّا حديثاً. فحفظه. حتّى يبلغه غيره.

فـربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. و ربّ حامل فقه ليس بفقيه (منية المريد ص ۳۷۱).

---

۱ ـ في نسخة : يتّبعون.

تحمّل أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤١٢ـعن البرقي عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب. لا يحتمله إلّا صدور منيرة. أو قلوب سليمة. أو أخلاق حسنة.

إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم: ألست بربّكم.

فمن وفى لنا. وفى الله له بالجنّة.

و من أبغضنا. و لم يؤدّ إلينا حقّنا. فـفي النّار خالداً مخلّداً (الكافي ج ١ ص ٤٠١).

٤١٣ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: ... إنّ علم العلماء[1] صعب مستصعب.

لا يحتمله إلّا نبيّ مرسل.

أو ملك مقرّب.

أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان... (الكافي ج ١ ص ٤٠١).

٤١٤ـعمرو بن اليسع عن شعيب الحدّاد قال سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول:

إنّ حديثنا صعب مستصعب.

لا يحتمله إلّا ملك مقرّب. أو نبيّ مرسل. أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

أو مدينة حصينة.

قال عمرو: فقلت لشعيب: ـ يا أبا الحسن ـ و أيّ شيء المدينة الحصينة؟

قال: فقال: سألت الصادق عليه السلام عنها؟

فقال عليه السلام لي: القلب المجتمع[2] (الأمالي ص ٥٢ و الخصال ص ٢٠٨ و المعاني ص ١٨٩).

---

١ ـ أي: أهل البيت ـ صلوات الله تعالى عليهم ـ.

٢ ـ أي: القلب الّذي لا يتفرّق بمتابعة الشكوك و الأهواء. و لا يدخل فيه الأوهام.

٤١٥ـعن محمّد بن عبدالخالق و أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : ـ يا أبا محمّد ـ إنّ عندنا ـ و الله ـ سرّاً من سرّ الله. و علماً من علم الله.

ـ و الله ـ ما يحتمله ملك مقرّب. و لا نبي مرسل. و لا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

ـ و الله ـ ما كلّف الله ذلك أحداً غيرنا. و لا استعبد بذلك أحداً غيرنا.

و إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله. و علماً من علم الله.

أمرنا الله بتبليغه. فبلّغنا عن الله عزّ و جلّ ما أمرنا بتبليغه.

فلم نجد له موضعاً و لا أهلاً و لا حمالة. يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً.

خلقوا من طينة خلق منها محمّد و آله و ذرّيّته عليهم السلام.

و من نور خلق الله منه محمّداً و ذرّيته.

و صنعهم بفضل رحمته الّتي صنع منها محمداً و ذرّيته.

فبلّغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه.

فقبلوه. و احتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه و احتملوه].

وبلغهم ذكرنا. فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا.

فلو لا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك.

لا ـ و الله ـ ما احتملوه.

ثمّ قال: إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم و النّار.

فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم. و اشمأزّوا من ذلك. و نفرت قلوبهم. و ردّوه علينا.

و لم يحتملوه. و كذّبوا به. و قالوا: ساحرٌ كذّاب.

فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك (الكافي ج ١ ص ٤٠٢).

التحدّث مع الناس بما يعرفون من أحاديث أهل البيت عليهم السلام والستر عنهم بما ينكرون من ذلك

٤١٦ ـ عن مدرك بن الهزهاز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ـ يا مدرك ـ رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى نفسه[1].

فـ حدّثهم بما يعرفون.

و ترك ما ينكرون (الخصال ص ٢٥ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ١٥٩).

٤١٧ ـ عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له و القبول ـ فقط ـ.

من احتمال أمرنا: ستره. و صيانته من غير أهله.

فاقرئهم السلام.

و قل لهم: رحم الله عبداً اجتر مودّة الناس إلى نفسه.

حدّثوهم بما يعرفون.

و استروا عنهم ما ينكرون... (الكافي ج ٢ ص ٢٢٣).

---

١ ـ في الأمالي هكذا: مودّة الناس إلينا.

التسليم لأحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤١٨ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى :

و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً.

قال عليه السلام : الإقتراف : التسليم لنا.

و الصدق. علينا.

و أن لا يكذب علينا (الكافي ج ١ ص ٣٩١).

٤١٩ ـ عن زيد الشحّام عن عبد الله عليه السلام قال قلت له : إنّ عندنا رجلاً يقال له : كليب.

فلا يجيىء عنكم شيء إلاّ قال : أنا أسلّم.

فسمّيناه : كليب تسليم.

قال : فترّحم عليه السلام عليه.

ثمّ قال : أتدرون ما التسليم ؟

فـ سكتنا.

فقال عليه السلام : هو ـ و الله ـ الإخبات.

قول الله عزّ و جلّ : الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و أخبتوا إلى ربّـهم (الكـافي ج ١ ص ٣٩١).

التسليم و الأخذ بالأخير من أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٢٠ ـ عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أرأيتك لو حدّثتك بحديث ـ العامّ ـ.

ثمّ جئتني ـ من قابل ـ. فحدّثتك بخلافه.

بأيّهما كنت تأخذ؟

قال: قلت: كنت آخذ بالأخير.

فقال عليه السلام لي: رحمك الله (الكافي ج ١ ص ٦٧).

٤٢١ ـ عن أبي عمرو الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ـ يا أبا عمرو ـ أرأيتك لو حدّثتك بحديث ـ أو أفتيتك بفتيا ـ ثمّ جئتني بعد ذلك. فسألتني عنه.

فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك. أو أفتيتك بخلاف ذلك. بأيّهما كنت تأخذ؟

قلت: بأحدثهما وأدع الآخر.

فقال عليه السلام: قد أصبت ـ يا أبا عمر ـ.

و أبى الله إلّا أن يعبد سرّاً. أما ـ و الله ـ لئن فعلتم ذلك إنّه لـخير لي و لكم.

و أبى الله عزّ و جلّ لنا و لكم ـ في دينه ـ إلّا التقيّة (الكافي ج ٢ ص ٢١٨).

٤٢٢ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن مسألته.

فأبى. و أمسك.

ثمّ قال عليه السلام: لو أعطيناكم كلّما تريدون. كان شرّاً لكم.

وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر (الكافي ج ٢ ص ٢٢٤).

تعليم و تعلّم أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٢٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ارحم خلفائي ـ ثلاثاً ـ.

قيل : ـ يا رسول الله ـ و من خلفاؤك؟

قال صلى الله عليه وآله : الّذين يبلّغون[١] حديثي و سنّتي.

ثمّ يعلّمونها أُمّتي (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٢٤٧) .

٤٢٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله خلفائي.

فقيل: ـ يا رسول الله ـ و من خلفاؤك ؟

قال صلى الله عليه وآله : الّذين يحيون سنّتي[٢]. و يعلّمونها عباد الله (منية المريد ص ١٠١).

٤٢٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعلّم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه. أو يعلّمهما غيره. ـ فينتفع بهما ـ كان خيراً له من عبادة ستّين سنة (منية المريد ص ٣٧٢).

٤٢٦ ـ عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

فقلت له : فكيف[٣] يحيي أمركم.

قال عليه السلام : يتعلّم علومنا. و يعلّمها الناس.

فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا. لأتّبعونا (معاني الأخبار ص ١٨٠ و عيون الأخبار ج ١ الباب ٢٨ الحديث ٦٩).

---

١ ـ في نسخة : يتّبعون.

٢ ـ و السنّة عبارة عن : قول المعصوم عليه السلام و فعل المعصوم عليه السلام و تقرير المعصوم عليه السلام و وصف المعصوم عليه السلام .

٣ ـ في عيون الأخبار : و كيف.

حفظ أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٢٧ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً ـ ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم ـ بعثه الله عزّ و جلّ يوم القيامة فقيهاً عالماً (ثواب الأعمال ص ١٦٢ و الخصال ص ٥٤١).

٤٢٨ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام : ـ يا عليّ ـ من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ و جلّ و الدار الآخرة. حشره الله يوم القيامة مع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين. و حسن أولئك رفيقاً (الخصال ص ٥٤٣).

٤٢٩ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً ـ من أمر دينها ـ بعثه الله يوم القيامة فقيهاً. و كنت له شافعاً و شهيداً (منية المريد ص ٣٧١).

٤٣٠ـ عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً ـ من السنّة ـ كنت له شفيعاً يوم القيامة (الخصال ص ٥٤٢).

٤٣١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ عنّي من أُمّتي أربعين حديثاً في أمر دينه ـ يريد به وجه الله عزّ و جلّ و الدار الآخرة ـ بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً (الخصال ص ٥٤٢).

٤٣٢ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً ـ ينتفعون بها ـ بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً (عيون الأخبار ج ٢ الباب ٣١ ح ٩٩).

٤٣٣ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : من حفظ عنّا أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال و الحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً و لم يعذّبه (الخصال ص ٥٤٢).

٤٣٤ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً. بعثه الله ـ يوم القيامة ـ عالماً فقيهاً (الكافي ج ١ ص ٤٩).

٤٣٥ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : من حفظ ـ من شيعتنا ـ أربعين حديثاً. بعثه الله ـ يوم القيامة ـ عالماً فقيهاً و لم يعذّبه (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٣٨٢).

دراية أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٣٦ ـ عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : حديث تدريه. خير من ألف حديث ترويه.

و لا يكون الرجل ـ منكم ـ فقيهاً. حتّى يعرف معاريض كلامنا.

و إنّ الكلمة ـ من كلامنا ـ لتنصرف على سبعين وجهاً.

لنا ـ من جميعها ـ المخرج (معاني الأخبار ص ٢).

٤٣٧ ـ عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس ـ إذا عرفتم معاني كلامنا ـ.

إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه.

فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء.

و لا يكذب (معاني الأخبار ص ١).

٤٣٨ ـ قال الصادق عليه السلام : طوبى للّذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله.

و ينفون عنه تحريف الغالين. و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين (معاني الأخبار ص ٣٥).

٤٣٩ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : رواة الكتاب كثير. و رعاته قليل.

فكم مستنسخ للحديث. مستغشّ للكتاب.

و العلماء تجزيهم الدراية.

و الجهّال تجزيهم الرواية (منية المريد ص ٣٧٠).

رعاية الأمانة في نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٤٠ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ:

فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه.

قال عليه السلام: هم المسلّمون لآل محمّد عليهم السلام

الّذين إذا سمعوا الحديث. لم يزيدوا فيه. و لم ينقصوا منه.

جاؤوا به كما سمعوه (الكافي ج ١ ص ٣٩٢).

٤٤١ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جلّ ثناؤه:

فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه ؟

قال عليه السلام: هو الرجل يسمع الحديث. فيحدّث به كما سمعه.

لا يزيد فيه و لا ينقص منه (الكافي ج ١ ص ٥١ و منية المريد ص ٣٧٣).

٤٤٢ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم.

أما ـ و الله ـ لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ.

و ما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء.

و لكن أحدهم يسمع الكلمة. فـ يحطّ إليها عشراً (الكافي ج ٨ ص ٢٢٩).

رواية أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٤٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ارحم خلفائي.

(اللّهمّ ارحم خلفائي. اللّهمّ ارحم خلفائي)[١].

قيل (له)[٢] : ـ يا رسول الله ـ و من خلفاؤك ؟

قال صلى الله عليه وآله : الّذين يأتون ـ من بعدي ـ يروون حديثي و سنّتي (معاني الأخبار ص ٣٧٥ و من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٠٢).

٤٤٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ارحم خلفائي ـ ثلاث مرّات ـ.

قيل له : و من خلفاؤك؟

قال صلى الله عليه وآله : الّذين يأتون ـ من بعدي ـ و يروون أحاديثي و سنّتي.

فيعلّمونها النّاس من بعدي (عيون الأخبار ج ٢ الباب ٣١ ح ٩٤).

٤٤٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله خلفائي.

قيل : و من خلفاؤك ؟

قال صلى الله عليه وآله : الّذين يأتون ـ من بعدي ـ فـ يروون أحاديثي.

و يعلّمونها الناس (منية المريد ص ٣٧١).

٤٤٦ ـ عن بريد الرزّاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام : ـ يا بنيّ ـ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم.

فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية.

و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان (معاني الأخبار ص ١).

---

١ و ٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الفقيه.

٤٤٧ـعن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل راوية لحديثكم.

يبثّ ذلك في الناس. و يشدّده في قلوبهم. و قلوب شيعتكم.

و لعلّ عابداً ـ من شيعتكم ـ ليست له هذه الرواية.

أيّهما أفضل ؟

قال عليه السلام : الراوية لحديثنا ـ يشدّ به قلوب شيعتنا ـ أفضل من ألف عابد (الكافي ج ١ ص ٣٣ و منية المريد ص ٣٧٣ و ص ١١٢).

٤٤٨ـعن عليّ بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اعرفوا منازل النّاس. على قدر روايتهم عنّا (الكافي ج ١ ص ٥٠ و منية المريد ص ٣٧٢).

كتمان و ستر و صيانة أسرار أحاديث أهل البيت عليهم السلام عن غير أهله

٤٤٩ـعن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ـ و الله ـ إنّ أحبّ أصحابي إليّ : أورعهم. و أفقههم. و أكتمهم لحديثنا.

و إنّ أسوأهم عندي ـ حالاً ـ و أمقتهم : لـ الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ـ و يروى عنّا ـ فلم يقبله. اشمأزّ منه. و جحده. و كفر من دان به.

و هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج. و إلينا أُسند.

فيكون ـ بذلك ـ خارجاً عن ولايتنا[١] (الكافي ج ٢ ص ٢٢٣).

---

١ ـ عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه قلوب الرجال. فمن أقرّ به. فـ زيدوه. و من أنكره. فـ ذروه (الكافي ج ١ ص ٣٧٠).

٤٥٠ـ عن جابر بن يزيد قال : حدّثني محمّد بن عليّ عليه السلام سبعين حديثاً.
لم أُحدّث بها أحداً قطّ و لا أُحدّث بها أحداً أبداً.
فلمّا مضى محمّد بن عليّ عليه السلام ثقلت على عنقي. و ضاق بها صدري.
فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : ـ جعلت فداك ـ إنّ أباك حدّثني سبعين حديثاً.
لم يخرج منّي شيئاً منها.
و لا يخرج شيء منها إلى أحد.
و أمرني بسترها.
و قد ثقلت على عنقي.
و ضاق بها صدري.
فما تأمرني ؟
فقال عليه السلام : ـ يا جابر ـ إذا ضاق بك ـ من ذلك ـ شيء. فأُخرج إلى الجبّانة[١].
و احتفر حفيرة.
ثمّ دلّ رأسك فيها.
و قل : حدّثني محمّد بن عليّ بكذا و كذا.
ثمّ طمّه. فإنّ الأرض تستر عليك.
قال : جابر ففعلت ذلك. فخفّ عنّي ما كنت أجده (الكافي ج ٨ ص ١٥٧).

---

١ ـ الجبّانة : الصحراء.

الكفّ و التثبّت و ردّ الصعب من أحاديث أهل البيت عليهم السلام إليهم

٤٥١ ـ عن حمزة بن الطيّار أنّه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه عليه السلام ـ حتّى إذا بلغ موضعاً منها ـ قال عليه السلام له : كفّ و اسكت.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام . لا يسعكم فيما ينزل بكم ـ ممّا لا تعلمون ـ إلّا الكفّ عنه و التثبّت. و الردّ إلى أئمّة الهدى عليهم السلام حتى يحملوكم فيه على القصد.

و يجلوا عنكم ـ فيه ـ العمى.

و يعرّفوكم فيه الحقّ.

قال الله تعالى : فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (الكافي ج ١ ص ٥٠).

٤٥٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون.

فـردّوه إلينا. و قفوا عنده.

و سلّموا حتّى يتبيّن لكم الحقّ (الخصال ص ٦٢٧).

٤٥٣ ـ قال الإمام الكاظم عليه السلام لـعليّ بن سويد : ... وال آل محمّد.

و لا تقل لما بلغك عنّا ـ و نسب إلينا ـ هذا باطل .

و إن كنت تعرف منّا خلافه.

فإنّك لا تدري لما قلناه.

و على أيّ وجهٍ وصفناه... (الكافي ج ٨ ص ١٢٥).

٤٥٤ ـ عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبي جعفر ﷺ قال : دخلنا عليه جماعة. فقلنا :

ـ يا ابن رسول الله ـ إنّا نريد العراق. فـأوصنا.

فقال أبو جعفر ﷺ : لـ يقوّ شديدكم. ضعيفكم.

و لـ يعد غنيكم على فقيركم.

و لا تبثّوا سرّنا. و لا تذيعوا أمرنا.

و إذا جائكم عنّا حديث. فوجدتم عليه شاهداً ـ أو شاهدين ـ من كتاب الله. فـ خذوا به.

و إلّا فـ قفوا عنده. ثمّ ردّوه إلينا حتّى يستبين لكم.

و اعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم.

و من أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً.

و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة و عشرين شهيداً (الكافي ج ٢ ص ٢٢٢).

نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٥٥ـ عن محمّد الكناسي قال: حدّثنا من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ ذكره:

و من يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب.

قال عليه السلام: هؤلاء قوم ـ من شيعتنا ـ ضعفاء. ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا.

فيسمعون حديثنا و يقتبسون من علمنا.

فـ يرحل قومٌ فوقهم[١]. و ينفقون أموالهم و يتبعون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا.

فيسمعوا حديثنا. فينقلونه إليهم.

فـ يعيه هؤلاء[٢].

و تضيّعه هؤلاء.

فأُولئك الّذين يجعل الله عزّ ذِكره لهم مخرجاً و يرزقهم من حيث لا يحتسبون[٣].

---

١ ـ أي: في القدرة و المال.

٢ ـ أي: الفقراء.

٣ ـ و الحاصل: أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسماني وتبقى حياته به فكذلك الروح يتقوى وتحيي بالأغذية الروحانية من العلم و الإيمان و الهداية و الحكمة.

و بدونها ميّت في لباس الأحياء.

فمراده عليه السلام: أنّ الآية كما تدلّ على أن التقوى سبب لتيسّر الرزق الجسماني وحصوله من غير احتساب.

فكذلك تدلّ على أنها تصير سبباً لتيسّر الرزق الروحاني الّذي هو العلم و الحكمة من غير احتساب.

وهي تشتملها معاً (نقلاً عن هامش الكافي و هو منقول من مرآة العقول).

التحدّث بأحاديث فضائل و مناقب أهل البيت عليهم السلام

٤٥٦ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ لله ملائكة سيّاحين ـ سوى الكرام الكاتبين ـ. فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً و آل محمّد. قالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم.

فـ يجلسون. فيتفقّهون معهم.

فإذا قاموا. عادوا مرضاهم. و شهدوا جنائزهم. و تعاهدوا غائبهم.

فذلك المجلس الّذي لا يشقى به جليس (الكافي ج ٢ ص ١٨٧).

٤٥٧ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ من الملائكة ـ الّذين في سماء الدنيا ـ ليطّلعون على الواحد و الاثنين و الثلاثة.

و هم يذكرون فضل آل محمّد عليهم السلام

فيقولون : أما ترون هؤلاء ـ في قلّتهم و كثرة عدوّهم ـ يصفون فضل آل محمّد عليهم السلام ؟

فتقول الطائفة الأُخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ـ و الله ـ ذو الفضل العظيم (الكافي ج ٨ ص ٣٣٤) (و راجع : الكافي ج ٢ ص ١٨٧).

٤٥٨ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : اجتمعوا. و تذاكروا.

تحفّ بكم الملائكة. رحم الله من أحيا أمرنا (مصادقة الإخوان ص ٣٨).

٤٥٩ ـ عن بكر بن محمّد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تجلسون و تتحدّثون ؟

قال : قلت ـ جعلت فداك ـ : نعم.

قال عليه السلام : إنّ تلك المجالس أحبّها. فأحيوا أمرنا.

إنّه من ذكرنا ـ و ذكرنا عنده ـ فخرج من عينه مثل جناح الذبابة. غفر الله ذنوبه ـ و لو كانت أكثر من زبد البحر ـ (ثواب الأعمال ص ٢٢٣).

٤٦٠ـ قال الإمام الرضا ﷺ : من تذكّر مصابنا. و بكى ـ لما ارتكب منّا ـ كان معنا في درجتنا يوم القيامة.

و من ذكر بمصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون.

و من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ١٣١).

٤٦١ ـ قالت أُمّ سلمة ـ عليها الرحمة ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب ﷺ إلاّ هبطت عليهم ملائكة السماء حتّى تحفّ بهم.

فإذا تفرّقوا. عرجت الملائكة إلى السماء.

فيقول لهم الملائكة : إنّا نشمّ من رائحتكم ما لا نشّمه من الملائكة.

فلم نر رائحة أطيب منها .

فيقولون : كنّا عند قوم يذكرون محمّداً و أهل بيته ﷺ .

فـ علق فينا من ريحهم. فتعطّرنا.

فيقولون : إهبطوا بنا إليهم.

فيقولون : تفرّقوا.

و مضى كلّ واحد منهم إلى منزله.

فيقولون : إهبطوا بنا حتّى نتعطّر بذلك المكان (الفضائل لابن شاذان ـ عليه الرحمة ـ ص ١٤٥).

٤٦٢ ـ عن أبي المغرا قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكى لإبليس ـ و جنوده ـ من زيارة الإخوان ـ في الله ـ بعضهم لبعض.

قال عليه السلام : وإنّ المؤمنين يلتقيان. فيذكران الله. ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت.

فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلّا تخدّد.

حتّى أن روحه لتستغيث من شدّة ما يجد من الألم. فتحسّ ملائكة السماء و خزّان الجنان. فيلعنونهٔ حتّى لا يبقى ملك مقرّب إلّا لعنه.

فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً (الكافي ج ٢ ص ١٨٨).

٤٦٣ ـ عن ميسّر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أتخلون ؟

و تتحدّثون ؟

و تقولون ما شئتم ؟

فقلت : إي ـ و الله ـ إنّا لنخلو. و نتحدّث. و نقول ما شئنا.

فقال : أما ـ و الله ـ لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن.

أما ـ و الله ـ إنّي لأحب ريحكم و أرواحكم.

و إنّكم على دين الله و دين ملائكته.

فأعينوا بورع و اجتهاد (الكافي ج ٢ ص ١٨٧).

التحدّث بأحاديث فضائل و مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام خاصّةً

٤٦٤ـ عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن آبائه الصادقين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل. لا يحصي عددها غيره.

فمن ذكر فضيلة من فضائله ـ مقرّاً بها ـ غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر.

ـ و لو وافى القيامة بذنوب الثقلين ـ.

و من كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم.

و من استمع إلى فضيلة من فضائله. غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالإستماع.

و من نظر إلى كتابة في فضائله. غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر... (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٢٠١).

التحدّث بأحاديث فضائل الصدّيقة الشهيدة الزهراء عليها السلام

٤٦٥ـ عبد الله بن سالم عن حسين بن زيد عن عليّ بن عمر بن عليّ عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : ـ يا فاطمة ـ إنّ الله تبارك و تعالى ليغضب لغضبك. و يرضى لرضاك.

قال : فجاء صندل. فقال لجعفر بن محمّد عليهما السلام ـ يا أبا عبد الله ـ إنّ هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة؟!

فقال له جعفر عليه السلام : و ما ذاك ـ يا صندل ـ؟

قال : جائنا عنك أنّك حدّثتهم : أنّ الله يغضب لغضب فاطمة. و يرضى لرضاها.

قال : فقال جعفر عليه السلام : ـ يا صندل ـ ألستم رويتم ـ فيما تروون ـ:

إنّ الله تبارك و تعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن. و يرضى لرضاه؟!

قال عليه السلام : بلى.

قال : فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها. و يرضى لرضاها.

قال : فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٦٧).

النوادر

٤٦٦ ـ قال الشهيد الثاني ـ عليه الرحمة ـ في آداب كتابة الحديث :

و كلّما كتب اسم الله تعالى. أتبعه بالتعظيم.

مثل : تعالى. أو سبحانه. أو عزّ و جلّ. أو تقدّس و نحو ذلك.

و يتلّفظ بذلك أيضاً.

و كلّما كتب اسم النبيّ ﷺ كتب ـ بعده ـ: الصلاة عليه و على آله و السلام.

و يصلّي و يسلّم هو بلسانه أيضاً.

و لا يختصر الصلاة في الكتاب. و لا يسأم من تكريرها ـ ولو وقعت في السطر مراراً ـ

كما يفعل بعض المحرومين المتخلّفين من كتابة ـ صلعم ـ أو ـ صلّم ـ أو ـ صم ـ.

أو ـ صلسم ـ أو ـ صله ـ.

فإنّ ذلك ـ كلّه ـ خلاف الأولى و المنصوص.

بل قال بعض العلماء : إنّ أوّل من كتب ـ صلعم ـ. قطعت يده.

و أقلّ ما في الإخلال ـ بإكمالها ـ تفويت الثواب العظيم عليها.

فقد ورد عنه ﷺ أنّه قال : من صلّى عليّ ـ في كتاب ـ لم تزل الملائكة تستغفر له.

ما دام اسمي في ذلك الكتاب (منية المريد ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧).

٢ ـ المحدّثون الملعونون

من أراد الحديث لمنفعة الدنيا

٤٦٧ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : من أراد الحديث لمنفعة الدّنيا، لم يكن له في الآخرة نصيب.

و من أراد به خير الآخرة، أعطاه الله خير الدنيا والآخرة[1] (منية المريد ص ١٣٨).

ترك الأخذ بأحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٦٨ ـ عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزاوروا، فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم و ذكراً لأحاديثنا.

و أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض.

فإن أخذتم بها، رشدتم، و نجوتم.

و إن تركتموها، ضللتم، و هلكتم.

فخذوا بها و أنا بنجاتكم زعيم (الكافي ج ٢ ص ١٨٦).

---

١ ـ عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من استأكل بعلمه افتقر.
فقلت له : ـ جعلت فداك ـ إنّ في شيعتك و مواليك قوماً يتحمّلون علومكم و يبثّونها في شيعتكم، فلا يعدمون على ذلك منهم البرّ و الصلة و الإكرام.
فقال عليه السلام : ليس أولئك بمستأكلين، إنّما المستأكل بعلمه : الّذي يفتي بغير علم، و لا هدى من الله عزّ و جلّ، ليبطل به الحقوق، طمعاً في حطام الدنيا (معاني الأخبار ص ١٨١).

إنكار و جحود و ردّ أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٦٩ ـ عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب.

لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب. أو نبيّ مرسل. أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

فما ورد عليكم من حديث آل محمّد صلى الله عليه و آله فـلانت له قلوبكم. و عرفتموه. فـاقبلوه.

و ما اشمأزّت منه قلوبكم. و أنكرتموه. فـردّوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمّد عليهم السلام

و إنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بشيء منه. لا يحتمله. فيقول: ـ و الله ـ ما كان هذا. و الله ما كان هذا.

و الإنكار هو الكفر (الكافي ج ١ ص ٤٠١).

٤٧٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من ردّ حديثاً ـ بلغه عنّي ـ فـأنا مخاصمه يوم القيامة.

فإذا بلغكم عنّي حديث ـ لم تعرفوه ـ فقولوا: الله أعلم (منية المريد ص ٣٧٢).

٤٧١ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ـ و الله ـ إنّ أحبّ أصحابي إليّ: أورعهم. و أفقههم. و أكتمهم لحديثنا.

و إنّ أسوأهم عندي ـ حالاً ـ و أمقتهم: لـلّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ـ و يروى عنّا ـ فلم يقبله. اشمأزّ منه. و جحده. و كفر من دان به.

و هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج. و إلينا أُسند.

فيكون ـ بذلك ـ خارجاً عن ولايتنا (الكافي ج ٢ ص ٢٢٣).

الإستهزاء بأحاديث أهل البيت عليهم السلام و الضحك منها

٤٧٢ ـ قال أبو داود السجستاني : كان في أصحاب الحديث رجل خليع إلى أن سمع بحديث النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم.

فجعل ـ في رجليه ـ مسمارين من حديد.

و قال : أُريد أن أطأ أجنحة الملائكة.

فأصابته الآكلة في رجليه (منية المريد ص ١٠٨).

٤٧٣ ـ و ذكر أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل التميمي هذه الحكاية في شرح مسلم.

و قال : فـشلّت رجلاه و سائر أعضائه (منية المريد ص ١٠٨).

٤٧٤ ـ قال : زكريا بن يحيى الساجي : كنّا نمشي في أزقّة البـصرة إلى بـاب بـعض المحدّثين ـ فأسرعنا في المشي ـ.

و كان معنا رجل ماجنٌ فقال : ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة.

كـالمستهزيء.

فما زال ـ عن مكانه ـ حتّى جفّت رجلاه (منية المريد ص ١٠٧).

٤٧٥ ـ عن جابر قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ما ندري كيف نصنع بالناس ؟!

إن حدّثناهم ـ بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ضحكوا.

و إن سكتنا. لم يسعنا.

قال : فقال ضمرة بن معبد : حدّثنا.

فقال عليه السلام : هل تدرون ما يقول عدوّ الله ـ إذا حمل على سريره ـ ؟

قال : فقلنا : لا .

قال ﷺ : فإنّه يقول ـ لحملته ـ : ألا تسمعون أنّي أشكو إليكم عدوّ الله.

خدعني. و أوردني. ثمّ لم يصدرني.

و أشكو إليكم إخواناً واخيتهم. فخذلوني.

و أشكو إليكم أولاداً. حاميت عنهم. فخذلوني.

و أشكو إليكم داراً. أنفقت فيها حريبتي. فصار سكّانها غيري.

فـأرفقوا بي. و لا تستعجلوا.

قال : فقال ضمرة : ـ يا أبا الحسن ـ إن كان هذا يتكلّم ـ بهذا الكلام ـ. يوشك أن يثب على أعناق الّذين يحملونه ؟!

قال : فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : اللّهمّ أن كان ضمرة هزء من حديث رسول الله ﷺ فـ خذه أخذة أسف.

قال : فمكث أربعين يوماً.

ثمّ مات. فحضره مولى له.

قال : فلمّا دفن أتى عليّ بن الحسين عليه السلام فجلس إليه.

فقال عليه السلام له : من أين جئت ـ يا فلان ـ؟

قال : من جنازة ضمرة.

فـوضعت وجهي عليه ـ حين سوّي عليه ـ فسمعت صوته.

ـ و الله ـ أعرفه كما كنت أعرفه ـ و هو حيّ ـ يقول : ويلك ـ يا ضمرة بن معبد ـ اليوم خذلك كلّ خليل. و صار مصيرك إلى الجحيم. فيها مسكنك و مبيتك و المقيل.

قال : فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : أسأل الله العافية.

هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله ﷺ (الكافي ج ٣ ص ٢٣٤).

إذاعة الأسرار من أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٧٦ ـ عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان (الكافي ج ٢ ص ٣٧٠).

٤٧٧ ـ يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأً. و لكن قتلنا قتل عمد (الكافي ج ٢ ص ٣٧٠).

٤٧٨ ـ عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له و القبول ـ فقط ـ.

من احتمال أمرنا: ستره. و صيانته من غير أهله.

فاقرئهم السلام. و قل لهم: رحم الله عبداً اجتر مودّة الناس إلى نفسه.

حدّثوهم بما يعرفون. و استروا عنهم ما ينكرون.

ثمّ قال عليه السلام: ـ و الله ـ ما الناصب لنا ـ حرباً ـ بأشدّ علينا ـ مؤونةً ـ من الناطق علينا بما نكره.

فإذا عرفتم من عبد إذاعة. فامشوا إليه. و ردّوه عنها.

فإن قبل منكم. وإلّا فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه. و يسمع منه.

فإنّ الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تقضى له.

فـألطفوا في حاجتي. كما تلطفون في حوائجكم.

فإن هو قبل منكم. وإلّا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم.

و لا تقولوا: إنّه يقول و يقول.

فإنّ ذلك يحمل عليّ و عليكم.

أما ـ و الله ـ لو كنتم تقولون ما أقول. لأقررت أنّكم أصحابي (الكافي ج ٢ ص ٢٢٣).

٤٧٩ ـ عن محمّد الخزّاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا. فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا.

قال: و قال عليه السلام لمعلّى بن خنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له (الكافي ج ٢ ص ٣٧٠).

٤٨٠ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: التقيّة ترس المؤمن. و التقيّة حرز المؤمن.

و لا إيمان لمن لا تقيّة له. إنّ العبد ليقع إليه الحديث ـ من حديثنا ـ فـ يدين الله عزّ و جلّ به فيما بينه و بينه. فيكون له عزّاً في الدنيا. و نوراً في الآخرة.

و إنّ العبد ليقع إليه الحديث ـ من حديثنا ـ فيذيعه. فيكون له ذلّاً في الدنيا.

و ينزع الله عزّ و جلّ ذلك النور منه (الكافي ج ٢ ص ٢٢١).

٤٨١ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه. مقبلاً على شأنه. عارفاً بأهل زمانه.

فاتّقوا الله. و لا تذيعوا حديثنا. فلو لا أنّ الله يدافع عن أوليائه.

و ينتقم لأوليائه من أعدائه (الكافي ج ٢ ص ٢٢٤).

٤٨٢ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام: ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل عليه السلام.

و أسرّها جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله.

و أسرّها محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام. و أسرّها عليّ عليه السلام إلى من شاء الله.

ثمّ أنتم تذيعون ذلك؟!

مَن الّذي أمسك حرفاً سمعه؟ (الكافي ج ٢ ص ٢٢٤).

٤٨٣ ـ عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: أما ـ و الله ـ لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي. ما استحللت أن أكتمهم حديثاً (الكافي ج ٢ ص ٢٤٢).

تحريف أحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٨٤ـ عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام ـ يا ابن رسول الله ـ إنّ الناس يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلق آدم على صورته؟!

فقال عليه السلام: قاتلهم الله.

لقد حذفوا أوّل الحديث.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابّان.

فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبّح الله وجهك. و وجه من يشبّهك.

فقال صلى الله عليه وآله (له)[1]: ـ يا عبد الله ـ لا تقل هذا لأخيك.

فإنّ الله عزّ و جلّ خلق آدم على صورته (عيون الأخبار ج ١ ص ١١٠ الباب ١١ و التوحيد ص ١٥٣).

٤٨٥ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سمع النبيّ صلى الله عليه وآله رجلاً يقول لرجل: قبّح الله وجهك. و وجه من يشبّهك.

فقال صلى الله عليه وآله: مه. لا تقل هذا.

فإنّ الله خلق آدم على صورته (التوحيد ص ١٥٢).

قال الشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ: تركت المشبّهة من هذا الحديث أوّله.

و قالوا: إنّ الله خلق آدم على صورته.

فضلّوا في معناه. و أضلّوا (التوحيد ص ١٥٢).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

٤٨٦ ـ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود. قال : قلت للرضا ﷺ ـ يا ابن رسول الله ـ ما تقول في الحديث الّذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ : أنّه قال : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا؟

فقال ﷺ : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه.

ـ و الله ـ ما قال رسول الله ﷺ كذلك.

إنّما قال ﷺ : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا ـ كلّ ليلة ـ في الثلث الأخير.

و ليلة الجمعة في أوّل الليل.

فيأمره. فينادي : هل من سائل. فأعطيه؟!

هل من تائب. فأتوب عليه؟!

هل من مستغفر فأغفر له.

ـ يا طالب الخير ـ أقبل.

ـ يا طالب الشرّ ـ أقصر.

فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر.

فإذا طلع الفجر. عاد إلى محلّه من ملكوت السماء (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٤٩٦).

٤٨٧ـ عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا ﷺ : ـ يا ابن رسول الله ـ ما تقول في الحديث الّذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنّه قال : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل كلّ ليلة[١] إلى السماء الدنيا؟!

فقال ﷺ : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه.

ـ و الله ـ ما قال رسول الله ﷺ كذلك[٢].

إنّما قال ﷺ : إنّ الله تبارك و تعالى ينزّل ملكاً إلى السماء[٣] الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير ـ و ليلة الجمعة في أوّل اللّيل ـ . فيأمرهُ فينادي : هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب. فأتوب عليه؟ هل من مستغفر. فأغفر له؟

ـ يا طالب الخير ـ أقبل.

(و)[٤] ـ يا طالب الشرّ ـ أقصر.

فلا يزال ينادي بهذا. حتّى يطلع الفجر.

فإذا طلع الفجر. عاد إلى محلّه من ملكوت السماء.

حدّثني بذلك أبي عن جدّي (عن آبائه ﷺ)[٥] عن رسول الله ﷺ (التوحيد ص ١٧٦ و الفقيه ج ١ ص ٢٧١ و عيون الأخبار ج ١ ص ١١٦ الباب ١١).

---

١ ـ في العيون هكذا : ينزل كلّ ليلة جمعة.

و في الفقيه هكذا : ينزل في كلّ ليلة جمعة إلى سماء الدنيا.

٢ ـ في الفقيه : ذلك.

٣ ـ في الفقيه : سماء.

٤ ـ ما بين القوسين لم يذكر في العيون و التوحيد.

٥ ـ ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

التكذيب بأحاديث أهل البيت عليهم السلام

٤٨٨ـ عن محمّد بن عبدالخالق و أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ـ يا أبا محمّد ـ إنّ عندنا ـ و الله ـ سرّاً من سرّ الله. و علماً من علم الله.

ـ و الله ـ ما يحتمله ملك مقرّب. و لا نبي مرسل. و لا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

ـ و الله ـ ما كلّف الله ذلك أحداً غيرنا. و لا استعبد بذلك أحداً غيرنا.

و إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله. و علماً من علم الله.

أمرنا الله بتبليغه. فبلّغنا عن الله عزّ و جلّ ما أمرنا بتبليغه.

فلم نجد له موضعاً و لا أهلاً و لا حمالة. يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً.

خلقوا من طينة خلق منها محمّد وآله و ذرّيّته عليهم السلام و من نور خلق الله منه محمّداً و ذرّيته.

و صنعهم بفضل رحمته الّتي صنع منها محمداً و ذرّيته.

فبلّغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه.

فقبلوه. و احتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه و احتملوه].

وبلغهم ذكرنا. فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا.

فلو لا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك.

لا ـ و الله ـ ما احتملوه.

ثمّ قال: إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم و النّار.

فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم. و اشمأزّوا من ذلك. و نفرت قلوبهم. و ردّوه علينا.

و لم يحتملوه. و كذّبوا به. و قالوا: ساحرٌ كذّاب.

فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك (الكافي ج ١ ص ٤٠٢).

٤٨٩ ـ قال رسول الله ﷺ : من بلغه عنّي حديث. فـكذّب به. فقد كذّب ثلاثة : الله و رسوله. و الّذي حدّث به (منية المريد ص ٢٧٢).

٤٩٠ ـ عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قالوا : لا تكذّبوا بحديث أتاكـم بـه مـرجـئي و لا قدري و لا خارجي نسبه إلينا .

فإنّكم لا تدرون. لعلّه شيء من الحقّ.

فتكذّبوا الله عزّ و جلّ فوق عرشه (علل الشرائع ج ٢ ص ١١١).

٤٩١ ـ قال رسول الله ﷺ : اتّقوا تكذيب الله.

قيل : ـ يا رسول الله ـ و كيف ذاك ؟

قال ﷺ : يقول أحدكم : قال الله.

فيقول الله : كذبت. لم أقله.

أو يقول : لم يقل الله.

فيقول الله عزّ و جلّ : كذبت. قد قلته (معاني الأخبار ص ٣٩٠).

٤٩٢ ـ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا هل عسى رجل يكذبني و هو على حشاياه متكّىء.

قالوا : ـ يا رسول الله ـ و من الّذي يكذّبك ؟

قال ﷺ : الّذي يبلغه الحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله ـ قطّ ـ.

فما جائكم عنّي من حديث موافق للحقّ. فأنا قلته.

و ما أتاكم عنّي من حديث لا يوافق الحقّ فلم أقله.

و لن أقول إلّا الحقّ (معاني الأخبار ص ٣٩٠).

الكذب على أهل البيت ﷺ في الحديث

٤٩٣ـعن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا قال العبد : علم الله ـ فكان كاذباً ـ قال الله عزّ و جلّ : أما وجدت أحداً تكذب عليه غيري ؟! (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٠٦).

٤٩٤ـقال رسول الله ﷺ : من كذب عليّ متعمّداً ـأو ردّ شيئاً أمرت به ـ فليتبوّأ بيتاً في جهنّم (منية المريد ص ٣٧٢).

٤٩٥ـقال رسول الله ﷺ : ... من كذب عليّ متعمّداً. فليتبوّء مقعده من النّار (الكافي ج ١ ص ٦٢ و المواعظ ص ٦٣).

٤٩٦ـعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إنّ الكذبة. لـ تفطر الصائم.

قلت : و أيّنا لا يكون ذلك منه ؟ !

قال ﷺ : ليس حيث ذهبت.

إنّما ذلك. الكذب على الله و على رسوله. و على الأئمّة ـ صلوات الله عليه و عليهم ـ (الكافي ج ٢ ص ٣٤٠).

٤٩٧ـعن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : الكذبة تفطر الصائم.

قال : فقلت له : هلكنا.

قال ﷺ : لا.

إنّما أعني : الكذب على الله عزّ و جلّ و على رسوله ﷺ و على الأئمّة ﷺ (معاني الأخبار ص ١٦٥).

٤٩٨ـقال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ الكذب على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله و على الأئمّة عليهم السلام يفطر الصائم (من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٧).

٤٩٩ـعن أحمد بن محمّد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : ذُكر الحائك لأبي عبد الله عليه السلام أنّه ملعون.

فقال عليه السلام : إنّما ذاك. الّذي يحوك الكذب على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله (الكافي ج ٢ ص ٣٤٠).

٥٠٠ـقال الإمام الصادق عليه السلام : خمسة أشياء تفطر الصائم :

الأكل. و الشرب. و الجماع. و الإرتماس في الماء.

و الكذب على الله و على رسوله. و على الأئمّة عليهم السلام (الخصال ص ٢٨٦).

٥٠١ـعن أبي النعمان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ـ يا أبا النعمان ـ لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفيّة.

و لا تطلبن أن تكون رأساً. فتكون ذنباً.

و لا تستأكل الناس بنا. فتفتقر.

فإنّك موقوف ـ لا محالة ـ و مسؤول.

فإن صدقت. صدّقناك.

و إن كذبت. كذّبناك (الكافي ج ٢ ص ٣٣٨).

٥٠٢ ـ عن أبي الربيع الشامي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ويحك ـ يا أبا الربيع ـ لا تطلبن الرئاسة.

و لا تكن ذئباً. و لا تأكل بنا الناس. فيفقرك الله.

و لا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا.

فإنّك موقوف و مسؤول ـ لا محالة ـ.

فإن كنت صادقاً. صدّقناك. و إن كنت كاذباً. كذّبناك (الكافي ج ٢ ص ٢٩٨).

٥٠٣ ـ عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن ـ صلوات الله عليه ـ قال: إنّ الله خلق النبيّين على النبوّة.

فلا يكونون إلّا أنبياء.

و خلق المؤمنين على الإيمان.

فلا يكونون إلّا مؤمنين.

و أعار قوماً إيماناً.

فإن شاء. تمّمه لهم.

و إن شاء سلبهم إيّاه.

قال عليه السلام: و فيهم جرت: فمستقرّ و مستودع.

و قال عليه السلام لي: إنّ فلاناً كان مستودعاً إيمانه.

فلمّا كذب علينا. سلب إيمانه ذلك (الكافي ج ٢ ص ٤١٨).

جعل الحديث ـ وضع الحديث

٥٠٤ ـ قال الإمام الرضا ﷺ : ... إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا.

و جعلوها على ثلاثة أقسام : أحدها : الغلوّ.

و ثانيها : التقصير في أمرنا.

و ثالثها : التصريح بمثالب أعدائنا.

فإذا سمع الناس الغلوّ ـ فينا ـ كفّروا شيعتنا. و نسبوهم إلى القول بربوبيتنا.

و إذا سمعوا التقصير. اعتقدوه فينا.

و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم. ثلبونا بأسمائنا.

و قد قال الله عزّ و جلّ : وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ... (عيون الأخبار ج ١ الباب ٢٨ ح ٦٣).

٥٠٥ ـ يوسف بن محمّد بن زياد و عليّ بن محمّد بن سيّار عن أبويهما أنّهما قالا: قلنا للحسن بن عليّ ﷺ : ... قد روي لنا : أنّ عليّاً ﷺ لمّا نصّ عليه رسول الله ﷺ بالإمامة. عرض الله عزّ و جلّ ولايته في السماء على فئام من الناس و فئام من الملائكة فأبوها. فمسخهم الله ضفادع ؟!

فقال ﷺ : معاذ الله. هؤلاء المكذّبون لنا المفترون علينا. الملائكة هم رسل الله.

فـهم كسائر أنبياء الله و رسله إلى الخلق.

أفيكون منهم الكفر بالله؟

قلنا : لا.

قال ﷺ : فكذلك الملائكة. إنّ شأن الملائكة لعظيم.

و إنّ خطبهم لجليل (عيون الأخبار ج ١ الباب ٢٧ ح ١).

٥٠٦ ـ عن جبلة المكّيّة قالت : سمعت ميثم التمّار ـ قدّس الله روحه ـ يقول :

ـ و الله ـ لتقتل هذه الاُمّة ابن نبيّها في المحرّم لـعشر يمضين منه.

و ليتّخذنّ أعداء الله ـ ذلك اليوم ـ يوم بركة.

و إنّ ذلك لكائن ـ قد سبق في علم الله تعالى ذكره ـ.

أعلم ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام.

و لقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات.

و الحيتان في البحر.

و الطير في السماء.

و يبكي عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض.

و مؤمنوا الإنس و الجن.

و جميع ملائكة السماوات والأرضين.

و رضوان. و مالك. و حملة العرش.

و تمطر السماء دماً و رماداً.

ثمّ قال عليه السلام : وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام.

كما وجبت على المشركين الّذين يجعلون مع الله إلهاً آخر.

و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.

قالت جبلة : فقلت له ـ يا ميثم ـ فكيف يتّخذ النـاس ذلك اليـوم ـ الّـذي قـتل فـيه الحسين عليه السلام ـ يوم بركة ؟

فبكى ميثم رضي الله عنه.

ثمّ قال : يزعمون لحديث يضعونه : أنّه اليوم الّذي تاب الله فيه على آدم.

و إنّما تاب الله على آدم في ذي الحجّة.

و يزعمون : أنّه اليوم الّذي قبل الله فيه توبة داود.

و إنّما قبل الله عزّ و جلّ توبته في ذي الحجّة .

و يزعمون : أنّه اليوم الّذي إخرج الله فيه يونس من بطن الحوت.

و إنّما أخرج الله عزّ و جلّ يونس من بطن الحوت في ذي الحجّة .

و يزعمون : أنّه اليوم الّذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي.

و إنّما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجّة.

و يزعمون : أنّه اليوم الّذي فلق الله تعالى فيه البحر لبني إسرائيل.

و إنّما كان ذلك في ربيع الأوّل.

ثمّ قال ميثم : ـ يا جبلة ـ أعلمي أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام سيّد الشهداء يوم القيامة.

و لأصحابه ـ على سائر الشهداء ـ درجة.

ـ يا جبلة ـ إذا نظرت السماء حمراء ـ كأنّها دم عبيط ـ فـ أعـلمي أنّ سـيّد الشـهداء الحسين عليه السلام قد قتل.

قالت جبلة : فخرجت ـ ذات يوم ـ فرأيت الشمس عـلى الحـيطان كأنّـها المـلاحف المعصفرة.

فـ صحت حينئذٍ و بكيت و قلت : قد ـ و الله ـ قتل سيّدنا الحسين عليه السلام (علل الشرائع ج ١ الباب ١٦٢ الحديث ٢ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ١٨٩ المجلس ٢٧).

٥٠٧ ـ قال عبد الله بن الفضل الهاشمي قلت للإمام الصادق ﷺ : ـ يابن رسول الله ـ فكيف سمّت العامّة يوم عاشوراء. يوم بركة.

فبكى ﷺ.

ثمّ قال ﷺ : لمّا قتل الحسين ﷺ تقرّب الناس بالشام إلى يزيد.

فوضعوا له الأخبار.

و أخذوا عليه الجوائز من الأموال.

فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم.

و أنّه يوم بركة.

ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور و التبرّك والاستعداد فيه.

حكم الله بيننا و بينهم.

قال : ثمّ قال ﷺ ـ يا ابن عمّ ـ و إنّ ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام و أهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا. و زعموا أنّهم يدينون بموالاتنا.

و يقولون بإمامتنا.

زعموا : أنّ الحسين ﷺ لم يقتل.

و أنّه شبّه للناس أمره. كـ عيسى بن مريم.

فلا لائمة ـ إذن ـ على بني أُميّة. و لا عتب ـ على زعمهم ـ.

ـ يا ابن عمّ ـ من زعم أنّ الحسين ﷺ لم يقتل. فقد كذّب رسول الله ﷺ و عليّاً ﷺ و كذّب ـ من بعده ـ الأئمّة ﷺ في أخبارهم بقتله .

و من كذّبهم. فهو كافر بالله العظيم ... (علل الشرائع ج ١ ص ٣٠٤ الباب ١٦٢).

التحدّث بالحديث الّذي لا يوافق كتاب الله عزّ و جلّ

٥٠٨ ـ عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة.

و كلّ حديث لا يوافق كتاب الله[١]. فهو زخرف (الكافي ج ١ ص ٦٩).

٥٠٩ ـ عن أيّوب بن راشد عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما لم يوافق ـ من الحديث ـ القرآن فـهو زخرف (الكافي ج ١ ص ٦٩).

٥١٠ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال: خطب النبيّ ﷺ بمنى فقال: ـ أيّها النّاس ـ ما جاءكم ـ عنّي ـ يوافق كتاب الله. فـأنا. قلته.

و ما جائكم يخالف كتاب الله. فلم أقله (الكافي ج ١ ص ٦٩).

دسّ أحاديث اليهود و النصارى في الحديث

٥١١ ـ قال الإمام الصادق ﷺ: إنّ ... من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليغزر به (علمه)[٢]. و يكثر به حديثه.

فذاك في الدرك الخامس من النار (الخصال ص ٣٥٣ و منية المريد ص ١٣٩).

---

١ ـ يقول الناجي الموسوي الجزائري: و يحتمل ـ قويّاً ـ أن يكون المراد من كتاب الله في أمثال هذه الروايات ـ و عرض الحديث عليه ـ كتاب الله الناطق و هـو الإمـام المـعصوم ـ صلوات الله تعالى عليه ـ.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

النوادر

٥١٢ ـ دخل سفيان الثوري و جماعة من الصوفية على الإمام الصادق عليه السلام.

فقال عليه السلام لهم: أخبروني ـ أيّها النفر ـ ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه؟

و محكمه من متشابهه الّذي ـ في مثله ـ ضلّ من ضلّ و هلك من هلك من هذه الأُمّة؟

فقالوا له: أو بعضه. فأمّا كلّه. فلا.

فقال عليه السلام لهم: فمن هنا أوتيتم[1].

و كذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله[2] (الكافي ج ٥ ص ٦٦).

٥١٣ ـ عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رواة الكتاب كثير.

و إنّ رعاته قليل.

و كم من مستنصح للحديث. مستغشٍّ للكتاب.

فالعلماء. يحزنهم ترك الرعاية. و الجهّال يحزنهم حفظ الرواية.

فـراع يرعى حياته. و راع يرعى هلكته.

فعند ذلك اختلف الراعيان. و تغاير الفريقان (الكافي ج ١ ص ٤٩).

---

١ ـ بالبناء للمفعول.

أي: دخل عليكم البلاء، و أصابكم ما أصابكم.

٢ ـ أي: فيها ـ أيضاً ـ ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه.

و أنتم لا تعرفونها (نقلاً عن هامش الكافي و هو منقول من مرآة العقول).

العنوان السابع: علم الفقه

تمهيد

٥١٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ لله ملائكة سيّاحين ـ سوى الكرام الكاتبين ـ . فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً و آل محمّد. قالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم.

فـ يجلسون. فيتفقّهون معهم.

فإذا قاموا. عادوا مرضاهم. و شهدوا جنائزهم. و تعاهدوا غائبهم.

فذلك المجلس الّذي لا يشقى به جليس (الكافي ج ٢ ص ١٨٧).

٥١٥ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ من الحقّ أن تفقّهوا.

و من الفقه أن لا تغترّوا (منية المريد ص ١٤٧ والكافي ج ١ ص ٤٥).

٥١٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خصلتان لا تجتمعان في منافق : حسن سمت.

و فقه في الدين (منية المريد ص ٣٧٤).

١ ـ الفقهاء المرحومون
الأدلّاء على الله تبارك و تعالى
الدعاة إلى الجنان

٥١٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ الفقهاء هم الدعاة إلى الجنان.

و الأدلّاء على الله تبارك و تعالى (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٧ و المواعظ ص ٩٩).

استغفار ملائكة السماء و أهل الأرض للفقيه

٥١٨ ـ روي : إنّ الفقيه يستغفر له ملائكة السماء و أهل الأرض.

و الوحش و الطير و حيتان البحر (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٣٨).

تحفيف الملائكة بمجلس الفقه

٥١٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مررتم في رياض الجنّة. فارتعوا.

قالوا : ـ يا رسول الله ـ و ما رياض الجنّة ؟

قال صلى الله عليه وآله : حلق الذكر.

فإنّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر.

فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم.

قال بعض العلماء : حلق الذكر. هي مجالس الحلال والحرام.

كيف تشتري و تبيع. و تصلّي و تصوم. و تنكح و تطلّق. و تحجّ. و أشباه ذلك (منية المريد ص ١٠٦).

حصن الإسلام

٥٢٠ـ قال الإمام الكاظم ﷺ : ... إنّ المؤمنين الفقهاء. حصون الإسلام. كـ حصن سور المدينة لها (منية المريد ص ١١٣ و ص ٣٧٦ و الكافي ج ١ ص ٣٨).

الحسنة

٥٢١ـ قال رسول الله ﷺ : من حسن فقهه. فله حسنة (عيون الأخبار ج ٢ الباب ٣١ح ٧٠).

الخير

٥٢٢ـ قال رسول الله ﷺ : من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين (منية المريد ص ٣٧٤ و ٩٩).

٥٢٣ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً. فقّهه في الدين (منية المريد ص ٣٧٥ و ص ١١٢ و الكافي ج ١ ص ٣٢).

٥٢٤ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً. زهّده في الدنيا.

و فقّهه في الدين. و بصّره عيوبها (الكافي ج ٢ ص ١٣٠).

خير المجالس

٥٢٥ـ خرج رسول الله ﷺ فإذاً ـ في المسجد ـ مجلسان : مجلس يتفقّهون.

و مجلس يدعون الله تعالى. و يسألونه.

فقال ﷺ : كلا المجلسين إلى خير. أمّا هؤلاء. فيدعون الله.

و أمّا هؤلاء. فيتعلّمون. و يفقّهون الجاهل. هؤلاء أفضل.

بالتّعليم أُرسلت. ثمّ قعد ﷺ معهم (منية المريد ص ١٠٦).

الشفاعة

٥٢٦ ـ قال الإمام الرضا عليه السلام : يقال للعابد يوم القيامة :

نعم الرجل كنت .

همّتك ذات نفسك.

و كفيت الناس مؤونتك.

فأُدخل الجنّة.

ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره.

و أنقذهم من أعدائهم.

و وفّر عليهم نعم جنان الله.

و فصّل[١] لهم رضوان الله تعالى.

و يقال للفقيه : ـ أيّها الكافل لأيتام آل محمّد الهادي لضعفاء محبيه و مواليه ـ قف. حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك. أو تعلّم منك.

فيقف.

فيدخل الجنّة معه فئام و فئام ـ حتّى قال عشراً ـ.

و هم الّذين أخذوا عنه علومه.

و أخذوا عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة.

فأُنظروا كم فرق ما بين المنزلتين؟ (منية المريد ص ١١٨).

---

١ ـ في نسخة : و حصّل.

شدّ الركن ـ الأمان في يوم القيامة

٥٢٧ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : طلبة العلم ثلاثة ـ فأعرفوهم[١] بأعيانهم. و صفاتهم ـ:

صنف يطلبه للجهل و المراء.

و صنف يطلبه للإستطالة و الختل.

و صنف يطلبه للتفقّه[٢] والعمل.

فـ صاحب الجهل و المراء. مؤذ ممارٍ. متعرّض للمقال ـ في أندية الرجال ـ بتذاكر العلم و صفة الحلم. قد تسربل بالخشوع. و تخلّى من الورع.

فـ دقّ الله ـ من هذا ـ خيشومه. و قطع منه حيزومه.

و صاحب الإستطالة و الختل ـ ذو خبّ و ملق ـ يستطيل على مثله من أشباهه. و يتواضع للأغنياء من دونه. فـ هو لـ حلوائهم هاضم. و لـ دينه حاطم.

فـ أعمى الله ـ على هذا ـ خبره. و قطع ـ من آثار العلماء ـ أثره.

و صاحب الفقه و العمل[٣]. ذو كآبة. و حزن و سهر.

قد تحنّك في برنسه. و قام الليل في حندسه.

يعمل و يخشى. وجلاً. داعياً. مشفقاً مقبلاً على شأنه. عارفاً بأهل زمانه.

مستوحشاً من أوثق إخوانه.

فـ شدّ الله ـ من هذا ـ أركانه.

و أعطاه ـ يوم القيامة ـ أمانه. (منية المريد ص ١٣٩ والكافي ج ١ ص ٤٩).

(راجع : الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٧٢٨).

---

١ ـ في الكافي : فأعرفهم. ٢ ـ في الكافي : للفقه و العقل. ٣ ـ في الكافي : العقل.

صلاح الفقهاء

٥٢٨ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان ـ من أُمّتي ـ إذا صلحا. صلحت أُمّتي. و إذا فسدا. فسدت أُمّتي.

قيل : ـ يا رسول الله ـ و من هما ؟

قال صلى الله عليه وآله : الفقهاء و الأُمراء (الخصال ص ٣٧).

العبادة ـ أفضل العبادة

٥٢٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة الفقه.

و أفضل الدين الورع (منية المريد ص ٣٧٤).

فضل عبادة الفقيه

٥٣٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فقيه أشدّ على الشيطان من ألف عابد (منية المريد ص ١٠٤ و ص ٣٧٤).

٥٣١ ـ قال الإمام الكاظم عليه السلام : فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا ـ المنقطعين عن مشاهدتنا. و التعلّم من علومنا ـ أشدّ على إبليس من ألف عابد .

لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط.

و هذا همّه ـ مع ذات نفسه ـ ذات عباد الله وإمائه. لينقذهم من يد إبليس و مردته. و كذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد. و ألف ألف عابدة (منية المريد ص ١١٧).

الفقيه حقّ الفقيه

٥٣٢ ـ قال الإمام الباقر ﷷ : إنّ الفقيه حقّ الفقيه : الزاهد في الدنيا.

الراغب في الآخرة.

المتمسّك بسنّة النبيّ ﷺ (الكافي ج ١ ص ٧٠).

٥٣٣ ـ قال الإمام الصادق ﷷ : قال أمير المؤمنين ﷷ : ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه ؟

مَن لم يقنط الناس من رحمة الله. و لم يؤمنهم من عذاب الله.

و لم يرخّص لهم في معاصي الله.

و لم يترك القرآن رغبةً عنه في غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم.

ألا لا خير في قرائة ليس فيها تدبّر.

ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر (منية المريد ص ١٦٢).

٥٣٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ﷷ قال : قال أمير المؤمنين ﷷ : ألا اُخبركم بالفقيه حقّاً ؟

قالوا : بلى ـ يا أمير المؤمنين ـ.

قال ﷷ : من لم يقنط الناس من رحمة الله. و لم يؤمنهم من عذاب الله.

و لم يرخّص لهم في معاصي الله.

و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم.

ألا لا خير في قرائة ليس فيها تدبّر.

ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه (معاني الأخبار ص ٢٢٦).

الكمال

٥٣٥ ـ قال الإمام الباقر ﷺ : الكمال كلّ الكمال : التفقّه في الدين.

و الصبر على النائبة.

و تقدير المعيشة (الكافي ج ١ ص ٣٢ و منية المريد ص ٣٧٦).

ورثة الأنبياء ﷺ

٥٣٦ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : تفقّه في الدين .

فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء ﷺ (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٧ و المواعظ ص ٩٧).

الوقار

٥٣٧ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : من تفقّه. وقّر (الكافي ج ٨ ص ٢٠).

النوادر

٥٣٨ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إذا مات المؤمن الفقيه. ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها

شيء (الكافي ج ١ ص ٣٨ و منية المريد ص ١١٣ و ص ٣٧٦).

٥٣٩ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت

فقيه (الكافي ج ١ ص ٣٨ و منية المريد ص ١١٣ و ص ٣٧٦).

٢ ـ الفقهاء الملعونون

التفقّه لغير الدين

٥٤٠ ـ عن حمّاد بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ :

الشعراء يتبعهم الغاوون.

قال عليه السلام : هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد ؟

إنّما هم قوم تفقّهوا لغير الدين.

فـ ضلّوا. و أضلّوا (معاني الأخبار ص ٣٨٥).

٥٤١ ـ (من جملة ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في خبر حول علائم آخر الزمان و أشراط الساعة) : ... و رأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين .

يطلب الدنيا و الرئاسة...

... فكن على حذر.

و اطلب إلى الله عزّ وجلّ النجاة.

و اعلم أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ.

و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم.

فكن مترقّباً.

واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه.

فإن نزل بهم العذاب ـ و كنت فيهم ـ عجّلت إلى رحمة الله.

وإن أخّرت. ابتلوا ـ و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّ وجلّ ـ.

و اعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

و أنّ رحمة الله قريب من المحسنين (الكافي ج ٨ ص ٤٠ و ص ٣٢).

التفقّه لغير الله عزّ و جلّ

٥٤٢ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّما بدء وقوع الفتن : من أهواء تتّبع. و أحكام تبتدء. يخالف فيها حكم الله. يتولّى فيها رجال رجالاً ... يتفقّهون لغير الله.

و يتعلّمون لغير العمل. و يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة... (الكافي ج ٨ ص ٥٨ ـ ٥٩).

الحسد

٥٤٣ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّ الله يعذّب الستّة بالستّة[١] : العرب بالعصبيّة. و الدهّاقين[٢] بالكبر. و الأمراء بالجور. و الفقهاء بالحسد. و التجّار بالخيانة. و أهل الرساتيق[٣] بالجهل (الكافي ج ٨ ص ١٦٣ و الخصال ص ٣٢٥).

دعوى الفقاهة

٥٤٤ـ قال رسول الله ﷺ : يظهر الدين حتّى يجاوز البحار. و تخاض البحار في سبيل الله.

ثمّ يأتي ـ من بعدكم ـ أقوام يقرؤون القرآن.

يقولون : قرأنا القرآن. مَن أقرأ منّا ! و من أفقه منّا ! و من أعلم منّا !

ثمّ التفت ﷺ إلى أصحابه. فقال ﷺ : هل في أولئك من خير ؟

قالوا : لا .

قال ﷺ : أولئك منكم من هذه الأمّة. و أولئك هم وقود النار (منية المريد ص ١٣٧).

---

١ ـ في الخصال هكذا : ستّة بستّة.

٢ ـ في الخصال : الدهاقنة.

٣ ـ في الخصال : الرستاق.

الدنيا

طلب الدنيا ـ طلب الرئاسة ـ اتّباع السلطان

٥٤٥ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء أُمناء الرسل. ما لم يدخلوا في الدّنيا.

قيل : ـ يا رسول الله ـ و ما دخولهم في الدنيا ؟

قال صلى الله عليه وآله : اتّباع السلطان.

فإذا فعلوا ذلك. فإحذروهم على دينكم (منية المريد ص ١٣٨ و ص ١٦٤ و الكافي ج ١ ص ٤٦).

٥٤٦ ـ (من جملة ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في خبر حول علائم آخر الزمان و أشراط الساعة) : ... و رأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين .

يطلب الدنيا و الرئاسة...

... فكن على حذر. و اطلب إلى الله عزّ وجلّ النجاة.

و اعلم أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ.

و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم. فكن مترقّباً.

واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه.

فإن نزل بهم العذاب ـ و كنت فيهم ـ عجّلت إلى رحمة الله.

وإن أخّرت. ابتلوا ـ و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّ وجلّ ـ .

و اعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

و أنّ رحمة الله قريب من المحسنين (الكافي ج ٨ ص ٤٠ و ص ٣٢).

الفتوى

الجرأة على الفتوى

٥٤٧ـ قال رسول الله ﷺ : أجرؤكم على الفتوى. أجرؤكم على النّار (منية المريد ص ٢٨١).

الفتوى بغير علم

٥٤٨ـ قال رسول الله ﷺ : من أفتى الناس بغير علم. لعنته ملائكة السماوات و الأرض (عيون الأخبار ج ٢ الباب ٣١ ح ١٧٣ و كمال الدين ص ٢٥٧).

٥٤٩ـ قال رسول الله ﷺ : من عمل بالمقائيس. فقد هلك و أهلك.

و من أفتى الناس (بغير علم)[١] ـ و هو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه ـ فقد هلك و أهلك (الكافي ج ١ ص ٤٣ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٠٧ و منية المريد ٢٨٣).

٥٥٠ـ عن مفضّل بن مزيد[٢] قال: قال (لي)[٣] أبو عبد الله عليه السلام : أنهاك عن خصلتين . فيهما هلك[٤] الرجال : أن تدين الله بالباطل. وتفتي الناس بما لاتعلم (الخصال ص٥٢ و المنية ص ٢٨٣ والكافي ج ١ ص ٤٢).

٥٥١ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ ... من العلماء من يضع نفسه للفتيا. و يقول : سلوني. ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً ـ و الله لا يحبّ المتكلّفين ـ.

فذاك في الدرك السادس من النّار. (منية المريد ص ١٣٩ و الخصال ص ٣٥٣)

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي و منية المريد.

٢ ـ في الكافي : يزيد.

٣ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الخصال و منية المريد.

٤ ـ في الكافي : هلاك.

٥٥٢ـ قال الإمام الباقر ﷺ : من أفتى الناس بغير علم ـ و لا هدى (من الله)[١] ـ لعنته ملائكة الرحمة. و ملائكة العذاب. و لحقه وزر من عمل بفتياه (الكافي ج ٧ ص ٤٠٩ و الكافي ج ١ ص ٤٢ و منية المريد ص ٢٨٣).

٥٥٣ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً. ينتزعه من النّاس. و لكن يقبض العلم بقبض العلماء. حتّى إذا لم يبق عالماً. اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً. فسُئلوا. فأفتوا بغير علم. فـضلّوا. و أضلّوا (منية المريد ص ٢٨١).

٥٥٤ـ عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : من استأكل بعلمه افتقر فقلت له :ـ جعلت فداك ـ إنّ في شيعتك و مواليك قوماً يتحمّلون علومكم و يبثّونها في شيعتكم.

فلا يعدمون على ذلك منهم البرّ و الصلة و الإكرام.

فقال ﷺ : ليس أولئك بمستأكلين. إنّما المستأكل بعلمه : الّذي يفتي بغير علم. و لا هدى من الله عزّ و جلّ. ليبطل به الحقوق. طمعاً في حطام الدنيا (معاني الأخبار ص ١٨١).

الفتوى بالباطل

٥٥٥ـ (من جملة ما جاء في خبر حول الفتاوى الباطلة الّتي كان يفتي بها أبو حنيفة) :

(قال الراوي) : ... أخبرت أبا عبدالله ﷺ بما أفتى به أبو حنيفة.

فقال ﷺ : في مثل هذا القضاء ـ و شبهه ـ تحبس السماء مائها.

و تمنع الأرض بركتها... (الكافي ج ٥ ص ٢٩١).

---

١ ـ مابين القوسين لم يذكر في منية المريد و الكافي ج ١.

الفتوى بالرأي

٥٥٦ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : من أفتى النّاس برأيه. فقد دان الله بما لا يعلم. و من دان الله بما لا يعلم. فقد ضادّ الله ـ حيث أحلّ وحرّم ـ فيما لا يعلم (الكافي ج ١ ص ٥٨)

٥٥٧ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إيّاك و خصلتين. ففيهما هلك من هلك.

إيّاك أن تفتي الناس برأيك. أو تدين بما لا تعلم (الخصال ص ٥٢).

الفتوى من غير تثبيت

٥٥٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أفتي بفتيا من غير تثبيت[١] فإنّما إثمه على من أفتاه (منية المريد ص ٢٨١).

الفتوى في كلّ ما يُسئل عنه

٥٥٩ ـ قال ابن عبّاس رضي الله عنه : من أفتى الناس في كلّ ما يسألونه فهو مجنون (منية المريد ص ٢٨٤).

٥٦٠ ـ عن ثوبان مرفوعاً : سيكون أقوام من أمّتي يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل. أولئك شرار أمّتي (منية المريد ص ٢٨٥).

---

١ ـ و في لفظ : بغير علم.

الكذب في الفتوى

٥٦١ ـ عن إسحاق بن موسى قال: حدّثني أخي و عمّي عن أبي عبدالله ﷺ قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله. و يرسل نقمته على أهلها.

فلا تقاعدوهم. و لا تجالسوهم:

مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه.

و مجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد. و ذكرنا فيه رثّ.

و مجلساً فيه من يصدعنا و أنت تعلم.

قال: ثمّ تلا أبو عبد الله ﷺ ثلاث آيات من كتاب الله كأنّما كنّ في فيه.

ـ أو قال في كفّه ـ:

و لا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدوا بغير علم.

و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره.

و لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و هذا حرام لتفتروا على الله الكذب

(الكافي ج ٢ ص ٣٧٨).

الفتنة

٥٦٢ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس[١] زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه. و من الإسلام إلّا اسمه. يسمّون به و هم أبعد الناس منه.

مساجدهم عامرة. و هي خراب من الهدى.

فقهاء ذلك الزمان. شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء.

منهم خرجت الفتنة. و إليهم تعود (الكافي ج ٨ ص ٣٠٨ و ثواب الأعمال ص ٣٠١).

الفساد

٥٦٣ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : قال رسول الله ﷺ : صنفان ـ من اُمّتي ـ إذا صلحا. صلحت اُمّتي. و إذا فسدا. فسدت اُمّتي.

قيل : ـ يا رسول الله ـ و من هما ؟

قال ﷺ : الفقهاء و الأُمراء (الخصال ص ٣٧).

---

١ ـ في ثواب الأعمال هكذا : سيأتي على اُمّتي.

القياس ـ الرأي

٥٦٤ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : من نصب نفسه للقياس. لم يزل دهره في التباس.

و من دان الله بالرأي. لم يزل دهره في ارتماس (الكافي ج ١ ص ٥٨).

٥٦٥ ـ عن ابن أبي ليلى قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ ومعي النعمان.

فقال أبو عبد الله ﷺ : من الّذي معك ؟

فقلت : ـ جعلت فداك ـ هذا رجل من أهل الكوفة. له نظر و نفاذ و رأي.

يقال له : النعمان .

قال ﷺ : فلعلّ. هذا الّذي يقيس الأشياء برأيه .

فقلت : نعم ...

ثم قال ﷺ : ـ يا نعمان ـ إيّاك و القياس .

فقد حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله ﷺ أنّه قال : من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عزّ و جلّ مع إبليس في النّار .

فإنّه أوّل من قاس على ربّه .

فـدع الرأي و القياس.

فإنّ الدين لم يوضع بالقياس. و لا بالرأي (علل الشرائع ج ١ ص ١٢٢).

٥٦٦ ـ عن ابن أبي ليلى قال : دخلت أنا و النعمان على جعفر بن محمّد عليهما السلام .

فـ رحّب بنا. و قال عليه السلام : ـ يا بن أبي ليلى ـ من هذا الرجل ؟

قلت : ـ جعلت فداك ـ هذا رجل من أهل الكوفة. له رأى و نظر و نقاد.

قال عليه السلام : فـ لعلّه الّذي يقيس الأشياء برأيه.

ثمّ قال عليه السلام له : ـ يا نعمان ـ هل تحسن تقيس رأسك ؟

قال : لا.

قال عليه السلام : فما أراك تحسن تقيس شيئاً. و لا تهتدي إلّا من عند غيرك.

فهل عرفت ممّا الملوحة في العينين ؟

و المرارة في الأذنين ؟

و البرودة في المنخرين ؟

و العذوبة في الفم ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : فهل عرفت كلمة أوّلها كفر و آخرها إيمان ؟

قال : لا .

قال ابن أبي ليلى : فقلت : ـ جعلت فداك ـ لا تدعنا في عمى ممّا وصفت لنا.

قال عليه السلام : نعم. حدّثني أبي عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق عيني ابن آدم على شحمتين .

فجعل فيها الملوحة.

و لولا ذلك لذابتا. و لم يقع فيهما شيء من القذى إلّا أذابهما .

و الملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى.

و جعل المرارة في الأُذنين حجاباً للدماغ.

فليس من دابّة تقع في الأُذنين إلّا التمست الخروج .

و لولا ذلك لوصلت إلى الدماغ .

و جعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ .

و لولا ذلك لسال الدماغ .

و جعل الله العذوبة في الفم منّاً من الله على ابن آدم. ليجد لذّة الطعام والشراب .

و رأمّا كلمة أوّلها كفر. و آخرها إيمان. فقول : لا إله إلّا الله .

أوّلها كفر. و آخرها إيمان .

ثمّ قال ﷺ : ـ يا نعمان ـ إيّاك و القياس. فإنّ أبي حدّثني عن آبائه أن رسول الله ﷺ

قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه. قرنه الله مع إبليس في النار .

فإنّه أوّل من قاس. حين قال : خلقتني من نار و خلقته من طين.

فـدعوا الرأي و القياس . و ما قال قوم ليس له في دين الله برهان.

فإنّ دين الله لم يوضع بالآراء و المقاييس (علل الشرائع ج ١ ص ١١٨).

٥٦٧ـقال الإمام السجّاد عليه السلام : إنّ دين الله عزّ و جلّ لا يصاب بالعقول الناقصة. و الآراء الباطلة. و المقاييس الفاسدة.

و لا يصاب إلّا بالتسليم.

فمن سلم لنا. سلم.

و من اقتدى بنا. هدي.

و من كان يعمل بالقياس و الرأي. هلك.

و من وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله ـأو نقضي به ـ حرجاً. كفر بالّذي أنزل السبع المثاني و القرآن العظيم.

و هو لا يعلم (كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٢٤).

٥٦٨ـعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله. و لا سنّة.

فـننظر فيها ؟

فقال عليه السلام : لا .

أمّا إنّك إن أصبت. لم تؤجر.

و إن أخطأت. كذبت على الله عزّ و جلّ (الكافي ج ١ ص ٥٦).

القياس

٥٦٩ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : قال رسول الله ﷺ : قال الله عزّ و جلّ : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي.

و ما عرفني. من شبّهني بخلقي.

و ما على ديني من استعمل القياس في ديني (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٥ و التوحيد ص ٦٨ و عيون الأخبار ج ١ ص ١٠٧ الباب ١١).

٥٧٠ ـ قال رسول الله ﷺ : من عمل بالمقائيس. فقد هلك و أهلك.

و من أفتى الناس (بغير علم)[1] ـ و هو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه ـ فقد هلك و أهلك (الكافي ج ١ ص ٤٣ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٠٧ و منية المريد ص ٢٨٣).

٥٧١ ـ عن أبي شيبة الخراساني قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إنّ أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس.

فلم تزدهم المقائيس ـ من الحقّ ـ إلّا بعداً.

و إنّ دين الله لا يصاب بالمقائيس (الكافي ج ١ ص ٥٦).

٥٧٢ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : إنّ أصحاب القياس. طلبوا العلم بالقياس. فلم يزدادوا من الحقّ إلّا بعداً.

إنّ دين الله لا يصاب بالقياس (الكافي ج ١ ص ٥٧).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي و منية المريد.

٥٧٣ ـ عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ السنّة لا تقاس.

ألا ترى أنّ امرأة تقضي صومها. ولا تقضي صلاتها.

ـ يا أبان ـ إنّ السنّة إذا قيست. محق الدين (الكافي ج ١ ص ٥٧).

٥٧٤ ـ عن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى ﷺ عن القياس؟

فقال ﷺ: ما لكم و القياس؟!

إنّ الله لا يسأل كيف أحلّ. و كيف حرّم (الكافي ج ١ ص ٥٧).

٥٧٥ ـ قال الإمام الحسين ﷺ: ... إنّ من وضع دينه على القياس. لم يزل الدهر في الإرتماس.

مائلاً عن المنهاج.

ظاعناً في الاعوجاج.

ضالاً عن السبيل.

قائلاً غير الجميل... (التوحيد ص ٨٠).

٥٧٦ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: لا تقيسوا الدّين. فإنّ من الدّين ما لا ينقاس.

و سيأتي أقوام يقيسون. و هم أعداء الدين.

و أوّل من قاس إبليس (الخصال ص ٦١٥).

٥٧٧ ـ قال الإمام الصادق ﷺ لأبي حنيفة: ... أيّهما أعظم. الصلاة أم الصوم؟

قال أبو حنيفة: الصلاة.

قال الإمام الصادق ﷺ: فما بال الحائض تقضي الصيام. و لا تقضي الصلاة؟!

فكيف يقوم لك القياس. فـاتّق الله. و لا تقس (علل الشرائع ج ١ ص ١١٦).

٥٧٨ ـ عن سماعة بن مهران عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت : ـ أصلحك الله ـ إنّا نجتمع. فـ نتذاكر ما عندنا. فلا يرد علينا شيء إلّا و عندنا فيه شيء مسطّر.

و ذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم.

ثمّ يرد علينا الشيء الصغير. ليس عندنا فيه شيء.

فينظر بعضنا إلى بعض.

و عندنا ما يشبهه.

فـ نقيس على أحسنه ؟

فقال عليه السلام : و مالكم و للقياس ؟

إنّما هلك من هلك ـ من قبلكم ـ بالقياس.

ثمّ قال عليه السلام : إذا جائكم ما تعلمون. فقولوا به.

وإن جائكم ما لا تعلمون فها و أهوى بيده إلى فيه.

ثمّ قال عليه السلام : لعن الله أبا حنيفة. كان يقول : قال عليّ و قلت أنا.

و قالت الصحابة. و قلت.

ثمّ قال عليه السلام : أكنت تجلس إليه ؟

فقلت : لا. و لكن هذا كلامه.

فقلت : ـ أصلحك الله ـ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس بما يكتفون به في عهده ؟

قال عليه السلام : نعم. و ما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة.

فقلت : فـ ضاع من ذلك شيء؟

فقال عليه السلام : لا. هو عند أهله (الكافي ج ١ ص ٥٧).

٥٧٩ ـ عن أحمد بن محمّد عن جعفر بن المثنّى الخطيب عن محمّد بن الفضيل و بشر بن إسماعيل قال : قال لي محمّد ابن إسماعيل[١] ألا أسرّك ـ يا ابن مثنّى ـ ؟

قال : قلت : بلى.

و قمت إليه.

قال : دخل هذا الفاسق[٢] ـ آنفاً ـ فجلس قبالة أبي الحسن عليه السلام ثمّ أقبل عليه فقال له : ـ يا أبا الحسن ـ ما تقول في المحرم. أيستظلّ على المحمل ؟

فقال عليه السلام له : لا.

قال : فيستظلّ في الخبأ ؟

فقال عليه السلام له : نعم.

فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك. فقال : يا أبا الحسن فما فرق بين هذا و هذا؟

فقال عليه السلام : ـ يا أبا يوسف ـ إنّ الدين ليس بقياس. كـ قياسكم. أنتم تلعبون بالدين. إنّا صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله. و قلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب راحلته. فلا يستظلّ عليها و تؤذيه الشمس. فيستر جسده بعضه ببعض. و ربّما ستر وجهه بيده.

و إذا نزل. استظلّ بالخبأ. و فيئ البيت. و فيئ الجدار (الكافي ج ٤ ص ٣٥٠).

---

١ ـ كذا في أكثر النسخ. و في التهذيب قال محمّد : ألا أسرّك إلخ ـ كما في بعض نسخ الكتاب ـ و هو الصواب. (نقلاً عن هامش الكافي و هو منقول من مرآة العقول».

٢ ـ المراد ـ بالفاسق ـ أبو يوسف القاضي.

و قيل : إنّه أوّل من لقب بقاضي القضاة. و أوّل من جعل الامتياز بين لباس العلماء و العوام. و هو تلميذ أبي حنيفة. و من أتباعه. توفّي سنة ١٨٢ هـ.

٥٨٠ ـ عن محمد بن الفضيل قال: كنّا في دهليز يحيى بن خالد بمكّة.

و كان ـ هناك ـ أبو الحسن موسى عليه السلام و أبو يوسف.

فقام إليه أبو يوسف. و تربّع بين يديه. فقال: يا أبا الحسن ـ جعلت فداك ـ. المحرم يظلّل؟

قال عليه السلام: لا.

قال: فيستظلّ بالجدار و المحمل و يدخل البيت و الخبأ؟

قال عليه السلام: نعم.

قال: فضحك أبو يوسف ـ شبه المستهزئ ـ.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: ـ يا أبا يوسف ـ إنّ الدين ليس بالقياس كقياسك و قياس أصحابك.

إنّ الله عزّ وجلّ أمر في كتابه بالطلاق و أكّد فيه بشاهدين. و لم يرض بهما إلّا عدلين.

و أمر في كتابه بالتزويج. و أهمله بلا شهود.

فأتيتم بشاهدين فيما أبطل الله.

و أبطلتم شاهدين فيما أكّد الله عزّ و جلّ.

و أجزتم طلاق المجنون. و السكران.

حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأحرم. و لم يظلّل. و دخل البيت و الخبأ.

و استظلّ بالمحمل و الجدار.

فعلنا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله

فسكت (الكافي ج ٤ ص ٣٥٢).

٥٨١ ـ عن ابن شبرمة قال : دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليه السلام.

فقال عليه السلام لأبي حنيفة : اتّق الله. و لا تقس الدين برأيك. فإنّ أوّل من قاس إبليس.

أمره الله عزّ و جلّ بالسجود لآدم. فقال : أنا خير منه.

خلقتني من نار. و خلقته من طين... (علل الشرائع ج ١ ص ١١٥).

٥٨٢ ـ عن عيسى بن عبد الله القرشيّ رفعه قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام.

فقال عليه السلام له : ـ يا أبا حنيفة ـ بلغني أنّك تقيس.

قال : نعم. أنا أقيس.

فقال عليه السلام : ـ ويلك ـ لا تقس. إنّ أوّل من قاس إبليس.

قال : خلقتني من نار و خلقته من طين.

قاس ما بين النّار و الطين.

و لو قاس نوريّة آدم. بنور النّار. عرف فضل ما بين النورين. و صفاء أحدهما على الآخر... (علل الشرائع ج ١ ص ١١٦).

٥٨٣ ـ عن عيسى بن عبد الله القرشيّ رفع الحديث قال : دخل أبو حنيفة على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال عليه السلام له : ـ يا أبا حنيفة ـ بلغني أنّك تقيس.

قال : نعم. أنا أقيس.

قال عليه السلام : لا تقس. فإنّ أوّل من قاس إبليس. حين قال : خلقتني من نار و خلقته من طين فقاس ما بين النّار و الطين.

و لو قاس نوريّة آدم عليه السلام. بنوريّة النار. عرف الفضل ما بين النورين.

و صفاء أحدهما على الآخر... (علل الشرائع ج ١ ص ١١٥ و الكافي ج ١ ص ٥٨).

٥٨٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إنّ أمر الله ـ تعالى ذكره ـ لا يحمل على المقاييس.

و من حمل أمر الله على المقاييس هلك. و أهلك.

إنّ أوّل معصية ظهرت : الأنانيّة عن إبليس اللعين.

حين أمر الله ـ تعالى ذكره ـ ملائكته بالسجود لآدم.

فـ سجدوا.

و أبى إبليس اللعين أن يسجد.

فقال عزّ و جلّ : ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك ؟!

قال : أنا خير منه.

خلقتني من نار. و خلقته من طين.

فكان أوّل كفرة قوله : أنا خير منه.

ثمّ قياسه بقوله : خلقتني من نار و خلقته من طين.

فـ طرده الله عزّ و جلّ عن جواره. و لعنه.

و سمّاه : رجيماً.

و أقسم بعزّته. لا يقيس أحد ـ في دينه ـ إلّا قرنه مع عدوّه إبليس. في أسفل درك من النار (علل الشرائع ج ١ ص ٨٤).

٥٨٥ ـ عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى ﷺ: ـ جعلت فداك ـ فُقّهنا في الدين. و أغنانا الله ـ بكم ـ عن النّاس.

حتّى أنّ الجماعة منّا لتكون في المجلس. ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة. و يحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم.

فربّما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك و لا عن آبائك شيء. فنظرنا إلى أحسن ما يحضرنا. و أوفق الأشياء لما جاءنا عنكم.

فنأخذ به ؟

فقال ﷺ: هيهات هيهات .

في ذلك ـ و الله ـ هلك من هلك يا ابن حكيم .

قال: ثمّ قال ﷺ: لعن الله أبا حنيفة. كان يقول: قال عليّ. و قلت.

قال محمّد بن حكيم لهشام بن الحكم: ـ و الله ـ ما أردت إلّا أن يرخّص لي في القياس

(الكافي ج ١ ص ٥٦).

٥٨٦ ـ قال الإمام الصادق ﷺ: إنّ أوّل من قاس: إبليس الملعون (علل الشرائع ج ١ ص ١١٩).

النوادر

٥٨٧ ـ روى بشير الدهّان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لا خير في من لا يتفقّه من أصحابنا.

ـ يا بشير ـ إنّ الرجل منهم إذا لم يستغن بفقهه. احتاج إليهم.

فإذا احتاج إليهم. أدخلوه في باب ضلالتهم. و هو لا يعلم (منية المريد ص ٣٧٥ و الكافي ج ١ ص ٣٣).

٥٨٨ ـ قال الإمام الصادق ﷺ: عليكم بالتفقّه في دين الله.

و لا تكونوا أعراباً.

فإنّه من لم يتفقّه في دين الله. لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

و لم يزكّ له عملاً (منية المريد ص ١١٢ و ص ٣٧٥ و الكافي ج ١ ص ٣١).

٥٨٩ ـ قال الإمام الصادق ﷺ: تفقّهوا في الدين. فإنّ من لم يتفقّه منكم في الدين فهو أعرابيّ.

وإنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون (منية المريد ص ١١٢ وص ٣٧٦ و الكافي ج ١ ص ٣١).

٥٩٠ ـ قال الراوي للإمام الصادق ﷺ: رجل عرف هذا الأمر. لزم بيته.

و لم يتعرّف إلى أحد من إخوانه ؟!

فقال ﷺ: كيف يتفقّه هذا في دينه ؟ (منية المريد ص ٣٧٥ و الكافي ج ١ ص ٣١).

العنوان الثامن: علم القضاء

تمهيد

٥٩١ـ قال الإمام الصادق ﷺ : الحكم حكمان : حكم الله. و حكم الجاهليّة.

فمن أخطأ حكم الله. حكم بحكم الجاهليّة (الكافي ج ٧ ص ٤٠٧).

٥٩٢ـ قال الإمام الصادق ﷺ : الحكم حكمان : حكم الله. و حكم أهل الجاهليّة.

فمن أخطأ حكم الله. حكم بحكم أهل الجاهليّة (من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣).

٥٩٣ـ قال إبليس لنوح ﷺ : اذكرني في ثلاثة مواطن.

فإنّي أقرب ما أكون إلى العبد ـ إذا كان في إحداهنّ ـ:

أُذكرني إذا غضبت.

و اذكرني إذا حكمت بين اثنين.

و اذكرني إذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما أحد (الخصال ص ١٣٢).

۱ ـ القضاة المرحومون

القضاء بالحقّ مع العلم

۵۹٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : القضاة أربعة ـ ثلاثة في النّار و واحد في الجنّة ـ :

رجل قضى بـ جور ـ و هو يعلم ـ فـ هو في النّار.

و رجل قضى بـ جور ـ و هو لا يعلم ـ فـ هو في النّار.

و رجل قضى بالحقّ ـ و هو لا يعلم ـ فـ هو في النّار.

و رجل قضى بالحقّ ـ و هو يعلم ـ فـ هو في الجنّة (الكافي ج ۷ ص ٤۰۷ و من لا يحضره الفقيه ج ۳ ص ۳).

۵۹۵ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : القضاة أربعة :

قاضٍ قضى بالحقّ. و هو لا يعلم أنّه حقّ.

فهو في النارّ

و قاضٍ قضى بالباطل. و هو لا يعلم أنّه باطل.

فهو في النار.

و قاضٍ قضى بالباطل. و هو يعلم أنّه باطل.

فهو في النار.

و قاضٍ قضى بالحقّ و هو يعلم أنّه حقّ.

فهو في الجنّة (الخصال ص ۲٤۷).

العدل في الحكم

٥٩٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يد الله فوق رأس الحاكم. ترفرف بالرحمة.

فإذا حاف (في الحكم)[١]. وكله الله عزّ و جلّ إلى نفسه (الكافي ج ٧ ص ٤١٠ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣).

النوادر

٥٩٧ ـ عن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين ـ من أصحابنا ـ يكون بينهما منازعة في دين ـ أو ميراث ـ فتحاكما إلى السلطان ـ أو إلى القضاة ـ.

أ يحلّ ذلك ؟

فقال عليه السلام : من تحاكم إلى الطاغوت. فحكم له. فإنّما يأخذ سحتاً ـ وإن كان حقّه ثابتاً ـ لأنّه أخذ بحكم الطاغوت. و قد أمر الله أن يكفر به.

قلت : كيف يصنعان؟

قال عليه السلام : انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا. و نظر في حلالنا و حرامنا. و عرف أحكامنا. فأرضوا به حكماً.

فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً.

فإذا حكم بحكمنا. فلم يقبله منه. فإنّما بحكم الله قد استخف. و علينا ردّ. و الرادّ علينا. الرادّ على الله. و هو على حدّ الشرك بالله (الكافي ج ٧ ص ٤١٢).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي.

٢ ـ القضاة الملعونون

أخذ الرزق على القضاء من السلطان

٥٩٨ ـ عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قاضٍ ـ بين قريتين ـ يأخذ من السلطان ـ على القضاء ـ الرزق؟!

فقال عليه السلام: ذلك السحت (الكافي ج ٧ ص ٤٠٩ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤).

ترك العدالة في القضاء

٥٩٩ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان الحاكم يقول ـ لمن عن يمينه و لمن عن يساره ـ : ما ترى؟ ما تقول؟[١]

فـ على[٢] ذلك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

ألّا يقوم من مجلسه و تجلسهم[٣] مكانه (الكافي ج ٧ ص ٤١٤ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٧).

---

١ ـ في الفقيه: ما تقول ؟ ما ترى ؟

٢ ـ قال العلّامة المجلسيّ عليه الرحمة كلمة ـ ألا ـ بالفتح. للتحضيض.

٣ ـ هكذا في المصدر. والظاهر: يجلسهم.

و في الفقيه: يجلسهما.

٦٠٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل قاضٍ.

كان يقضي بالحقّ فيهم.

فلمّا حضره الموت قال لإمرأته: إذا ـ أنا ـ متّ فـ أغسليني. و كفّنيني.

و ضعيني على سريري. و غطّي وجهي.

فإنّك لا ترين سوءً.

فلمّا مات. فعلت ذلك.

ثمّ مكثت ـ بذلك ـ حيناً.

ثمّ إنّها كشفت ـ عن وجهه ـ لتنظر إليه.

فإذاً ـ هي ـ بـ دودة. تقرض منخره.

فـ فزعت من ذلك.

فلمّا كان الليل. أتاها في منامها.

فقال لها: أفزعك ما رأيت ؟

قالت: أجل. لقد فزعت.

فقال لها: أمّا لئن كنت فزعت. ما كان الّذي رأيت إلّا في أخيك ـ فلان ـ.

أتاني ـ و معه خصم له ـ فلمّا جلسا إليّ قلت: اللّهمّ اجعل الحقّ له.

و وجّه القضاء على صاحبه.

فلمّا اختصما إليّ كان الحقّ له.

و رأيت ذلك بيّناً في القضاء. فوجّهت القضاء له على صاحبه.

فـ أصابني ما رأيت ـ لموضع هواي ـ كان مع موافقة الحقّ (الكافي ج ٧ ص ٤١٠).

الجهل بأحكام القضاء و شرائطه

٦٠١ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : إنّ من أبغض الخلق ـ إلى الله عزّ وجلّ ـ لـ رجلين :

رجل وكله الله تعالى إلى نفسه. فهو جائر عن قصد السبيل. مشعوف[1] بكلام بدعة.

قد لهج بالصّوم و الصّلاة.

فـ هو فتنة لمن افتتن به. ضالّ عن هدي من كان قبله. مضلّ لمن اقتدى به في حياته و بعد موته. حمّال خطايا غيره. رهن بخطيئته.

و رجل قمش جهلاً في جهّال النّاس. عانٍ بأغباش الفتنة.

قد سمّاه أشباه الناس : عالماً.

و لم يغن فيه يوماً سالماً.

بكر. فإستكثر.

ما قلّ منه خير ممّا كثر.

حتّى إذا ارتوى من آجن. و اكتنز من غير طائل. جلس ـ بين النّاس ـ قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره.

و إن خالف قاضياً سبقه. لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده. كـ فعله بمن كان قبله.

و إن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات. هيّأ لها حشواً من رأيه.

ثمّ قطع به.

فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت. لا يدري أصاب أم أخطأ.

لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر.

---

١ ـ في منية المريد : مشغوف .

و لا يرى أنّ وراء ما بلغ فيه مذهباً.

إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره.

و إن أظلم عليه أمر اكتتم به. لما يعلم من جهل نفسه. لكيلا يقال له : لا يعلم.

ثمّ جسر. فـ قضى. فهو مفتاح عشوات. ركّاب شبهات . خبّاط جهالات .

لا يعتذر ممّا لا يعلم. فـ يسلم

و لا يعضّ في العلم بضرسٍ قاطع. فـ يغنم .

يذري[١] الروايات. ذرو الريح الهشيم.

تبكي منه المواريث.

و تصرخ منه الدماء .

يستحلّ ـ بقضائه ـ الفرج الحرام . و يحرّم ـ بقضائه ـ الفرج الحلال .

لا مليء بإصدار ما عليه ورد. و لا هو أهل لما منه فرط .

من ادّعائه علم الحقّ (الكافي ج ١ ص ٥٥ و منية المريد ص ٢٨٢).

الجور و الحيف في الحكم

٦٠٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يد الله فوق رأس الحاكم.

ترفرف بالرحمة.

فإذا حاف (في الحكم)[٢]. وكله الله عزّ و جلّ إلى نفسه (الكافي ج ٧ ص ٤١٠ و من

---

١ ـ في منية المريد : يذرو.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي.

الجور في الحكم

۶۰۳ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : القضاة أربعة ـ ثلاثة في النّار و واحد في الجنّة ـ :

رجل قضى بـ جور ـ و هو يعلم ـ فـ هو في النّار.

و رجل قضى بـ جور ـ و هو لا يعلم ـ فـ هو في النّار.

و رجل قضى بالحقّ ـ و هو لا يعلم ـ فـ هو في النّار.

و رجل قضى بالحقّ ـ و هو يعلم ـ فـ هو في الجنّة (الكافي ج ۷ ص ٤۰۷ و من لا يضحره الفقيه ج ۳ ص ۳).

۶۰٤ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : القضاة أربعة :

قاضٍ قضى بالحقّ. و هو لا يعلم أنّه حقّ.

فهو في النارّ

و قاضٍ قضى بالباطل. و هو لا يعلم أنّه باطل.

فهو في النار.

و قاضٍ قضى بالباطل. و هو يعلم أنّه باطل.

فهو في النار.

و قاضٍ قضى بالحقّ و هو يعلم أنّه حقّ.

فهو في الجنّة (الخصال ص ۲٤۷).

٦٠٥ـقال الإمام الباقر ﷺ : وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ : إذا ظهر الزنا ـمن بعدي ـ كثر موت الفجأة. و إذا طففت المكيال و الميزان. أخذهم الله بالسنين و النقص.

و إذا منعوا الزكاة. منعت الأرض بركتها من الزرع و الثمار و المعادن كلّها.

و إذا جاروا في الأحكام. تعاونوا على الظلم و العدوان.

و إذا نقضوا العهد. سلّط الله عليهم عدوّهم.

و إذا قطعوا الأرحام. جعلت الأموال في أيدي الأشرار.

و إذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر. و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي. سلّط الله عليهم شرارهم. فيدعوا خيارهم. فلا يستجاب لهم (الكافي ج ٢ ص ٣٧٤).

٦٠٦ـقال الإمام الصادق ﷺ : إذا فشت أربعة. ظهرت أربعة : إذا فشى الزنا. ظهرت الزلازل. و إذا أمسكت الزكاة. هلكت الماشية.

و إذا جار الحكّام ـ في القضاء ـ أمسك القطر من السماء.

و إذا خفرت الذمّة. نصر المشركون على المسلمون (من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٢).

الجور في الحكم و الجبر عليه

٦٠٧ـعن عبد الله بن مسكان رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : من حكم في درهمين بحكم جور ـ ثمّ جبر عليه ـ كان من أهل هذه الآية:

و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.

فقلت : و كيف يجبر عليه ؟

فقال ﷺ : يكون له سوط ـ و سجن ـ فيحكم عليه.

فإذا رضي بحكومته. و إلّا ضربه بسوطه و حبسه في سجنه (الكافي ج ٧ ص ٤٠٨).

الحكم بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ

٦٠٨ـقال الإمام الصادق ﷺ : من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ فهو كافر بالله العظيم (الكافي ج ٢ ص ٤٠٨ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣).

٦٠٩ـقال الإمام الصادق ﷺ : من حكم ـ في درهمين ـ بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ ـ ممّن له سوط أو عصا ـ فهو كافر بما أنزل الله عزّ و جلّ على محمّد ﷺ (الكافي ج ٧ ص ٤٠٧).

٦١٠ـ قال الإمام الباقر ﷺ : قال رسول الله ﷺ : خمس إن أدركتموهنّ. فتعوّذوا بالله منهنّ :

لم تظهر الفاحشة في قوم ـ قطّ ـ حتّى يعلنوها. إلاّ ظهر فيهم الطاعون و الأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا.

و لم ينقصوا المكيال و الميزان. إلاّ أُخذوا بالسنين و شدّة المؤونة. و جور السلطان.

و لم يمنعوا الزكاة. إلاّ منعوا القطر من السماء.

ـ و لولا البهائم لم يمطروا ـ.

ولم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم.

و أخذوا بعض ما في أيديهم.

و لم يحكموا بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ إلاّ جعل الله عزّ و جلّ بأسهم بينهم (الكافي ج ٢ ص ٣٧٣).

الخطأ في الحكم

٦١١ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : أيّ قاضٍ. قضى ـ بين اثنين ـ فأخطأ. سقط أبعد من السماء (الكافي ج ٧ ص ٤٠٨ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٥).

٦١٢ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : من حكم في درهمين. فأخطأ. كفر (من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٥).

الرشوة في الحكم

٦١٣ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : الرشا في الحكم هو الكفر بالله (الكافي ج ٧ ص ٤٠٩).

٦١٤ـ عن يزيد بن فرقد. قال : سألت : أبا عبد الله عليه السلام عن السحت ؟

فقال عليه السلام : (هو)[1] الرشا في الحكم (الكافي ج ٧ ص ٤٠٩ وج ٥ ص ١٢٧).

٦١٥ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : الرشا ـ في الحكم ـ فهو الكفر بالله العظيم (الكافي ج ٥ ص ١٢٧).

٦١٦ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : أمّا الرشا ـ في الحكم ـ فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم. و برسوله صلى الله عليه وآله (الكافي ج ٥ ص ١٢٦).

٦١٧ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : السحت... و الرشوة في الحكم (الكافي ج ٥ ص ١٢٧).

٦١٨ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : السُّحت ... الرشوة في الحكم (الخصال ص ٣٢٩ و المواعظ ص ٦١).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي ج ٥.

٦١٩ ـ عن عمّار بن مروان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: السُّحت أنواع كثيرة.

منها: ما أُصيب من أعمال الولاة الظلمة.

و منها: أُجور القضاة.

و أُجور الفواجر. و ثمن الخمر. و النبيذ المسكر. و الربا بعد البيّنة.

فأمّا الرشاء ـ يا عمّار ـ في الأحكام. فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله (الخصال ص ٣٣٠).

٦٢٠ ـ عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن الغلول؟

فقال ﷺ: كلّ شيء غلّ من الإمام فهو سحت.

و أكل مال اليتيم سحت.

و السحت أنواع كثيرة.

منها: ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة.

و منها: أُجور القضاة. و أُجور الفواجر. و ثمن الخمر. و النبيذ و المسكر و الربا بعد البيّنة.

فأمّا الرشوة ـ يا عمّار ـ في الأحكام. فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم و رسوله (معاني الأخبار ص ٢١١).

شهادة الزور

٦٢١ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: إنّ دانيال كان يتيماً لا اُمّ له و لا أب.

وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته. فربّته.

وأنّ ملكاً ـ من ملكوك بني إسرائيل ـ كان له قاضيان. و كان لهما صديق. و كان رجلاً صالحاً.

ـ و كانت له امرأة بهيّة جميلة ـ. و كان يأتي الملك. فيحدّثه.

واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض اُموره.

فقال للقاضيين : اختارا رجلاً. أرسله في بعض اُموري.

فقالا : فلان.

فوجّهه الملك.

فقال الرجل للقاضيين: اُوصيكما بإمرأتي خيراً.

فقالا : نعم .

فخرج الرجل.

فكان القاضيان يأتيان باب الصديق. فعشقا امرأته. فراوداها عن نفسها. فأبت.

فقالا لها : ـ و الله ـ لئن لم تفعلي. لـ نشهدنّ عليك ـ عند الملك ـ بالزنى. ثمّ لـ نرجمنّك .

فقالت : إفعلا ما أحببتما.

فأتيا الملك. فأخبراه. و شهدا عنده أنّها بغت.

فدخل الملك ـ من ذلك ـ أمر عظيم. و اشتدّ بها غمّه. و كان بها معجباً.

فقال لهما : إنّ قولكما مقبول. و لكن ارجموها ـ بعد ثلاثة أيّام ـ.

و نادى ـ في البلد الّذي هو فيه ـ: احضروا قتل فلانة العابدة. فإنّها قد بغت.

فإنّ القاضيين قد شهدا ـ عليها ـ بذلك ـ فأكثر الناس في ذلك ـ.

و قال الملك لوزيره: ما عندك ـ في هذا ـ من حيلة ؟

فقال: ما عندي ـ في ذلك ـ من شيء.

فخرج الوزير يوم الثالث ـ و هو آخر أيّامها ـ فإذا هو بـ غلمان عُراة. يلعبون.

و فيهم دانيال ـ و هو لا يعرفه ـ.

فقال دانيال: ـ يا معشر الصبيان ـ تعالوا حتّى أكون ـ أنا ـ الملك.

و تكون أنت ـ يا فلان ـ العابدة. و يكون ـ فلان و فلان ـ القاضيين الشاهدين عليها.

ثمّ جمع تراباً. و جعل سيفاً من قصب. و قال للصبيان: خذوا بيد هذا. فـ نحّوه إلى مكان كذا و كذا.

و خذوا بيد هذا. فـ نحّوه إلى مكان كذا وكذا.

ثمّ دعا بأحدهما. و قال له: قل حقّاً. فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك.

و الوزير قائم ينظر و يسمع.

فقال: أشهد أنّها بغت.

فقال: متى ؟

قال: يوم كذا وكذا.

فقال: ردّوه إلى مكانه. و هاتوا الآخر.

فـ ردّوه إلى مكانه. و جاؤوا بالآخر. فقال له: بما تشهد ؟

فقال: أشهد أنّها بغت.

قال : متى ؟

قال : يوم كذا و كذا.

قال : مع من ؟

قال : مع فلان ابن فلان.

قال : و أين ؟

قال : بموضع كذا و كذا.

فخالف أحدهما صاحبه.

فقال دانيال : الله أكبر. شهدا بزور.

يا فلان ناد ـ في الناس ـ : أنّهما شهدا ـ على فلانة ـ بـ زور. فـ أحضروا قتلهما.

فذهب الوزير إلى الملك ـ مبادراً ـ فأخبره الخبر.

فبعث الملك إلى القاضيين. فـ إختلفا كما اختلف الغلامان.

فنادى الملك ـ في الناس ـ. و أمر بـ قتلهما[1] (الكافي ج ٧ ص ٤٢٦).

(راجع : من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٣ و تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٥٤ الباب ٦).

القضاء بغير حكم الله عزّ و جلّ

٦٢٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : أيّما مؤمن قدّم مؤمناً ـ في خصومة ـ إلى قاضٍ أو سلطانٍ جائر.

فقضى عليه بغير حكم الله. فقد شركه في الإثم (الكافي ج ٧ ص ٤١١).

---

١ ـ في تهذيب الأحكام هكذا : بـ صلبهما.

القضاء بغير الحقّ

٦٢٣ـ(من جملة ما جاء في خبر حول الفتاوى الباطلة الّتي كان يفتي بها أبو حنيفة) :

(قال الراوي) : ... أخبرت أبا عبدالله عليه السلام بما أفتى به أبو حنيفة.

فقال عليه السلام : في مثل هذا القضاء ـ و شبهه ـ تحبس السماء مائها.

و تمنع الأرض بركتها... (الكافي ج ٥ ص ٢٩١).

٦٢٤ـعن داود بن فرقد قال : حدّثني رجل عن سعيد بن أبي الخضيب البجلي قال : كنت مع ابن أبي ليلى ـ مزاملة ـ حتّى جئنا إلى المدينة. فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت لابن أبي ليلى : تقوم بنا إليه؟!

فقال : و ما نصنع عنده ؟

فقلت : نسائله و نحدّثه.

فقال : قُم.

فقمنا إليه. فسائلني عن نفسي و أهلي. ثمّ قال عليه السلام : من هذا معك ؟

فقلت : ابن أبي ليلى ـ قاضي المسلمين ـ.

فقال عليه السلام له : أنت ابن أبي ليلى ـ قاضي المسلمين ـ؟

قال : نعم.

قال عليه السلام : تأخذ مال هذا. فتعطيه هذا ؟ و تقتل و تفرّق بين المرء و زوجه ؟ لا تخاف في ذلك أحداً؟!

قال : نعم.

قال عليه السلام : فبأيّ شيء تقضي ؟

قال : بما بلغني عن رسول الله ﷺ و عن عليّ ﷺ و عن أبي بكر و عمر.

قال ﷺ : فبلغك عن رسول الله ﷺ أنّه قال : إنّ علياً ﷺ أقضاكم ؟

قال : نعم.

قال ﷺ : فكيف تقضي بغير قضاء عليّ ﷺ ـ و قد بلغك هذا ـ ؟

فما تقول : إذا جيئ بأرض من فضّة و سماء من فضّة ثم أخذ رسول الله ﷺ بيدك فـ أوقفك بين يدي ربّك. فقال : ـ يا ربّ ـ إنّ هذا قضى بغير ما قضيت ؟

قال : فـ إصفرّ وجه ابن أبي ليلى ـ حتّى عاد مثل الزعفران ـ.

ثمّ قال ﷺ لي : التمس لنفسك زميلاً.

ـ و الله ـ لا أكلّمك من رأسي كلمة ـ أبداً ـ (الكافي ج ٧ ص ٤٠٨).

٦٢٥ ـ روي في خبر : إنّ شرّ البقاع : دور الأمراء الّذين لا يقضون بالحقّ (من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤).

٦٢٦ ـ عن محمد بن مسلم قال : مرّ بي أبو جعفر و أبو عبد الله ﷺ و أنا جالس عند قاضٍ بالمدينة.

فدخلت ـ عليه ـ من الغدّ. فقال ﷺ لي : ما مجلس رأيتك فيه أمس ؟

قال : قلت له : ـ جعلت فداك ـ إنّ هذا القاضي لي مكرم.

فربّما جلست إليه.

فقال ﷺ لي : و ما يؤمنك أن تنزل اللعنة. فـ تعمّ من في المجلس (الكافي ج ٢ ص ٤١٠).

العنوان التاسع: علم الكلام

تمهيد

٦٢٧ـ قال رسول الله ﷺ : إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنّة قائمة.

و ما خلاهنّ فهو فضل (الكافي ج ١ ص ٣٢).

يقول الناجي الموسوي الجزائري : فـ المباحث و المخاصمات والمجادلات الكلامية لم تكن مصداقاً لأيّ نوع من أنواع العلم.

و لم تندرج تحت أي قسم منها.

فـ إطلاق لفظ ـ العلم ـ عليها. و التعبير عنها بـ علم الكلام. إنّما هو مجاز. و مماشاة و مسامحة. فلا تغفل.

قال سيّد بن طاووس (رضوان الله تعالى عليه) : رأيت ـ في عمري ـ ممّن ينتسب إلى علم الكلام. و قد أعقبهم ذلك العلم شكوكاً في مهمّات الإسلام.

... إنّه طريق بعيد في معرفة ربّ الأرباب (كشف المحجّة ص ١٩).

٦٢٨ـ عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ يقول :

و أنّ إلى ربّك المنتهى.

فـ إذا انتهى الكلام إلى الله فـ أمسكوا (الكافي ج ١ ص ٩٢).

٦٢٩ـ عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذكروا من عظمة الله ما شئتم.

و لا تذكروا ذاته. فإنّكم لا تذكرون منه شيئاً إلّا و هو أعظم منه (التوحيد ص ٤٥٥).

٦٣٠ ـ عن بريد العجلي قال: قال أبو عبد الله ﷺ: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه.

فقال ﷺ: ما جمعكم؟

قالوا: اجتمعنا نذكر ربّنا. و نتفكّر في عظمته.

فقال ﷺ: لن تدركوا التفكّر في عظمته (التوحيد ص ٤٥٥).

٦٣١ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: إيّاكم و التفكّر في الله.

و لكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته. فأنظروا إلى عظيم خلقه (الكافي ج ١ ص ٩٣).

٦٣٢ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: إيّاكم و التفكّر في الله.

و لكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمة الله فانظروا إلى عظم خلقه (التوحيد ص ٤٥٨).

٦٣٣ ـ قال الإمام الصادق ﷺ: ... فـمتى تفكّر العبد في ماهيّة الباري ـ و كيفيته ـ أله فيه و تحيّر.

و لم تحط فكرته بشيء يتصوّر له.

لأنّه عزّ و جلّ خالق الصور.

فإذا نظر إلى خلقه. ثبت له أنّه عزّ و جلّ: خالقهم. و مركّب أرواحهم في أجسادهم...

(معاني الأخبار ص ٨).

٦٣٤ ـ عن محمد بن حكيم قال: كتب أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ إلى أبي: إنّ الله أعلا و أجلّ و أعظم. من أن يبلغ كُنه صفته.

فـصفوه بما وصف به نفسه.

و كفّوا عمّا سوى ذلك (الكافي ج ١ ص ١٠٢).

۶۳۵ـ عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: إنّ الناس ـ قِبلنا ـ قد أكثروا في الصفة. فما تقول؟

فقال ﷺ: مكروه.

أما تسمع الله عزّ و جلّ يقول: وَ أَنَّ إِلىٰ رَبِّکَ الْمُنْتَهىٰ.

تكلّموا فيما دون ذلك (التوحيد ص ٤٥٨).

۶۳۶ـ عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ ـ في قول الله عزّ و جلّ ـ: وَ أَنَّ إِلىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهىٰ.

قال ﷺ: إذا انتهى الكلام إلى الله عزّ و جلّ. فأمسكوا (التوحيد ص ٤٥٦).

۶۳۷ـ عن أبي عبيدة عن أبي جعفر ﷺ أنّه قال: تكلّموا في كلّ شيء. و لا تكلّموا في الله[1] (التوحيد ص ٤٥٥).

۶۳۸ـ عن محمّد بن زيد قال: جئت إلى الرضا ﷺ أسأله عن التوحيد.

فـأملى ﷺ عليّ: الحمد لله فاطر الأشياء إنشاءً. و مبتدعها ابتداعاً. بقدرته و حكمته.

لا من شيء. فيبطل الاختراع. و لا لعلّة. فلا يصحّ الابتداع.

خلق ما شاء كيف شاء. متوحّداً بذلك لإظهار حكمته. و حقيقة ربوبيته.

لا تضبطه العقول. و لا تبلغه الأوهام. و لا تدركه الأبصار. و لا يحيط به مقدار.

عجزت دونه العبارة. و كلّت دونه الأبصار. و ضلّ فيه تصاريف الصفات.

احتجب بغير حجاب محجوب. و استتر بغير ستر مستور.

عرف بغير رؤية. و وصف بغير صورة. و نعت بغير جسم.

لا إله إلّا الله الكبير المتعال (الكافي ج ١ ص ١٠٥).

---

١ ـ أي: في ذاته تعالى. أنّه ما هو؟ وكيف هو؟ (نقلاً عن هامش المصدر).

٦٣٩ـ محمّد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ـ يا ابن آدم ـ لو أكل قلبك طائر. لم يشبعه.

و بصرك. لو وضع عليه خرق أبرة. لـ غطّاه.

تريد أن تعرف ـ بهما ـ ملكوت السماوات و الأرض ؟!

إن كنت صادقاً. فهذه الشمس. خلق من خلق الله.

فإن قدرت أن تملأ عينيك ـ منها ـ فـ هو كما تقول[١] (الكافي ج ١ ص ٩٣).

٦٤٠ـ عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ـ يا ابن آدم ـ لو أكل قلبك طائر لم يشبعه.

و بصرك لو وضع عليه خرق إبرة. لـ غطّاه.

تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات و الأرض؟!

إن كنت صادقاً فهذه الشمس. خلق من خلق الله. فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول (التوحيد ص ٤٥٥).

---

١ ـ عن عاصم ابن حميد عن أبي عبد الله ﷺ قال: ذاكرت أبا عبد الله ﷺ فيما يروون من الرؤية.

فقال ﷺ: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي.

و الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش.

و العرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب.

و الحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر.

فإن كانوا صادقين. فـ لـ يملأوا أعينهم من الشمس ـ ليس دونها سحاب ـ (الكافي ج ١ ص ٩٨).

۶٤۱ ـ محمّد بن عيسى قال: قرأت في كتاب عليّ بن بلال أنّه سأل الرجل ـ يعني أبا الحسن ﷺ ـ: أنّه روي عن آبائك ﷺ: أنّهم نهوا عن الكلام في الدين.

فتأوّل مواليك ـ المتكلّمون ـ: بأنّه إنّما نهي من لا يحسن أن يتكلّم فيه.

فأمّا من يحسن أن يتكلّم فيه. فلم ينه.

فهل ذلك كما تأوّلوا أو لا ؟!

فكتب ﷺ: المحسن. و غير المحسن. لا يتكلّم فيه.

فإنّ إثمه أكثر من نفعه (التوحيد ص ٤٥٩).

٦٤٢ ـ قال الإمام الجواد ﷺ في حديث حول التوحيد: ... فـربّنا تبارك و تعالى لا شبه له و لا ضدّ و لا ندّ. و لا كيفّ و لا نهايةّ و لا تبصار بصر.

و محرّم على القلوب أن تمثلهّ و على الأوهام أن تحدّهّ و على الضمائر أن تكوّنه.

جلّ وعزّ عن أدات خلقه. و سمات بريّته.

و تعالى ـ عن ذلك ـ علوّاً كبيراً (الكافي ج ١ ص ١١٧).

٦٤٣ ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول لأبي الطفيل ـ عامر بن واثلة الكناني ـ: ـ يا أبا الطفيل ـ العلم علمان:

علم لا يسع الناس إلّا النظر فيه.

و هو: صبغة الإسلام.

و علم يسع الناس ترك النظر فيه.

و هو: قدرة الله عزّ و جلّ (الخصال ص ٤١).

النوادر

٦٤٤ ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إذا سمعتم العلم. فإستعملوه. و لـ تتّسع قلوبكم.

فإنّ العلم إذا كثر في قلب رجل ـ لا يحتمله ـ قدر الشيطان عليه.

فإذا خاصمكم الشيطان. فأقبلوا عليه بما تعرفون.

فإنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً.

فقلت : و ما الّذي نعرفه ؟

قال ﷺ : خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عزّ وجلّ (الكافي ج ١ ص ٤٥).

٦٤٥ ـ عن محمّد بن عبيد قال : دخلت على الرضا ﷺ فقال ﷺ لي : قل للعبّاسي : يكفّ عن الكلام في التوحيد ـ و غيره ـ.

و يكلّم الناس بما يعرفون.

و يكفّ عمّا ينكرون .

و إذا سألوك عن التوحيد فقل ـ كما قال الله عزّ و جلّ ـ : قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوًا أحد.

و إذا سألوك عن الكيفيّة. فقل ـ كما قال الله عزّ و جلّ ـ : ليس كمثله شيء.

و إذا سألوك عن السمع. فقل ـ كما قال الله عزّ و جلّ ـ : هو السميع العليم.

فكلّم الناس بما يعرفون (التوحيد ص ٩٥) .

١ ـ المتكلّمون المرحومون

٦٤٦ ـ عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: إنّما يعبد الله من يعرف الله.

فأمّا من لا يعرف الله. فإنّما يعبده هكذا. ضلالاً.

قلت: ـ جعلت فداك ـ فما معرفة الله؟

قال ﷺ: تصديق الله عزّ وجلّ و تصديق رسوله ﷺ وموالاة عليّ ﷺ. و الائتمام به. وبأئمّة الهدى ﷺ.

و البراءة ـ إلى الله عزّ وجلّ ـ من عدوّهم.

هكذا يعرف الله عزّ و جلّ (الكافي ج ١ ص ١٨٠).

٦٤٧ ـ عن جابر قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: إنّما يعرف الله عزّ و جلّ و يعبده. من عرف الله. و عرف إمامه. منّا أهل البيت.

و من لا يعرف الله عزّ و جلّ و لا يعرف الإمام منّا أهل البيت. فإنّما يعرف. و يعبد غير الله.

هكذا ـ و الله ـ ضلالاً (الكافي ج ١ ص ١٨١).

٦٤٨ ـ عن يونس بن عبد الرحمن. قال: قلت لأبي الحسن الأوّل ﷺ: بما أوحّد الله؟

فقال ﷺ: ـ يا يونس ـ لا تكوننّ مبتدعاً.

من نظر بـ رأيه هلك.

و من ترك أهل بيت نبيّه ﷺ ضلّ.

و من ترك كتاب الله ـ و قول نبيّه ﷺ ـ كفر (الكافي ج ١ ص ٥٦).

٦٤٩ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إنسب لنا ربّك.

فلبث صلى الله عليه وآله وسلم ـ ثلاثاً ـ لا يجيبهم.

ثمّ نزل: قل هو الله أحد ـ إلى آخرها ـ (الكافي ج ١ ص ٩١).

٦٥٠ ـ عن عاصم بن حميد. رفعه قال: سُئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون.

فأنزل الله عزّ و جلّ: قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اللّٰهُ الصَّمَدُ.

و الآيات من سورة الحديد ـ إلى قوله ـ: وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذٰاتِ الصُّدُورِ.

فمن رام ما وراء هنالك هلك (التوحيد ص ٢٨٣).

٦٥١ ـ عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام: كلّ من قرأ قل هو الله أحد ـ و آمن بها ـ فقد عرف التوحيد.

قلت: كيف يقرؤها؟

قال عليه السلام: كما يقرأ الناس.

و زاد فيه: كذلك الله ربّي. كذلك الله ربّي. كذلك الله ربّي (التوحيد ص ٢٨٤).

٦٥٢ ـ عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام: كلّ من قرأ قل هو الله أحد. و آمن بها. فقد عرف التوحيد.

قلت: كيف يقرؤها؟

قال عليه السلام: كما يقرؤها النّاس. و زاد فيه: كذلك الله ربّي. [كذلك الله ربّي] (الكافي ج ١ ص ٩١).

٦٥٣ـ عن عاصم بن حميد قال: قال: سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ علم أنّه يكون ـ في آخر الزمان ـ أقوام متعمّقون.

فأنزل الله تعالى: قل هو الله أحد. و الآيات من سورة الحديد إلى قوله: و هو عليم بذات الصدور.

فـ من رام وراء ذلك. فقد هلك (الكافي ج ١ ص ٩١).

٦٥٤ـ عن ابن عبّاس قال: جاء أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه و آله. فقال: ـ يا رسول الله ـ علّمني من غرائب العلم.

قال صلى الله عليه و آله: ما صنعت في رأس العلم حتّى تسأل عن غرائبه؟!

قال الرجل: ما رأس العلم ـ يا رسول الله ـ؟

قال صلى الله عليه و آله: معرفة الله حقّ معرفته.

قال الأعرابي: و ما معرفة الله حقّ معرفته؟

قال صلى الله عليه و آله: تعرفه بلا مثل و لا شبه و لا ندّ.

و أنّه واحد. أحد. ظاهر. باطن. أوّل. آخر.

لا كفو له. و لا نظير.

فذلك حقّ معرفته (منية المريد ص ٣٦٧ و التوحيد ص ٢٨٤).

٦٥٥ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام.

و ينجو المسلّمون.

إنّ المسلّمين هم النجباء (التوحيد ص ٤٥٨).

٦٥٦ ـ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

قال: ذكر عنده الجبر. و التفويض.

فقال عليه السلام: ألا أعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه.

و لا تخاصمون عليه أحداً. إلّا كسرتموه؟

قلنا: إن رأيت ذلك.

فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ لم يطع بإكراه. و لم يعص بغلبة. و لم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملّكهم. و القادر على ما أقدرهم عليه.

فإن ائتمر العباد بطاعته. لم يكن الله عنها صادّاً. و لا منها مانعاً.

و إن ائتمروا بمعصيته. فشاء أن يحول بينهم و بين ذلك. فعل.

و إن لم يحلّ. و فعلوه. فليس هو الّذي أدخلهم فيه.

ثمّ قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام. فقد خصم من خالفه (التوحيد ص ٣٦١).

٦٥٧ ـ عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه:

رجل يزعم أنّ الله عزّ و جلّ أجبر الناس على المعاصي.

فهذا قد ظلم الله عزّ و جلّ في حكمه. فهو كافر.

و رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليهم.

فهذا قد وهن الله في سلطانه. فهو كافر.

و رجل يقول: إنّ الله عزّ و جلّ كلّف العباد ما يطيقون. و لم يكلّفهم ما لا يطيقون.

فإذا أحسن. حمد الله. و إذا أساء. استغفر الله.

فهذا مسلم بالغ. و الله الموفّق (الخصال ص ١٩٥).

٦٥٨ ـ عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الناس في القدر. على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنّ الله عزّ و جلّ أجبر الناس على المعاصي.

فهذا قد ظلم الله في حكمه. فهو كافر.

و رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليهم. فهذا قد أوهن الله في سلطانه. فهو كافر.

و رجل يزعم أنّ الله كلّف العباد ما يطيقون. و لم يكلّفهم ما لا يطيقون.

و إذا أحسن. حمد الله. و إذا أساء. استغفر الله. فهذا مسلم بالغ (التوحيد ص ٣٦٠).

٦٥٩ ـ عن ابن رئاب و عن غير واحد عن أبي عبد الله ﷺ قال: من عبد الله بالتوهّم[١]. فقد كفر.

و من عبد الإسم ـ دون المعنى ـ فقد كفر.

و من عبد الإسم والمعنى فقد كفر.

و من عبد الإسم والمعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته ـ الّتي وصف بها نفسه ـ. فـعقد عليه قلبه. و نطق به لسانه ـ في سرائره و علانيته ـ فأولئك أصحاب أميرالمؤمنين ﷺ ـ حقّاً ـ.

و في حديث آخر: أولئك هم المؤمنون ـ حقّاً ـ (الكافي ج ١ ص ٨٧).

---

١ ـ أي: من غير أن يكون على يقين في وجوده تعالى و صفاته.
أو بأن يتوهّمه محدوداً مدركاً بالوهم.
و إنّما كفر. لأنّ الشكّ كفر.
و لأنّ كلّ محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه.
فمن عبده كان عابداً لغيره. فهو كافر. (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآة العقول).

٦٦٠ـ سهل قال : كتبت إلى أبي محمّد ﷺ سنة خمس و خمسين و مأتين :

قد اختلف ـ يا سيّدي ـ أصحابنا في التوحيد.

منهم من يقول : هو جسم.

و منهم من يقول : هو صورة.

فإن رأيت ـ يا سيّدي ـ أن تعلّمني من ذلك. ما أقف عليه ـ و لا أجوزه ـ فعلت متطوّلاً على عبدك.

فوقّع ﷺ بخطّه : سألت عن التوحيد.

و هذا عنكم معزول[1].

الله واحد. أحد. لم يلد. ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد.

خالق و ليس بمخلوق.

يخلق تبارك و تعالى ما يشاء من الأجسام و غير ذلك. و ليس بجسم.

و يصوّر ما يشاء. و ليس بصورة.

جلّ ثناؤه و تقدّست أسماؤه أن يكون له شبه.

هو لا غيره.

ليس كمثله شيء.

و هو السميع البصير (الكافي ج ١ ص ١٠٣).

---

١ ـ أي : لستم مكلّفين بأن تخوضوا فيه بعقولكم.

بل اعتقدوا ما نزل الله تعالى إليكم من صفاته.

أو ليس لكم السؤال. بل بيّن الله تعالى لكم (نقلاً عن هامش الكافي).

٦٦١ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال : حضرت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر ﷺ و دخل[١] عليه رجل من الخوارج.

فقال (له)[٢] : ـ يا أبا جعفر ـ أيّ شيء تعبد؟!

قال ﷺ : الله تعالى.

قال : رأيته؟

قال ﷺ : لم تره العيون بمشاهدة العيان.

و رأته القلوب بحقائق الإيمان.

لا يعرف بالقياس. و لا يشبه بالناس. موصوف بالآيات. معروف بالعلامات.

لا يجور في حكمه.

ذلك الله لا إله إلّا هو.

قال : فخرج الرجل و هو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالاته (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٣٥٢ و الكافي ج ١ ص ٩٧).

---

١ ـ في الكافي : فدخل.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي.

٦٦٢ ـ عن عبيد بن زرارة قال: حدّثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن الاستطاعة.

فلم يجبني.

فدخلت عليه ﷺ دخلة أُخرى.

فقلت: ـ أصلحك الله ـ إنّه قد وقع في قلبي ـ منها ـ شيء. لا يخرجه إلّا شيء أسمعه منك

قال ﷺ: فإنّه لا يضرّك ما كان في قلبك.

قلت: ـ أصلحك الله ـ إنّي أقول: إنّ الله تبارك و تعالى لم يكلّف العباد ما لا يستطيعون.

و لم يكلّفهم إلّا ما يطيقون.

و إنّهم لا يصنعون شيئاً ـ من ذلك ـ إلّا بإرادة الله. و مشيئته. و قضائه. و قدره.

قال: فقال ﷺ: هذا دين الله الّذي أنا عليه و آبائي (الكافي ج ١ ص ١٦٢).

٦٦٣ ـ عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ـ يا محمّد ـ إنّ الناس لا يزال[١] بهم[٢] المنطق. حتّى يتكلّموا في الله.

فإذا سمعتم ذلك[٣] فقولوا: لا إله إلّا الله الواحد الّذي ليس كمثله شيء (الكافي ج ١ ص ٩٢ و التوحيد ص ٤٥٦).

---

١ ـ لعلّ الصحيح: لا يزل بهم المنطق.

٢ ـ في بعض النسخ: لهم المنطق (نقلاً عن هامش الكافي).

٣ ـ أي: إذا سمعتم الكلام في الله. فاقتصروا على التوحيد. و نفي الشرك.
منبّهاً على أنّه لا يجوز الكلام و تبيين معرفته إلّا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره (نقلاً عن هامش الكافي).

٦٦٤ـ عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله غيره.

و كلّ شيء وقع عليه إسم شيء. فهو مخلوق. ما خلا الله.

فأمّا ما عبّرته الألسن. أو عملت الأيدي. فهو مخلوق. و الله غاية من غاياته.

و المغيّي غير الغاية. و الغاية موصوفة.

و كلّ موصوف مصنوع. و صانع الأشياء. غير موصوف بـحدّ مسمّى .

لم يتكوّن. فيعرف كينونيته بصنع غيره. و لم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره.

لا يزل[١] من فهم هذا الحكم أبداً. و هو التوحيد الخالص.

فـأرعوه. و صدّقوه. و تفهّموه بإذن الله.

من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة. أو بمثال. فهو مشرك. لأنّ حجابه و مثاله و صورته غيره. و إنّما هو واحد متوحّد.

فكيف يوحّده من زعم أنّه عرفه بغيره.

و إنّما عرف الله من عرفه بالله. فمن لم يعرفه به. فليس يعرفه. إنّما يعرف غيره.

ليس بين الخالق و المخلوق شيء. و الله خالق الأشياء. لا من شيء كان.

و الله يسمّى بأسمائه. و هو غير أسمائه. و الأسماء غيره (الكافي ج ١ ص ١١٣ ـ ١١٤).

---

١ ـ في بعض النسخ : لا يذل.
أي : لا يذل ذلّ الجهل و الضلال.
من فهم هذا الحكم و عرف سلب جميع ما يغايره عنه.
و علم أنّ كلّ ما يصل إليه أفهام الخلق. فهو غيره تعالى (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآة العقول).

٢ ـ المتكلّمون الملعونون

٦٦٥ ـ عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يهلك أصحاب الكلام.

و ينجو المسلّمون.

إنّ المسلّمين هم النجباء (التوحيد ص ٤٥٨).

٦٦٦ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من نصب نفسه للقياس. لم يزل دهره في التباس.

و من دان الله بالرأي. لم يزل دهره في ارتماس (الكافي ج ١ ص ٥٨).

٦٦٧ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : متكلّمو هذه العصابة من شرّ من هم منه من كلّ صنف

(التوحيد ص ٤٦٠).

٦٦٨ ـ عن عاصم بن حميد. رفعه قال : سُئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون.

فأنزل الله عزّ و جلّ : قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اللّٰهُ الصَّمَدُ.

و الآيات من سورة الحديد ـ إلى قوله ـ : وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذٰاتِ الصُّدُورِ.

فمن رام ما وراء هنالك هلك (التوحيد ص ٢٨٣).

٦٦٩ ـ عن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد؟

فرفع عليه السلام يديه إلى السماء.

و قال عليه السلام : تعالى الله الجبّار.

إنّ من تعاطى ما ثمّ. هلك (التوحيد ص ٤٥٦).

۶۷۰ـعن زكريّا بن عمران عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لا يكون شيء في السماوات و لا في الأرض إلاّ بـ سبع: بـ قضاء. و قدر. و إرادة. و مشيئة. و كتاب. و أجل. وإذن.

فـ من زعم غير هذا. فقد كذب على الله.

أو ردّ على الله عزّ وجلّ (الكافي ج ١ ص ١٤٩).

۶۷۱ـعن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ـ يا أبا عبيدة ـ إيّاك و أصحاب الخصومات. و الكذّابين علينا. فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه. و تكلّفوا علم السماء.

ـ يا أبا عبيدة ـ خالقوا الناس بأخلاقهم. و زايلوهم بأعمالهم.

إنّا لا نعدّ الرجل ـ فينا ـ عاقلاً. حتّى يعرف لحن القول.

ثمّ قرأ عليه السلام هذه الآية: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (التوحيد ص ٤٥٩).

۶۷۲ـعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: إنّه واحد صمد أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة.

قال: قلت: ـ جعلت فداك ـ يزعم قوم من أهل العراق أنّه يسمع بغير الّذي يبصر. و يبصر بغير الّذي يسمع؟!

قال: فقال عليه السلام: كذبوا. و ألحدوا. و شبّهوا.

تعالى الله عن ذلك. إنّه سميع بصير. يسمع بما يبصر. و يبصر بما يسمع.

قال: قلت: يزعمون أنّه بصير على ما يعقلونه.

قال: فقال عليه السلام: تعالى الله.

إنّما يعقل ما كان بصفة المخلوق.

و ليس الله كذلك (الكافي ج ١ ص ١٠٨).

٦٧٣ ـ عن هشام بن الحكم قال : قال أبو شاكر الديصاني : إنّ في القرآن آية ـ هي قولنا[١] ـ. قلت : ما هي ؟

فقال : و هو الّذي في السماء إله. و في الأرض إله.

فلم أدر بما أجيبه[٢].

فحججت. فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام.

فقال عليه السلام : هذا كلام زنديق خبيث.

إذا رجعت إليه. فقل له : ما إسمك بالكوفة ؟

فإنّه يقول : فلان.

فقل (له)[٣] : ما إسمك بالبصرة ؟

فإنّه يقول : فلان.

فقل : كذلك الله ربّنا.

في السماء إله. و في الأرض إله. و في البحار إله. (و في القفار إله)[٤]. و في كلّ مكان إله.

قال : فقدمت. فأتيت أبا شاكر. فأخبرته.

فقال : هذه نقلت من الحجاز (الكافي ج ١ ص ١٢٨ والتوحيد ص ١٣٣).

---

١ ـ في التوحيد هكذا : هي قوّة لنا.

٢ ـ في التوحيد : بما أُجيبه.

٣ ـ مابين القوسين لم يذكر في التوحيد.

٤ ـ مابين القوسين لم يذكر في التوحيد.

٦٧٤ـقال أميرالمؤمنين ـصلوات الله عليه ـبُني الكفر على أربع دعائم: الفسق. و الغلو. و الشكّ. و الشبهة...

و الغلوّ على أربع شعب:

على التعمّق بالرأي.

و التنازع فيه.

و الزيغ.

و الشقّاق.

فمن تعمّق لم ينب إلى الحقّ. و لم يزدد إلّا غرقاً في الغمرات.

و لم تنحسر عنه فتنة إلّا غشيته أُخرى. و انخرق دينه.

فهو يهوي في أمر مريج.

و من نازع في الرأي و خاصم شهر بالعثل من طول اللجاج.

و من زاغ. قبحت عنده الحسنة و حسنت عنده السيّئة.

و من شاقّ أعورت عليه طرقه و اعترض عليه أمره.

فضاق عليه مخرجه إذا لم يتّبع سبيل المؤمنين... (الكافي ج ٢ ص ٣٩٢).

٦٧٥ـعن مفضّل بن عمر. و عبد المؤمن الأنصاريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: أنا الله لا إله إلّا أنا. خالق الخير و الشرّ.

فطوبى لمن أجريت على يديه الخير.

و ويل لمن أجريت على يديه الشرّ.

و ويل لمن يقول: كيف ذا؟ و كيف هذا؟ ... (الكافي ج ١ ص ١٥٤).

٦٧٦ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ في خطبة في التوحيد : ... إنّ الله تبارك و تعالى كـلّف تخييراً. و نهى تحذيراً. و أعطى على القليل كثيراً.

و لم يعص مغلوباً.

و لم يطع مكرهاً.

و لم يملك مفوّضاً.

و لم يخلق السماوات والأرض ـ و ما بينهما ـ باطلاً.

و لم يبعث النبيّين ـ مبشّرين و منذرين ـ عبثاً.

ذلك ظنّ الّذين كفروا[١].

فويل للّذين كفروا من النار (الكافي ج ١ ص ١٥٥).

٦٧٧ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : من زعم أنّ الله يأمر بالفحشاء. فقد كذب على الله.

و من زعم أنّ الخير و الشرّ إليه. فقد كذب على الله (الكافي ج ١ ص ١٥٦).

٦٧٨ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ ـ في قول الله عزّ و جلّ ـ :

وَ مَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً.

قال ﷺ : من لم يدلّه خلق السماوات و الأرض. و اختلاف اللّيل و النهار. و دوران الفلك و الشمس و القمر ـ و الآيات العجيبات ـ على أنّ وراء ذلك أمراً أعظم منه.

فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً.

قال ﷺ : فهو عمّا لم يعاين. أعمى و أضلّ (التوحيد ص ٤٥٥).

---

١ ـ تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان. و خصماء الرحمن. و حزب الشيطان. و قدريّة هـذه الأمّة. و مجوسها .

٦٧٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زعم أن الله يأمر بـالسوء والفحشاء. فقد كذب على الله.

و من زعم أنّ الخير و الشرّ بغير مشيئة الله. فقد أخرج الله من سلطانه.

و من زعم أنّ المعاصي بغير قوّة الله. فقد كذب على الله[١].

و من كذب على الله. أدخله الله النار (الكافي ج ١ ص ١٥٨).

---

١ ـ عن أبي طالب القمّي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أجبر الله العباد على المعاصي ؟

قال عليه السلام : لا.

قلت : فـ فوّض إليهم الأمر ؟

قال عليه السلام : قال : لا .

قال : قلت فماذا ؟

قال عليه السلام : لطف من ربّك بين ذلك (الكافي ج ١ ص ١٥٩).

قال رجل للإمام الصادق عليه السلام : الناس مجبورون ؟

قال عليه السلام : لو كانوا مجبورين. كانوا معذورين.

قال : فـ فوّض إليهم ؟

قال عليه السلام : لا.

قال : فما هم ؟

قال عليه السلام : علم منهم فعلاً. فجعل فيهم آلة الفعل.

فإذا فعلوا. كانوا مع الفعل مستطيعين (الكافي ج ١ ص ١٦١).

٦٨٠ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ ـ في قول الله عزّ و جلّ ـ:

وَ مَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً.

قال ﷺ : من لم يدلّه خلق السماوات و الأرض. و اختلاف اللّيل و النهار. و دوران الفلك و الشمس و القمر ـ و الآيات العجيبات ـ على أنّ وراء ذلك أمراً أعظم منه.

فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً.

قال ﷺ : فهو عمّا لم يعاين. أعمى و أضلّ (التوحيد ص ٤٥٥).

٦٨١ ـ عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّه قد كان ـ فيمن كان قبلكم ـ قوم تركوا علم ما وكّلوا بعلمه.

و طلبوا علم ما لم يوكّلوا بعلمه.

فلم يبرحوا حتّى سألوا عمّا فوق السماء.

فـ تاهت قلوبهم.

فكان أحدهم يدعى ـ من بين يديه ـ فيجيب من خلفه.

و يدعى ـ من خلفه ـ فيجيب من بين يديه (التوحيد ص ٤٥٦).

٦٨٢ ـ عن منصور بن حازم. قال : سألت أبا عبد الله ﷺ : هل يكون اليوم شيء. لم يكن في علم الله بالأمس ؟

قال ﷺ : لا.

من قال هذا. فأخزاه الله.

قلت : أرأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟

قال ﷺ : بلى. قبل أن يخلق الخلق (الكافي ج ١ ص ١٤٨).

۶۸۳ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ : ليس في البرق الخاطف مستمع لمن يخوض في الظلمة[1] (الكافي ج ۸ ص ۲۳).

۶۸٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من زعم أنّ الله من شيء. أو في شيء. أو على شيء. فقد كفر.

قلت : فسّر لي ؟

قال ﷺ : أعني بالحواية من الشيء له. أو بإمساك له. أو من شيء سبقه.

و في رواية أُخرى : من زعم أنّ الله من شيء فقد جعله محدثاً.

و من زعم أنّه في شيء فقد جعله محصوّراً.

و من زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً (الكافي ج ۱ ص ۱۲۸).

۶۸۵ ـ عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبد الله ﷺ هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟

قال ﷺ : لا.

من قال هذا. فأخزاه الله.

قلت أرأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟

قال ﷺ : بلى. قبل أن يخلق الخلق (التوحيد ص ۳۳٤).

---

۱ ـ لعلّ المراد أنّه لا ينفعك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف.

بل ينبغي أن تواظب على سماع المواعظ و تستضيء دائماً بأنوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات.

ويحتمل أن يكون المراد لا ينفع سماع العلم مع الإنغماس في ظلمات المعاصي و الذنوب (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآت العقول للعلّامة المجلسي ـ قدّس الله تعالى روحه القدّوسي ـ).

٦٨٦ـعن أبان بن عثمان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد ﷺ: أخبرني عن الله تبارك و تعالى. لم يزل سميعاً بصيراً عليماً قادراً؟

قال ﷺ: نعم.

فقلت له: فإنّ رجلاً ينتحل موالاتكم ـأهل البيت ـ يقول: إنّ الله تبارك و تعالى لم يزل سميعاً بسمع. و بصيراً ببصر. و عليماً بعلم. و قادراً بقدرة.

قال: فغضب ﷺ. ثمّ قال ﷺ: من قال ذلك ـو دان به ـفهو مشرك. و ليس من ولايتنا على شيء. إنّ الله تبارك و تعالى ذاتٌ علّامة سميعة بصيرة قادرة (الأمالي ص ٧٠٨).

٦٨٧ـعن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني: إنّ في القرآن آية ـهي قولنا ـ.

قلت: ما هي؟

فقال: و هو الّذي في السماء إله. و في الأرض إله.

فلم أدر بما أجيبه. فحججت. فخبّرت أبا عبد الله ﷺ.

فقال ﷺ: هذا كلام زنديق خبيث.

إذا رجعت إليه. فقل له: ما إسمك بالكوفة؟

فإنّه يقول: فلان.

فقل له: ما إسمك بالبصرة؟

فإنّه يقول: فلان.

فقل: كذلك الله ربّنا.

في السماء إله. و في الأرض إله. و في البحار إله. و في القفار إله. و في كلّ مكان إله.

قال: فقدمت. فأتيت أبا شاكر. فأخبرته.

فقال: هذه نقلت من الحجاز (الكافي ج ١ ص ١٢٨).

٦٨٨ـعن بريد بن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو. فقلت له: ـ يا ابن رسول الله ـ روي لنا عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّه لا جبر و لا تفويض. بل أمر بين أمرين.

فما معناه؟

قال عليه السلام: من زعم: أنّ الله يفعل أفعالنا. ثمّ يعذّبنا عليها. فقد قال بالجبر.

و من زعم: أنّ الله عزّ و جلّ فوّض أمر الخلق و الرزق إلى حججه عليهم السلام. فقد قال بالتفويض.

و القائل بالجبر كافر.

و القائل بالتفويض مشرك.

فقلت له: ـ يا ابن رسول الله ـ فما أمر بين أمرين؟

فقال عليه السلام: وجود السبيل إلى إتيان ما أُمروا به. و ترك ما نهوا عنه.

فقلت له: فهل لله عزّ و جلّ مشيّة. و إرادة في ذلك؟

فقال عليه السلام: فأمّا الطاعات. فإرادة الله و مشيّته ـ فيها ـ: الأمر بها. و الرضا لها. و المعاونة عليها.

و إرادته. و مشيّته في المعاصي: النهي عنها. و السخط لها. و الخذلان عليها.

قلت: فهل لله فيها القضاء؟

قال عليه السلام: نعم. ما من فعل يفعله العباد ـ من خير أو شرّ ـ إلّا و لله فيه قضاء.

قلت: ما معنى هذا القضاء؟

قال عليه السلام: الحكم عليهم بما يستحقّونه على أفعالهم من الثواب و العقاب. في الدنيا و الآخرة (عيون الأخبار ج ١ الباب ١١ ح ١٧).

٦٨٩ـ قال الإمام الرضا عليه السلام : ... إيّاك و قول الجهّال (من)[١] أهل العمى و الضلال. الّذين يزعمون : أنّ الله عزّ و جلّ ـ و تقدّس ـ موجود في الآخرة للحساب و الثواب و العقاب.

و ليس بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء.

و لو كان في الوجود لله عزّ و جلّ نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً.

و لكنّ القوم تاهوا. و عموا. و صمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون.

و ذلك قوله عزّ و جلّ : وَ مَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً.

يعني : أعمى عن الحقائق الموجودة.

و قد علم ذوو الألباب. أنّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلّا بما هاهنا.

و من أخذ علم ذلك برأيه. و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه ـ دون غيرها ـ لم يزدد من علم ذلك إلّا بُعداً.

لأنّ الله عزّ و جلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون. و يعلمون و يفهمون (التوحيد ص ٤٣٨ و عيون الأخبار ج ١ ص ١٥٦ الباب ١٢).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

٦٩٠ ـ عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فـورد عليه رجل من أهل الشام. فقال : إنّي رجل صاحب كلام. و فقه. و فرائض. و قد جئت لمناظرة أصحابك

فقال أبو عبد الله عليه السلام : كلامك. من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله. أو من عندك ؟

فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله. و من عندي.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : فأنت ـ إذاً ـ شريك رسول الله ؟

قال : لا.

قال عليه السلام : فـسمعت الوحي عن الله عزّ وجلّ يخبرك ؟

قال : لا.

قال عليه السلام : فـتجب طاعتك. كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : لا.

فـالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال عليه السلام : ـ يا يونس بن يعقوب ـ هذا قد خصم نفسه ـ قبل أن يتكلّم ـ.

ثمّ قال : ـ يا يونس ـ لو كنت تحسن الكلام كلّمته.

قال يونس : فـ يالها من حسرة.

فقلت : ـ جعلت فداك ـ إنّي سمعتك تنهى عن الكلام. و تقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد. و هذا لا ينقاد. و هذا ينساق. و هذا لا ينساق. و هذا نعقله. و هذا لا نعقله.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما قلت : فـويل لهم. إن تركوا ما أقول. و ذهبوا إلى ما يريدون[1] (الكافي ج ١ ص ١٧١).

---

١ ـ أي : تركوا ما ثبت منّا و صحّ نقله عنّا من مسائل الدين و أخذوا بآرائهم فيها فنصروها

التجاوز في التوحيد ما ذكره الله عزّ و جلّ في كتابه

٦٩١ ـ عن محمّد بن أبي عمير قال : دخلت على سيّدي موسى بن جعفرعليهما السلام .

فقلت له : ـ يا ابن رسول الله ـ علّمني التوحيد.

فقال عليه السلام : ـ يا أبا أحمد ـ لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كـتابه. فتهلك (التوحيد ص ٧٦).

٦٩٢ ـ عن المفضّل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة ؟

فقال عليه السلام : لا تجاوز ما في القرآن (الكافي ج ١ ص ١٠٢).

٦٩٣ ـ عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال : كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام : إنّ قوماً ـ بالعراق ـ يصفون الله. بالصورة و بالتخطيط.

فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد ؟

فـكتب عليه السلام إليّ : سألت ـ رحمك الله ـ عن التوحيد. و ما ذهب إليه من قبلك.

فـ تعالى الله الّذي ليس كمثله شيء. و هو السميع البصير.

تعالى عمّا يصفه الواصفون. المشبّهون الله بخلقه. المفترون على الله.

فـ اعلم ـ رحمك الله ـ إنّ المذهب الصحيح ـ في التوحيد ـ ما نزل به القرآن. من صفات الله جلّ و عزّ.

فـ أنف عن الله تعالى البطلان. و التشبيه. فلا نفي. و لا تشبيه. هو الله الثابت الموجود.

تعالى الله عمّا يصفه الواصفون.

و لا تعدّوا القرآن. فـ تضلّوا بعد البيان (الكافي ج ١ ص ١٠٠).

بمثل هذه المجادلات (نقلاً عن هامش الكافي).

تقدّر عظمة الربّ عزّ و جلّ على قدر العقل

٦٩٤ـقال أميرالمؤمنين عليه السلام لرجل ـضمن خطبة ـفي التوحيد : ... اعلم أنّ الراسخين في العلم هم الّذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد. المضروبة دون الغيوب.

فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب.

فقالوا : آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا.

فمدح الله عزّ و جلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً.

و سمّى تركهم التعمّق ـفي ما لم يكلّفهم البحث عنه منهم ـرسوخاً.

فإقتصر على ذلك.

و لا تقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك. فتكون من الهالكين (التوحيد ص ٥٥ ـ ٥٦).

التفكّر في ذات الله عزّ و جلّ

٦٩٥ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من أفكر [١] في ذات الله. تزندق [٢] (الكافي ج ٨ ص ٢٢).

٦٩٦ ـ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : دعوا التفكّر في الله.

فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلّا تيهاً.

لأنّ الله تبارك و تعالى لا تدركه الأبصار. و لا تبلغه الأخبار (التوحيد ص ٤٥٧).

٦٩٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ارحم خلفائي ـ ثلاثاً ـ.

قيل : ـ يا رسول الله ـ و من خلفاؤك؟

قال صلى الله عليه وآله : الّذين يبلّغون [٣] حديثي و سنّتي.

ثمّ يعلّمونها اُمّتي (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٢٤٧).

٦٩٨ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : من فكّر في الله. كيف كان. هلك (التوحيد ص ٤٦٠).

٦٩٩ ـ عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيّاكم و التفكّر في الله.

فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلّا تيهاً.

لأنّ الله عزّ و جلّ لا تدركه الأبصار. و لا يوصف بمقدار (التوحيد ص ٤٥٧).

---

١ ـ أفكر في الشيء و فكّر و تفكّر. بمعنى واحد.

٢ ـ أي : صار زنديقاً (نقلاً عن هامش الكافي و هو منقول عن مرآة العقول).

٣ ـ في نسخة : يتّبعون.

التكلّم في ذات الله عزّ و جلّ

٧٠٠ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكلّموا في ما دون العرش.

و لا تكلّموا في ما فوق العرش.

فإنّ قوماً تكلّموا في الله عزّ و جلّ. فـ تاهوا.

حتّى كان الرجل ينادي ـ من بين يديه ـ فيجيب من خلفه.

و ينادى ـ من خلفه ـ فيجيب من بين يديه (التوحيد ص ٤٥٥).

٧٠١ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ـ يا زياد ـ إيّاك و الخصومات.

فإنّها تورث الشكّ. و تحبط العمل. و تردي صاحبها.

و عسى أن يتكلّم بالشيء. فلا يغفر له.

إنّه كان ـ فيما مضى ـ قوم. تركوا علم ما وكّلوا به. و طلبوا علم ما كفوه.

حتّى انتهى كلامهم إلى الله عزّ و جلّ.

فتحيّروا.

فأن كان الرجل لـ يدعى ـ من بين يديه ـ فيجيب من خلفه.

و يدعى ـ من خلفه ـ فيجيب من بين يديه (التوحيد ص ٤٥٦).

٧٠٢ ـ عن فضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من هؤلاء الّذين يتكلّمون في الربوبيّة.

فقال عليه السلام: اتّقوا الله. و عظّموا الله. و لا تقولوا ما لا نقول.

فإنّكم إن قلتم و قلنا. متّم و متنا.

ثمّ بعثكم الله و بعثنا. فكنتم حيث شاء الله. و كنّا (التوحيد ص ٤٥٧).

٧٠٣ـ عن منذر الثوري عن محمّد بن الحنفية قال: إنّ هذه الأُمّة لن تهلك. حتّى تتكلّم في ربّها (التوحيد ص ٤٥٧).

٧٠٤ـ عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إيّاكم و الكلام في الله.

تكلّموا في عظمته.

و لا تكلّموا فيه.

فإنّ الكلام في الله لا يزداد إلّا تيهاً[١] (التوحيد ص ٤٥٧).

٧٠٥ـ عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر ﷺ: تكلّموا في خلق الله.

و لا تكلّموا في الله.

فإنّ الكلام في الله لا يزيد إلّا تحيّراً (التوحيد ص ٤٥٤).

٧٠٦ـ عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال أبو جعفر ﷺ: ـ يا زياد ـ إيّاك و الخصومات.

فإنّها تورث الشكّ. و تحبط العمل. و تردي صاحبها.

و عسى أن يتكلّم الرجل بالشيء. لا يغفر له.

ـ يا زياد ـ إنّه كان فيما مضى قوم. تركوا علم ما وكّلوا به.

و طلبوا علم ما كفوه. حتّى انتهى بهم الكلام إلى الله عزّ و جلّ. فتحيّروا.

فإن كان الرجل ليدعى ـ من بين يديه ـ فيجيب من خلفه.

أو يدعى ـ من خلفه ـ فيجيب من بين يديه (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٠٣).

---

١ ـ في نسخة: فإنّ الكلام فيه لا يزداد صاحبه إلّا تيهاً (نقلاً عن هامش المصدر).

٧٠٧ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال أبو جعفر ﷺ: ـ يا زياد ـ إيّاك و الخصومات.

فإنّها تورث الشكّ. و تحبط العمل. و تردي صاحبها.

و عسى أن يتكلّم بالشيء. فلا يغفر له.

إنّه كان ـ فيما مضى ـ قوم تركوا علم ما وكّلوا به. و طلبوا علم ما كفّوه. حتّى انتهى كلامهم إلى الله. فـ تحيّروا.

حتّى أن كان الرجل لـ يدعى ـ من بين يديه ـ. فـ يجيب من خلفه.

و يدعى ـ من خلفه ـ فـ يجيب. من بين يديه.

و في رواية أُخرى: حتّى تاهوا في الأرض[١] (الكافي ج ١ ص ٩٢).

٧٠٨ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر ﷺ: تكلّموا في خلق الله.

و لا تتكلّموا في الله.

فإنّ الكلام ـ في الله ـ لا يزداد صاحبه إلّا تحيّراً.

و في رواية أُخرى عن حريز: تكلّموا في كلّ شيء.

و لا تتكلّموا في ذات الله (الكافي ج ١ ص ٩٢).

---

١ ـ أي: تحيّروا. ولم يهتدوا إلى الطريق الواضح في المحسوسات ـ و المبصرات ـ. فضلاً عن الخفايا من المعقولات (نقلاً عن هامش الكافي).

التطلّع إلى قضاء و قدر الربّ عزّ و جلّ

٧٠٩ـ عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في القدر ـ:

ألا إنّ القدر سرّ من سرّ الله.

و ستر من ستر الله.

و حرز من حرز الله.

مرفوع في حجاب الله.

مطوي عن خلق الله.

مختوم بخاتم الله.

سابق في علم الله.

وضع الله العباد عن علمه.

و رفعه فوق شهاداتهم. و مبلغ عقولهم. لأنّهم لا ينالونه بحقيقة الربّانيّة.

و لا بقدرة الصمدانيّة. و لا بعظمة النورانيّة. و لا بعزّة الوحدانيّة.

لأنّه بحر زاخر. خالص لله تعالى.

عمقه ما بين السماء و الأرض. عرضه ما بين المشرق و المغرب.

أسود. كـالليل الدامس. كثير الحيّات و الحيتان .

يعلو مرّةً. و يسفل أُخرى.

في قعره شمس تضيىء.

لا ينبغي أن يطّلع إليها إلّا الله الواحد الفرد.

فمن تطّلع إليها. فقد ضادّ الله عزّ و جلّ في حكمه. و نازعه في سلطانه.

و كشف عن ستره و سرّه.

و باء بغضب من الله. و مأواه جهنّم و بئس المصير (التوحيد ص ٣٨٣).

۷۱۰ ـ جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ـ يا أمير المؤمنين ـ أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام : بحر عميق. فلا تلجه.

قال : ـ يا أمير المؤمنين ـ أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام : طريق مظلم. فلا تسلكه.

قال عليه السلام : ـ يا أمير المؤمنين ـ أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام : سرّ الله. فلا تكلّفه... (التوحيد ص ٣٦٥).

۷۱۱ ـ سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام عن الجبر و القدر ؟

فقال عليه السلام : لا جبر و لا قدر. و لكن منزلة بينهما.

فيها لحق الّتي بينهما .

لا يعلمها إلّا العالم. أو من علّمها إيّاه العالم (الكافي ج ١ ص ١٥٩).

التكذيب بقدر الله عزّ و جلّ

٧١٢ـ قال رسول الله ﷺ: خمسة لعنتهم. و كلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله.
و التارك لسنّتي. و المكذّب بقدر الله. و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله.
و المستأثر بالفيء. و المستحلّ له (الكافي ج ٢ ص ٢٩٣).

٧١٣ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي لعنت سبعة ـ لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب قبلي ـ.
فقيل: و من هم؟
فقال ﷺ: الزائد في كتاب الله. و المكذّب بقدر الله. و المخالف لسنّتي. و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله. و المتسلّط بالجبريّة ليعزّ من أذلّ الله. و يذلّ من أعزّ الله.
و المستأثر على المسلمين بفيئهم. مستحلاً له (الخصال ص ٣٤٩).

٧١٤ـ قال أميرالمؤمنين ﵇: قال رسول الله ﷺ: سبعة لعنهم الله. و كلّ نبي مجاب: المغيّر لكتاب الله. و المكذّب بقدر الله. و المبدّل سنّة رسول الله.
و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّ و جلّ.
و المتسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله. و يذلّ من أعزّ الله.
و المستحلّ لـ حُرم الله.
و المتكبّر على عباد الله عزّ و جلّ (الخصال ص ٣٥٠).

٧١٥ـ قال رسول الله ﷺ: ستّة لعنهم الله و كلّ نبي مجاب: الزائد في كتاب الله.
و المكذّب بقدر الله. و التارك لسنّتي. و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله.
و المتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله. و يعزّ من أذلّه الله.
و المستأثر بفيء المسلمين. المستحلّ له (الخصال ص ٣٣٨).

٧١٦ـعن إسماعيل بن مسلم أنّه سُئل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف من يكذّب بقدر الله عزّ و جلّ؟

قال عليه السلام : فليعد كلّ صلاة. صلّاها خلفه (التوحيد ص ٣٨٣).

٧١٧ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة :

عاقّ. و منّان. و مكذّب بالقدر. و مدمن خمر (الخصال ص ٢٠٣).

٧١٨ـعن عليّ بن أبي حمزة قال : حدّثني أبي أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : يحشر المكذّبون بقدر الله ـ من قبورهم ـ قد مسخوا قردة و خنازير (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٢٥٣).

٧١٩ـ عن إسماعيل بن جابر قال : كان في مسجد المدينة رجل يتكلّم في القدر. و الناس مجتمعون.

قال : فقلت : ـ يا هذا ـ أسألك ؟

قال : سل.

قلت : يكون في ملك الله تبارك و تعالى ما لا يريد ؟

قال : فأطرق طويلاً. ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي : ـ يا هذا ـ. لئن قلت : إنّه يكون في ملكه ما لا يريد. إنّه لمقهور.

و لئن قلت : لا يكون في ملكه إلّا ما يريد. أقررت لك بالمعاصي.

قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : سألت هذا القدري. فكان ـ من جوابه ـ كذا وكذا.

فقال عليه السلام : لنفسه نظر.

أما لو قال غير ما قال. لـ هلك (الكافي ج ١ ص ١٥٨).

النظر في الله عزّ و جلّ كيف هو

٧٢٠ـعن الحسين ابن الميّاح عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نظر في الله كيف هو ؟

هلك (الكافي ج ١ ص ٩٢).

وصف الربّ عزّ و جلّ بصفة المخلوقين

٧٢١ـقال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي.

و ما عرفني من شبّهني بخلقي.

و ما على ديني من استعمل القياس في ديني (التوحيد ص ٦٨ و الأمالي ص ٥٥ و عيون الأخبار ج ١ ص ١٠٧ الباب ١١).

٧٢٢ـ قال الإمام الرضا عليه السلام في شأن التوحيد : ... و إنّما اختلف الناس في هذا الباب. حتّى تاهوا. و تحيّروا. و طلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة. في وصفهم الله بصفة أنفسهم.

فازدادوا من الحقّ بعداً.

و لو وصفوا الله عزّ و جلّ بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم. لقالوا بالفهم واليقين.

و لما اختلفوا.

فلمّا طلبوا من ذلك ما تحيّروا فيه. ارتبكوا.

و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (التوحيد ص ٤٣٩).

٧٢٣ـ قام رجل إلى الرضا ﷺ فقال له : ـ يا ابن رسول الله ـ صفّ لنا ربّك.

فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا.

فقال الرضا ﷺ : إنّه من يصفّ ربّه بالقياس. لا يزال الدهر في الالتباس.

مائلاً عن المنهاج.

ظاعناً في الاعوجاج.

ضالاّ عن السبيل.

قائلاً غير الجميل.

أُعرّفه بما عرف به نفسه. من غير رؤية.

و أصفه بما وصف به نفسه. من غير صورة... (التوحيد ص ٤٧).

٧٢٤ـ عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن شيء من الصفة.

فـرفع ﷺ يده إلى السماء.

ثمّ قال ﷺ : تعالى الجبّار.

من تعاطي ما ثمّ. هلك[1] (الكافي ج ١ ص ٩٤).

٧٢٥ـ قال الإمام الكاظم ﷺ : إنّ الله تعالى لا يشبهه شيء.

أيّ فحش أو خنى أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بـخلقة.

أو بتحديد و أعضاء؟!

تعالى الله ـ عن ذلك ـ علوّاً كبيراً (الكافي ج ١ ص ١٠٥).

---

١ ـ أي من تناول بيان ما هنالك من صفاته الحقيقيّة العينيّة. هلك. و ضلّ ضلالاً بعيداً.

و في القاموس : التعاطي : التناول. و تناول ما لا بحقّ.

و التنازع في الأخذ و ركوب الأمر (نقلاً عن هامش الكافي).

٧٢٦ـ عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق عليه السلام: إنّ رجلاً رأى ربّه عزّ و جلّ في منامه. فما يكون ذلك؟

فقال عليه السلام: ذلك رجل لا دين له.

إنّ الله تبارك و تعالى لا يرى في اليقظة و لا في المنام. و لا في الدنيا و لا في الآخرة (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٧٠٨).

٧٢٧ـ قال أبو الصلت للإمام الرضا عليه السلام: ـ يابن رسول الله ـ فما معنى الخبر الّذي رووه: إنّ ثواب لا إله إلّا الله. النظر إلى وجه الله؟

فقال عليه السلام: ـ يا أبا الصلت ـ من وصف الله ـ بوجه كالوجوه ـ فقد كفر.

و لكن وجه الله: أنبياؤه و رسله و حججه ـ صلوات الله عليهم ـ.

هم الّذين بهم يتوجّه إلى الله. و إلى دينه و معرفته.

و قال الله عزّ و جلّ: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ.

و قال عزّ و جلّ: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلَّا وَجْهَهُ.

فالنظر إلى أنبياء الله و رسله و حججه عليهم السلام ـ في درجاتهم ـ ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٤٥ والتوحيد ص ١١٧ و عيون الأخبار ج ١ ص ١٠٦ الباب ١١) (دقت).

٧٢٨ـعن الجعفري قال : سمعت أبا الحسن ﵇ يقول : مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟!

فقال : إنّه خالي.

فقال ﵇ : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً.

يصف الله. و لا يوصف.

فإمّا جلست معه. و تركتنا.

و إمّا جلست معنا. و تركته.

فقلت : هو يقول ما شاء.

أي شيء عليّ منه إذا لم أقل. ما يقول ؟

فقال أبو الحسن ﵇ : أما تخاف أن تنزل به نقمة. فتصيبكم جميعاً.

أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى ﵇ ـ و كان أبوه من أصحاب فرعون ـ.

فلمّا لحقت خيل فرعون موسى ﵇ تخلّف عنه ليعظ أباه ـ فيلحقه بموسى ـ.

فمضى أبوه. و هو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر.

فـ غرقا جميعاً.

فأتي موسى ﵇ الخبر.

فقال : هو في رحمة الله.

و لكن النقمة ـ إذا نزلت ـ لم يكن لها عمّن قارب المذنب. دفاع (الكافي ج ٢ ص ٣٧٥).

٧٢٩ ـ قال أمير المؤمنين ؑ في خطبة في التوحيد : الحمد لله الواحد الأحد. الصمد المتفرّد. الّذي لا من شيء كان. و لا من شيء خلق ما كان.

قدرة بان بها من الأشياء. و بانت الأشياء منه.

فليست له صفة تنال. و لا حدّ تضرب له فيه الأمثال.

كَلّ دون صفاته. تحبير اللغات.

و ضلّ هناك تصاريف الصفات.

و حار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير.

و انقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير.

و حال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب.

تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأُمور.

فتبارك الله الّذي لا يبلغه بعد الهمم. و لا يناله غوص الفطن.

و تعالى الّذي ليس له وقت معدود. و لا أجل ممدود. و لا نعت محدود.

سبحان الّذي ليس له أول مبتدأ. و لا غاية منتهى. و لا آخر يفنى.

سبحانه هو كما وصف نفسه.

و الواصفون لا يبلغون نعته... (الكافي ج ١ ص ١٣٤).

٧٣٠ ـ كتب محمّد بن فرج إلى الإمام الكاظم ؈ حول ما قال بعض في وصف ربّ عزّ و جلّ بالصورة و الجسم.

فكتب ؈: دع عنك حيرة الحيران. و استعذ بالله من الشيطان... (الكافي ج ١ ص١٠٥ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٣٥١ و التوحيد ص ٩٧).

٧٣١ ـ قال الإمام الرضا ؈ : من قال بالتشبيه و الجبر. فهو كافر مشرك.

و نحن منه برآء في الدنيا و الآخرة (عيون الأخبار ج ١ الباب ١١ ح ٤٥).

٧٣٢ ـ قال الإمام الجواد ؈ : من قال بالجسم. فلا تعطوه شيئاً من الزكاة.

و لا تصلّوا خلفه (من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٤٨).

٧٣٣ ـ قال الإمام الهادي ؈ : ليس منّا من زعم أنّ الله جسم.

نحن منه براء في الدنيا و الآخرة (الأمالي ص ٢٥١ و التوحيد ص ١٠٤).

٧٣٤ ـ قال أميرالمؤمنين ؈ في خطبة في التوحيد : ... من وصف الله. فقد حدّه.

و من حدّه. فقد عدّه.

و من عدّه. فقد أبطل أزله.

و من قال : أين ؟

فقد غيّاه.

و من قال : على مَ ؟

فقد أخلا منه.

و من قال في مَ ؟

فقد ضمنه (الكافي ج ١ ص ١٤٠).

٧٣٥ـ قال الإمام الكاظم ﷺ حول التوحيد : أوّل الديانة به. معرفته. و كمال معرفته. توحيده. و كمال توحيده. نفي الصفات عنه. بشهادة كلّ صفة. أنّها غير الموصوف. و شهادة الموصوف. أنّه غير الصفة. و شهادتهما ـ جميعاً ـ بالتثنية الممتنع منه الأزل.

فمن وصف الله. فقد حدّه.

و من حدّه. فقد عدّه.

و من عدّه. فقد أبطل أزله.

و من قال : كيف ؟

فقد استوصفه.

و من قال : فيم ؟

فقد ضمنه.

و من قال على م ؟

فقد جهله.

و من قال : أين ؟

فقد أخلا منه.

و من قال : ما هو ؟

فقد نعته.

و من قال : إلى م ؟

فقد غاياه.

عالم إذ لا معلوم. و خالق إذ لا مخلوق. و ربّ إذ لا مربوب.

و كذلك يوصف ربّنا. و فوق ما يصفه الواصفون (الكافي ج ١ ص ١٤٠).

۷۳۶ـ عن الحسن بن عبدالرحمن الحمّاني. قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله جسم ليس كمثله شيء. عالم سميع بصير قادر متكلّم ناطق. و الكلام و القدرة و العلم تجري مجرى واحداً ـ ليس شيء منها مخلوقاً ـ ؟!
فقال عليه السلام: قاتله الله. أما علم أن الجسم محدود. و الكلام غير المتكلّم[۱].
معاذ الله. و أبرأ إلى الله من هذا القول.
لا جسم و لا صورة و لا تحديد. و كلّ شيء سواه مخلوق.
و إنّما تكون الأشياء بإرادته و مشيّته من غير كلام. و لا تردّد في نفس و لا نطق بلسان
(التوحيد ص ۱۰۰).

۷۳۷ـ عن الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام يقول: لم يزل الله تبارك و تعالى عالماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً.
فقلت له: ـ يا ابن رسول الله ـ إنّ قوماً يقولون[۲]: إنّه عزّ و جلّ لم يزل عالماً بعلم. و قادراً بقدرة. و حيّاً بحياة. و قديماً بقدم. و سميعاً بسمع. و بصيراً ببصر.
فقال عليه السلام: من قال بذلك[۳] ـ و دان به ـ فقد اتّخذ مع الله آلهة أُخرى. و ليس من ولايتنا على شيء. ثمّ قال عليه السلام: لم يزل الله عزّ و جلّ عالماً[٤] قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً لذاته. تعالى عمّا يقول المشركون و المشبهون علوّاً كبيراً (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ۳۵۲ و عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۰۹ الباب ۱۱).

---

۱ ـ تعرّض عليه السلام لإبطال شيئين ـ في كلام هشام ـ ليسا بالحقّ: كونه تعالى جسماً. و كلامه تعالى كالعلم و القدرة من صفات الذات.
و سكت عن الباقي لكونه حقّاً (نقلاً عن هامش التوحيد).
۲ ـ في عيون الأخبار هكذا: يقولون: لم يزل الله عالماً بعلم و قادراً.
۳ ـ في عيون الأخبار: ذلك. ٤ ـ في عيون الأخبار: عليماً.

٧٣٨ـ عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ذكر عنده قوم يزعمون أنّ الله تبارك و تعالى ينزل إلى السماء الدنيا.

فقال عليه السلام: إنّ الله لا ينزل. و لا يحتاج إلى أن ينزل.

إنّما منظره ـ في القرب و البعد ـ سواء.

لم يبعد منه قريب. و لم يقرب منه بعيد. ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه.

و هو ذو الطول. لا إله إلّا هو العزيز الحكيم.

أمّا قول الواصفين: إنّه ينزل تبارك و تعالى.

فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة.

و كلّ متحرّك محتاج إلى من يحرّكه أو يتحرّك به.

فـمن ظنّ بالله الظنون هلك.

فأحذروا في صفاته. من أن تقفوا له على حدّ تحدونه بنقص أو زيـادة. أو تـحريك. أو تحرّك. أو زوال. أو استنزال. أو نهوض. أو قعود.

فإنّ الله جلّ و عزّ عن صفة الواصفين. و نعت الناعتين. و توهّم المتوهّمين.

و توكّل على العزيز الرحيم الّذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين (الكافي ج ١ ص ١٢٥).

النوادر

نصب الربّ عزّ و جلّ غرضاً للخصومات

٧٣٩ـقال ﷺ : من نصب الله غرضاً للخصومات. أو شكّ أن يكثر الإنتقال[١] (الكافي ج ٢ ص ٣٠١).

٧٤٠ ـ قال الإمام الصادق ﷺ : لا يخاصم إلّا من قد ضاق بما في صدره (التوحيد ص ٤٦١).

٧٤١ـقال الإمام الصادق ﷺ : لا يخاصم إلّا شاكّ. أو من لا ورع له (التوحيد ص ٤٦٠).

٧٤٢ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال : سمعته يقول : الخصومة تمحق الدين. و تحبط العمل. و تورث الشكّ (التوحيد ص ٤٥٨).

٧٤٣ـعن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : لا يخاصم إلّا رجل ليس له ورع. أو رجل شاكّ (التوحيد ص ٤٥٨).

ص ٢١٣).

٧٤٤ ـ عن عنبسة العابد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال : إيّاكم و الخصومة في الدين.

فإنّها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ و جلّ.

و تورث النفاق.

و تكسب الضغائن.

و تستجيز الكذب (الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٥٠٣) .

٧٤٥ـعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال :

---

١ ـ أي: من الحقّ إلى الباطل (نقلاً عن هامش المصدر).

لعن الله الّذين اتّخذوا دينهم شحّاً.

يعني : الجدال. ليدحضوا الحقّ بالباطل (التوحيد ص ٤٦١).

٧٤٦ـ قال الإمام الصادق ؑ : إنّ المخاصمة ممرضة للقلب (الكافي ج ١ ص ١٦٦ و ج ٢

٧٤٧ـ قال أميرالمؤمنين ؑ : إيّاكم و المراء و الخصومة.

فإنّهما يمرضان القلوب على الإخوان.

و ينبت عليهما النفاق (منية المريد ص ٣١٧).

٧٤٨ـ قال الإمام الصادق ؑ : المراء داء دوي.

و ليس في الإنسان خصلة شرّ منه.

و هو خلق إبليس و نسبته.

فلا يماري ـ في أيّ حال كان ـ إلّا من كان جاهلاً بنفسه و بغيره. محروماً من حقائق الدين[1] (منية المريد ص ١٧١).

---

١ ـ قال رسول الله ﷺ : ذروا المراء. فإنّه لا تفهم حكمته. و لا تؤمن فتنته (منية المريد ص ١٧٠).

قال رسول الله ﷺ : لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء ـ وإن كان محقّا ـ (منية المريد ص ١٧١).

٧٤٩ـقال الإمام الصادق ﷺ : إنّ الشيطان لـ يوسوس للرجل و يناجيه و يقول : ناظر الناس لئلا يظنّوا بك العجز و الجهل.

ثمّ المراء لا يخلو من أربعة أوجه : إمّا أن تتمارى أنت و صاحبك فيما تعلمان.

فقد تركتما ـ بذلك ـ النصيحة. و طلبتما الفضيحة. و أضعتما ذلك العلم.

أو تجهلانه. فأظهرتما جهلاً و خاصمتما جهلاً.

و إمّا تعلمه أنت. فظلمت صاحبك بطلب عثرته.

أو يعلمه صاحبك. فتركت حرمته. و لم تنزله منزلته.

و هذا ـ كلّه ـ محال.

فمن أنصف. و قبل الحقّ و ترك المماراة فقد أوثق إيمانه.

وأحسن صحبة دينه. و صان عقله[١] (منية المريد ص ١٧١).

---

١ ـ واعلم أن حقيقة المراء : الاعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنىً أو قصداً ـ لغير غرض ديني أمر الله به.

و ترك المراء يحصل بترك الإنكار و الاعتراض بكلّ كلام يسمعه.

فإن كان حقّاً وجب التصديق به بالقلب و إظهار صدقه حيث يطلب منه.

و إن كان باطلاً ـ و لم يكن متعلقاً بأمور الدين ـ فأُسكت عنه ما لم يتمحّض النهي عن المنكر بشروطه (منية المريد ص ١٧٢).

قال رسول الله ﷺ : ثلاث من لقي الله عزّ و جلّ بهنّ دخل الجنّة من أي باب شاء : من حسن خلقه.

و خشي الله في المغيب و المحضر.

و ترك المراء. وإن كان محقّاً (منية المريد ص ٣١٦).

٧٥٠ـعن أبي الدرداء و أبي أمامة. و واثلة و أنس قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً. ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين.

فغضب ﷺ غضباً شديداً لم يغضب مثله.

ثمّ قال ﷺ: إنّما هلك ـ من كان قبلكم ـ بهذا.

ذروا المراء.

فإنّ المؤمن لا يماري.

ذروا المراء.

فإنّ المماري قد تمّت خسارته.

ذروا المراء.

فإنّ المماري. لا أشفع له يوم القيامة.

ذروا المراء.

فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنّة ـ في رباضها و أوسطها و أعلاها ـ لمن ترك المراء و هو صادق.

ذروا المراء.

فإنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي ـ بعد عبادة الأوثان ـ المراء (منية المريد ص ٣١٦).

العنوان العاشر: النوادر

٧٥١ـ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال: ـ يا رسول الله ـ ما العلم؟

قال صلى الله عليه وآله: الإنصات.

قال: ثمّ مه (يا رسول الله)[1]؟

قال صلى الله عليه وآله: الإستماع له.

قال: ثمّ مه؟

قال صلى الله عليه وآله: الحفظ له.

قال: ثمّ مه (يا رسول الله)[2]؟

قال صلى الله عليه وآله: العمل به.

قال: ثمّ مه؟

قال صلى الله عليه وآله: ثمّ نشره (الخصال ص ٢٨٧ و الكافي ج ١ ص ٤٨ و منية المريد ص ١٤٧).

---

١ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و الخصال.

٢ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و الخصال.

٧٥٢ـقال الإمام الكاظم عليه السلام : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد. فإذاً جماعة قد أطافوا برجل

فقال صلى الله عليه وآله : ما هذا ؟

فقيل[١] : علّامة.

فقال صلى الله عليه وآله : و ما العلّامة ؟

فقالوا[٢] (له)[٣] : أعلم الناس بأنساب العرب. و وقائعها. و أيّام الجاهليّة. و الأشعار (العربيّة)[٤].

(قال عليه السلام)[٥] : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا يضرّ من جهله. و لا ينفع من علمه[٦].

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّما العلم ثلاثة :

آية محكمة.

أو فريضة عادلة.

أو سنّة قائمة.

و ما خلاهنّ فهو فضل (منية المريد ص ١١٣ و الكافي ج ١ ص ٣٢).

---

١ ـ في معاني الأخبار و الأمالي هكذا : فقالوا : علّامة ـ يا رسول الله ـ.

٢ ـ في معاني الأخبار و الأمالي : قالوا .

٣ ـ ما بين القوسين لم يذكر في منية المريد و معاني الأخبار و الأمالي.

٤ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي و معاني الأخبار.

٥ ـ ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي و معاني الأخبار.

٦ ـ معاني الأخبار ص ١٤١ و الأمالي ص ٣٤٠.

٧٥٣ـ قال الإمام الصادق ؑ : إنّي لأرحم ثلاثة.

و حقّ لهم أن يرحموا :

عزيز أصابته مذلّة ـ بعد عزّ[١] ـ.

و غنيّ أصابته حاجة ـ بعد الغنى ـ.

و عالم يستخفّ به أهله و الجهلة (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٨١ و المواعظ ص ١٠٥ و الأمالي للشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ٦٢).

٧٥٤ـ قال الإمام الصادق ؑ : ثلاثة يشكون إلى الله عزّ و جلّ :

مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله.

و عالم بين جهّال.

و مصحف معلّق قد وقع عليه غبار. لا يقرء فيه (الخصال ص ١٤٢).

٧٥٥ـ قال الإمام الصادق ؑ : سبعة يفسدون أعمالهم :

الرجل الحليم ذو العلم الكثير. لا يعرف بذلك. و لا يذكر به... (الخصال ص ٣٤٨).

---

١ ـ في المواعظ : العزّ.

٧٥٦ـ قال الإمام السجّاد ﷺ : ... إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته. و هديه.

و تماوت في منطقه. و تخاضع في حركاته. فـرويداً. لا يغرّنكم .

فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا ـ و ركوب المحارم منها ـ لضعف بنيته.

و مهانته. و جُبن قلبه. فنصب الدين فخّاً لها . فهو لا يزل يختل الناس بظاهره .

فإن تمكّن من حرام. اقتحمه.

فإذا وجدتموه يعفّ من المال الحرام. فـرويداً. لا يغرّنكم .

فإنّ شهوات الخلق مختلفة . فما أكثر من ينبو عن المال الحرام ـ وإن أكثر ـ.

و يحمل نفسه على شوهاء قبيحة . فيأتي منها محرّماً .

فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك. فـرويداً. لا يغرّنكم. حتّى تنظروا ما عقدة[١] عقله.

فما أكثر من يترك ذلك أجمع . ثمّ لا يرجع إلى عقل متين .

فيكون ما يفسده ـ بجهله ـ أكثر ممّا يصلحه ـ بعقله ـ.

فإذا وجدتم عقله متيناً. فـرويداً. لا يغرّنكم. حتّى تنظروا ـ مع هواه ـ يكون على عقله

أو يكون ـ مع عقله ـ على هواه ؟ و كيف محبّته للرئاسات الباطلة و زهده فيها ؟

فإنّ في الناس من خسر الدنيا و الآخرة بترك الدنيا للدنيا.

و يرى أنّ لذّة الرئاسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال و النعم المباحة المحلّلة .

فيترك ذلك ـ أجمع ـ طلباً للرئاسة . حتّى إذا قيل له : إتّق الله. أخذته العزّة بالإثم.

فحسبه جهنّم ولبئس المهاد.

فهو يخبط خبط عشواء .

---

١ ـ في نسخة : عقده.

يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة.

و يمدّ يده ـ بعد طلبه لما لا يقدر عليه ـ في طغيانه.

فهو يحلّ ما حرّم الله. و يحرّم ما أحلّ الله.

لا يبالي ما فات من دينه. إذا سلمت له رئاسته الّتي قد شقي من أجلها.

فأولئك مع الّذين غضب الله عليهم و لعنهم و أعدّ لهم عذاباً مهيناً.

و لكنّ الرجل. كلّ الرجل. نعم الرجل : هو الّذي جعل هواه تبعاً لأمر الله.

و قواه مبذولة في رضاء الله تعالى.

يرى الذلّ ـ مع الحقّ ـ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل .

و يعلم أنّ قليل ما يحتمله ـ من ضرائها ـ يؤدّيه إلى دوام النعم. في دار لا تبيد.

و لا تنفد.

و إنّ كثير ما يلحقه من سرّائها ـ إن اتّبع هواه ـ يؤدّيه إلى عذاب. لا انقطاع له و لا زوال.

فذلكم الرجل.

نعم الرجل.

فـ به. فتمسّكوا.

و بـ سنّته. فاقتدوا.

و إلى ربّكم فـ به. فتوسّلوا.

فإنّه لا تردّ له دعوة.

و لا تخيب له طلبة (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص ٥٣).

فهرس الكتاب

صفحه

العنوان الأول :
آثار و بركات و منافع و ثمرات طلب العلم
في دار الدنيا

صفحه

صفحه

صفحه

صفحه

صفحه

صفحه

العنوان الثاني :
آثار و بركات و منافع و ثمرات طلب العلم في دار الآخرة

صفحه

العنوان الثالث:
جزاء تضييع العلم
في دار الدنيا

صفحه

صفحه

صفحه

العنوان الرابع:
عقاب تضييع العلم
في دار الآخرة

صفحه

صفحه

العنوان الخامس:
علم التفسير

صفحه

العنوان السادس: علم الحديث

صفحه

صفحه

صفحه

العنوان السابع:
علم الفقه

صفحه

صفحه

العنوان الثامن:
علم القضاء

صفحه

العنوان التاسع:
علم الكلام

صفحه

العنوان العاشر:

كتب مطبوعة للمؤلّف

موسوعة آثار الأعمال

آثار القرآن وخواصّ السور والآيات
آثار الأعمال ومنافع الأفعال في القرآن
آثار و بركات أميرالمؤمنين عليه السلام
آثار و بركات سيّد الشهداء عليه السلام
آثار و بركات الإمام الجواد عليه السلام
آثار الأذان
آثار الصلاة
آثار السجود
آثار الصوم
آثار الأذكار
آثار التقوى
آثار الدعاء
من دعا الله العلي المتعال فرأى الإجابة والآثار
(ما أوردوه من) الإفتراء على الأنبياء والأوصياء والأولياء
الأمان من غضب الرحمن
الناجون في القرآن و الحديث
المرحومون في القرآن
الفائزون في القرآن
المحبوبون في القرآن
حمايت از حيوانات در اسلام

موسوعة جزاء الأعمال

جزاء الأعمال و نكال الأفعال في القرآن
جزاء التكلّم والتفكّر في ذات الله تعالى
جزاء أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله
جزاء أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام
جزاء أعداء الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام
جزاء أعداء الإمام المجتبى عليه السلام
جزاء أعداء و قتلة سيّدالشهداء عليه السلام
جزاء أعداء الإمام السجّاد عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الباقر عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الصادق عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الكاظم عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الرضا عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الجواد عليه السلام
جزاء أعداء الإمام الهادي عليه السلام
جزاء أعداء الإمام العسكري عليه السلام
جزاء أعداء الإمام المهدي عليه السلام
ظلامات الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام و شرح ما وقع عليها عليها السلام من الجنايات
الصلاة المردودة
الملعونون في القرآن
الخاسرون في القرآن
المبغوضون في القرآن
الدعاء المردود

شمارهٔ سيبا ۰۱۰۱۳۴۲۵۸۰۰۰۶

هديه ۵۰۰۰ تومان